جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية والاجتماعية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالبتين(ة):
هاجر هدوف
بثينة مباركي

يوم:2023/06/19

عنوان المذكرة

الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشرقية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1958م)

لجنة المناقشة:

حورية ومان	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	مشرفا
بوخليفي جهينة	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	رئيسا
بن بوزيد لخضر	أستاذ تعليم عالي	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله أولا لأنه علمنا ما لم نكن نعلم وإقتداءا بقوله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

فإننا نتقدم بأصدق معاني الشكر والعرفان إلى أساتذتنا اللذين من علمهم قد إستقينا ومن حلمهم إرتوينا ونخص بالذكر **الدكتورة المشرفة ومان حورية** التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها ولنا الشرف في إختيارها و تأطيرها لهذا البحث.

كما نتقدم إلى كل أساتذة شعبة التاريخ بالشكر ونخص بذلك **الدكتور عبد المالك الصادق** الذي ساعدنا وفتح لنا الأبواب للبحث في هذا الموضوع.

كما نشكر مسيري المتحف الجهوي للمجاهد لولاية بسكرة العقيد محمد شعباني على مجهوداتهم المبذولة في سبيل كتابة هذا البحث المتواضع، هذا ولا يفوتنا أن نتقدم إلى كل زملائنا وكل من أعاننا من قريب وبعيد على إنجاز وإتمام هذا البحث من أساتذة وأصدقاء فلهم مني فائق الشكر.

ولا ننسى تقديم شكرنا الجزيل للجنة المناقشة التي أشرفت على دراسة ومناقشة هذه المذكرة وتقييمها.

إهداء

الحمد لله بارئ النسمة الخالق من الكلمة الناطق

بالبيان والحكمة لك الشكر والحمد والثناء الحسن

والصلاة والسلام على منارة العلم والإمام المصطفى محمد

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

إلى من كان مسعاي يصب في سبيل رؤية نظرات الفخر

بعيونهم إلى مصدر سعادتي في هذه الحياة "أمي وأبي".

إلى المساند والداعم والكتف الذي أتكئ عليه، إلى الأقرب لقلبي أخي الحبيب "خالد".

إلى من وقف إلى جانبي ودعمني خالي العزيز "غرابة سليم" فلك مني جزيل الشكر.

إلى من شهدوا معي متاعب الدراسة وسهر الليالي ومن كانو عونا لي في دربي أخواتي الغاليات

" يسرى، حنان، صباح. "

إلى أصدقاء المواقف لا السنين شركاء الدرب الطويل والطموح

البعيد صديقاتي الغاليات " بثينة، أميرة ، خديجة. "

إلى الأيادي التي لم تبخل بالعطاء يوما ولم تتردد بتقديم العون

لي ولو للحظة "أساتذتي الكرام".

هاجر هدوف

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

الحمد لله أولا ما تناهى درب ولا ختم جهد إلا بفضله

أهدي ثمرة جهدي إلى سندي في الحياة وفخري **أبي الغالي "الصادق"** حفظه الله ورعاه.

إلى أجمل كلمة يهتز لها وجداني إلى التي يلهج لسانها بالدعاء أن يحفظ الله أبنائها لنعيش كراما سعداء إلى قرة عيني **أمي الغالية" رايسة".**

إلى الجبل الذي أسند عليه نفسي عن الشدائد أخي الوحيد "نصر الله"

إلى الأميرات التي أنجبتهن ملكة عظيمة أخواتي الغاليات " خليدة، نونة، نور اليقين

إلى حفيدنا الأول إبن أختي "عبد المقيم" زيدي حفظه الله

كما أشكر الله وأثني عليه بما رزقني من صديقاتي لايمل القلب من صحبتهن "هاجر، خديجة، أميرة" صداقتكن أمل أعيش به لأصل إلى حلمي، أدام الله عليكن صحتكن وسدد خطاكن.

مباركي بثينة

المختصرات

قائمة المختصرات

1- اللغة العربية

قائمة المختصرات	الإسم لكامل للمختصرات بالعربية
م. و.د. ب. ج.ث54	منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954
ج ت و	جيش التحرير الوطني

2- اللغة الفرنسية

Front de libération nationale	F.L.N
Centre National d'étude et de Recherche Sur Le Mouvement Nationale et Révolution du 1er Novembre1954	C.N.E.R.M.N.R
Comite de coordination et d'exécution	CCE
Conseil National de La Révolution Algérienne	C.N.R.A
Edition	Ed
Page	P
Commandement des opérations militaires	COM

مقدمة

حقّقت الثّورة التّحريرية الجزائرية منذ عشيّة اندلاعها يوم 01 نوفمبر1954م العديد من الانتصارات من طرف جيش التّحرير الوطني، إلاّ أنّها واجهتها عدة صعوبات في مرحلتها الأولى تمثلت في قلة المال والسلاح، وذلك مابين سنوات (1956- 1958م) ولهذا قامت قيادة الثورة من خلال تطبيق قرارات مؤتمر الصّومام بالإعتراف بالقاعدة الشرقية وذلك لموقعها الإستراتيجي والجغرافي، ولأداء مهامها الثورية واجهتها العديد من الصعوبات من طرف الإدراة الفرنسية التي أصبحت عائقا في تجسيد إستراتيجيها العسكرية، والجدير بالذكر أنّ القاعدة الشّرقية لم تعمر طويلا بسبب المشاكل التي واجهتها.

في هذا الصّدد يندرج موضوع دراستنا الموسومة بـ" **الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشرقية خلال الثّورة التحريرية الجزائرية (1956_1958م)**"

أهمية الدراسة

انطلاقا ممّا سبق تكمن أهمية دراستنا في تبيان الدور العسكري الذي قامت به القاعدة الشّرقية في إمداد الولايات الداخلية بالسلاح، ومواجهة المخططات الاستعمارية.

كما أنّه يسلّط الضّوء على فترة حرجة احتاجت فيها الثّورة التّحريرية إلى الدّعم اللوجيستيكي من أجل استمرارها.

دوافع إختيار الدّراسة

يمكن حصر دوافع اختيارنا لهذه الدّراسة إلى أسباب ذاتية وموضوعية

الدّوافع الذّاتية

- الرغبة في دراسة موضوع الإستراتيجية العسكرية كونها شريان الثورة التّحريرية.

- تقديم مساهمة منّا للبحث في تاريخ بلادنا والوقوف على دور كل منطقة لدفع الجزائر نحو الاستقلال.
- المساهمة في إحياء الذاكرة الوطنية للمحافظة عليها للأجيال القادمة.

الدّوافع الموضوعية

- محاولة الفصل في الجدل المثار حول وجود القاعدة الشّرقية في الثّورة التّحريرية خاصة قادة الولاية الثانية "الشمال القسنطيني" الذين ينفون وجودها وبالتالي فرصة لإبراز مكانة القاعدة الشّرقية.
- إبراز الدور العسكري الذي لعبته القاعدة الشّرقية إبان الثّورة التحريرية والذّي إنعكس بالإيجاب على مسارها.

أهداف الدّراسة

- إبراز الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشّرقية في تموين الثّورة الجزائرية.
- محاولة المساهمة بشكل بسيط في الإثراء العلمي والأكاديمي في جانب من جوانب الثّورة التّحريرية.
- التأريخ حول الإستراتيجية الفرنسية في تضيق وخنق الثورة التحريرية الجزائرية.

إشكالية الدّراسة

تكمن إشكالية هذه الدّراسة في تسليط الضوء على الإستراتيجية العسكرية التّي انتهجتها القاعدة الشّرقية لدعم الثّورة لوجيستيكيا ومواجهة المخططات الفرنسية.

يمكن حصر الإشكالية الرّئيسية لموضوع دراستنا من خلال التّساؤل المحوري الآتي:

فيما تمثل النّشاط العسكري للقاعدة الشّرقية خلال الثّورة التّحريرية الجزائرية مابين (1956-1958م)؟

وسنعالج هذا الإشكال من خلال التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي ظروف تأسيس القاعدة الشّرقية ؟
- فيما تمثل النّشاط العسكري للقاعدة الشّرقية داخليا وخارجيا ؟
- فيما تمثلت الإستراتيجية الفرنسية العسكرية في مواجهة النّشاط الثّوري على الحدود الشرقية؟

المنهج المعتمد عليه في الدّراسة

المنهج التّاريخي الوصفي

إنّ طبيعة هذا الموضوع تفرض علينا استخدام المنهج التّاريخي الوصفي الذي يعتمد على جمع المادة التّاريخية من خلال الكتابات الأكاديمية والوثائق الأرشيفية والشّهادات الحية المتعلقة بموضوع الدّراسة، ووصف أحداثها المترابطة وفق تسلسل كرونولوجي بهدف تبيان الحقائق التّاريخية المتعلقة بالدّور العسكري الذّي قامت به القاعدة الشّرقية إبان الثّورة التّحريرية لمواجهة المخططات الاستعمارية ودعمها للثورة دعما لوجيستيكيا.

الخطة المعتمد عليها في الدّراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة اقترحنا مخطط بحث عالجنا من خلاله الإشكالية الرئيسية وما يلحقها من أسئلة فرعية مرتبطة بصلب الموضوع وذلك ضمن مقدمة وثلاثة فصول مقسمة إلى عناصر وخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث وقائمة متنوعة من المادة العلمية باللغتين العربية والأجنبية متكونة من الشهادات الحية ومادة أرشيفية ومصادر ومراجع.

الفصل الأول: الموسوم بعنوان تأسيس القاعدة الشّرقية يحتوى على عنصرين العنصر الأول عالجنا فيه المحددات الجغرافية والتاريخية للقاعدة الشّرقية بداية بتعريف القاعدة الشّرقية من حيث اللغة والاصطلاح كما تطرقنا إلى المحددات الجغرافية لمنطقة سوق أهراس قبل أن يطلق عليها إسم القاعدة الشّرقية من حيث الموقع الجغرافي للمنطقة وأهم ما تميزت به من جبال وأودية وصعوبة مسالكها، كما تطرقنا إلى محدداتها التاريخية، أما العنصر الثاني فجاء تحت عنوان مؤتمر الصّومام وتشكل القاعدة الشّرقية، تناولنا فيه أوضاع منطقة سوق أهراس منذ انطلاق الثورة سنة 1954م بقيادة باجي مختار كما تناولنا فيه طبيعة العمل الثوري بعد إستشهاد قائدها باجي مختار لتصبح بعد ذلك بدون قائد مما أدي إلى دخولها في العديد من الخلافات بين القادة المحليين والقادة الوافدين من الولاية الأولى الأوراس لتشهد المنطقة حالة اللإستقرار في هاته الفترة، وبتطبيق قرارات مؤتمر الصومام الذي انبثقت عنه لجنة التنسيق والتنفيذ التي اعترفت بمنطقة سوق أهراس كقاعدة شرقية للدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية.

الفصل الثاني: الموسوم بعنوان النشاط العسكري للقاعدة الشّرقية يحتوي هذا الفصل على ثلاثة عناصر، العنصر الأول تطرقنا فيه إلى إستراتيجية القاعدة الشّرقية على المستوى الداخلي فتحدثنا على التنظيم العسكري للقاعدة وذلك تبعا لقرارات مؤتمر الصومام من خلال التطرق إلى القيادة العليا للقاعدة وإنشاء الفيالق والكتائب، كما تحدثنا على الإمداد بالسلاح إلى الولايات الداخلية الذي يعتبر من أعقد المهام التي أوكلت إليها، كما تناولنا أهم الهجومات والعمليات العسكرية للقاعدة التي قادتها فيالق وكتائب القاعدة الشرقية ضد الجيش الفرنسي، أما العنصر الثاني فجاء تحت عنوان إستراتيجية القاعدة الشّرقية على المستوى الخارجي، فتطرقنا فيه إلى أهم المسالك التي يتم من خلالها عبور السلاح نحو الداخل، كما تناولنا مصادر الدعم للقاعدة من دعم تونسي، مصري ودعم ليبي، أما العنصر الثالث المعنون بتفكيك القاعدة الشّرقية، وذلك بحديثنا حول بوادر هذا التفكك بداية من إنشاء لجنة

العمليات العسكرية وإقدام لجنة التنسيق والتنفيذ على حلها واتهام أعضائها بالتقصير في مهامها، ثم تحدثنا عن مؤامرة العقداء أو ما يعرف بقضية لعموري والتي انتهت بإعدام قادتها.

الفصل الثالث: الموسوم بعنوان الإستراتيجية الفرنسية العسكرية في مواجهة النشاط الثوري على الحدود الشّرقية يحتوى هذا الفصل على أربعة عناصر العنصر الأول تطرقنا فيه إلى إستراتيجية الرقابة العسكرية على الحدود الشّرقية وأنواع هاته الرقابة من أبراج ورادارات، أما في العنصر الثاني تحدثنا على إستراتيجية الأسلاك الشائكة وهي أصعب الإستراتيجيات التي واجهتها القاعدة الشّرقية والتي جاءت بهدف عزل الثورة عن قواعدها الخلفية، أما العنصر الثالث فتناولنا فيه إستراتيجية المناطق المحرمة والتي هدفت إلى خنق الثورة، أما العنصر الأخير تناولنا فيه قانون حق الملاحقة والذي نتج عنه القصف الجوي لقرية ساقية سيدي يوسف.

المادة العلمية المعتمد عليها في الدراسة

فيما يتعلق بالمادة التوثيقية التي إعتمدنا عليها في إعداد هذه المذكرة فقد سعينا إلى جمع ما أمكن من المادة العلمية المتنوعة من وثائق أرشيفية وشهادات حية المنشورة، والكتب أهمها المذكرات الشخصية المطبوعة والمنشورة ومصادر ومراجع، بالإضافة إلى التقارير الولائية والمقالات المنشورة في المجلات العلمية بالإضافة إلى الرسائل الجامعية والقواميس وقد أسهمت هذه المادة في تزويدنا بمعلومات مهمة ذات صلة بالموضوع.

- **الوثائق الأرشيفية**

تعد الوثائق الأرشيفية من أهم المصادر والتي تحصلنا عليها في هذه الدراسة من طرف الأستاذة المشرفة.

- **الأرشيف التونسي**
- أرشيف المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر **ISHMN**
- **ISHMN S.H.A.T. Service Historique De L'Armée de terre**
- ISHMN , Bobine N° S.437, Carton 2H237
- **الشهادات الحية**

لتدعيم البحث استعنا ببعض الشهادات الحية الموجودة بالمتحف الوطني للمجاهد نذكر:

- شهادة عمار بن عودة، **توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جبش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة.**

- **المصادر والمراجع**

دعمنا موضوعنا بمجموعة من المصادر والمراجع المطبوعة باللغتين العربية والفرنسية وهي متنوعة ومتعددة حول هذا الموضوع أهمها المذكرات الشخصية للقادة وشخصيات فاعلة في تلك الفترة والمتمثلة في مذكرات قادة القاعدة الشرقية والتي أفادتنا في الفصل لأول عن الهيكلة العسكرية للقاعدة الشرقية والوقوف على بعض الصراعات داخل المنطقة كما أفادتنا في الفصل الثاني من خلال الوقوف على أهم قوافل التموين والإمداد إلى الولايات الداخلية إلا أن جل الكتابات التاريخية تتشابه حول موضوع القاعدة الشرقية، ونذكر أهمها:

- تابليت عمر، **مذكرات الضّابط جيليانو 1930-1962م**
- سعيداني الطّاهر، **القاعدة الشّرقية قلب الثورة النابض**
- بن جديد الشّاذلي، **مذكرات الشّاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979**

أما **المصادر والمراجع** المعتمدة عليها في الدراسة فهي عديدة ومتنوعة وكل مصدر ومرجع يتناول الموضوع من جانب وزاوية حيث نذكر منها:

- عوادي عبد الحميد، **معركة سوق أهراس أم المعارك26 أفريل 1958**
- محساس أحمد، **الحقائق الإستعمارية والمقاومة**
- جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشّرقية في الثورة الجزائرية 1954م-1962م**
- جبلي الطّاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م – 1962**
- تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف**

أفادتنا هذه المصادر والمراجع في الفصل الثاني من خلال الوقوف على أهم الهجومات و والمعارك وأهم مصادر الدعم العسكري للقاعدة الشرقية.

كما إعتمدنا على مجموعة من المقالات المنشورة في الجرائد والمجلات العلمية مثل: **جريدة المجاهد، مجلة أول نوفمبر، مجلة المصادر**. والتي أفادتنا في العديد من جوانب الموضوع خاصة في الفصل الثاني من خلال الوقوف على أهم المعارك في القاعدة الشرقية، كما أفادتنا في الفصل الثالث خاصة مجلة المجاهد والتي تناولت إستراتيجية المناطق المحرمة.

صعوبات الدراسة

لا يخلو بحث من الصعوبات فالصعوبة في حد ذاتها دلالة على قيمة البحث وأهميته وككل الباحثين تعرضنا لمجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- تشابه الكتابات التاريخية حول موضوع القاعدة الشرقية.
- صعوبة الحصول على الشهادات الحية.
- صعوبة الحصول على الأرشيف.

الفصل الأول: تأسيس القاعدة الشرقية

أولا – المحددات الجغرافية والتّاريخية للقاعدة الشّرقية

1- تعريف القاعدة الشّرقية

2- المحددات الجغرافية للقاعدة الشّرقية

3- المحددات التّاريخية للقاعدة الشّرقية

ثانيا – مؤتمر الصّومام وتشّكل القاعدة الشّرقية

1- أوضاع منطقة سوق أهراس مابين (1954-1956م)

2- مؤتمر الصّومام

3- تشّكل القاعدة الشّرقية

الفصل الأول: تأسيس القاعدة الشّرقية

شهدت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها صعوبات كثيرة خاصة في جانبها العسكري مما جعل قادة جيش التحرير الوطني يبحثون عن الطرق التي تساعدهم على استمرارية الكفاح خاصة في السنوات الأولى من عمر الثورة.

تناولنا في هذا الفصل تأسيس القاعدة الشّرقية حيث تطرقنا في العنصر الأول محددات القاعدة الشّرقية الجغرافية والتاريخية، أما في العنصر الثاني كانت دراستنا حول أوضاع منطقة سوق أهراس مابين سنتي (1954- 1956م)، حيث شهدت المنطقة اللإستقرار بسبب ظهور الصراع بين القادة المحليين والقادة الوافدين من الولاية الأولى الأوراس، ثم تطرقنا إلى حيثيات مؤتمر الصومام الذي انبثقت عنه لجنة التنسيق والتنفيذ التي اعترفت بمنطقة سوق أهراس كقاعدة للدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية الجزائرية.

من خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي:

ماهي ظروف تأسيس القاعدة الشّرقية ؟

أولا- المحددات الجغرافية والتاريخية للقاعدة الشرقية

1- تعريف القاعدة الشرقية

- **لغة:**

معناه الأساس، فأساس الشيئ قاعدته، وهي عبارة عن تجمع الجيش بآلياته المختلفة في مكان معين ليعتمد عليه في أي موقف من المواقف، أي أنه أساس لكل عمل عسكري.[1] فقد تكون خاصة بالتموين كما تكون خاصة بالإنطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفّذة، وكانت القاعدة في نظام الثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعملية ضد العدو.[2]

- **اصطلاحا:**

إن مصطلح القاعدة الشّرقية لا يمكن إلا أن يحتمل مدلولا واحدا يتعلق بإطار تنظيمي يعكس دورا سياسيا وعسكريا، ويعبر عن نشاط ثوري محدد بالزمان والمكان[3] يشمل منطقة جغرافية بأقصى الشمال الشرقي للجزائر التي هيئت لتكون قاعدة تموين وتكوين بعد إختناق الثورة داخليا.[4]

---

[1] تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف**، ط1، دار الألمعية، الجزائر ،2011 ص11

[2] مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التّحرير الجزائرية 1954-1962م**، د.ط، م. و. د. ب. ح. ث.54 الجزائر، 2004، ص67

[3] بلقاسم محمد و آخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954م-1962م**،م. و. د. ب. ح. ث.54 الجزائر، 2006، ص142

[4] تابليت عمر، المرجع السابق، ص12

2-المحددات الجغرافية للقاعدة الشرقية

- الموقع الجغرافي:

تقع منطقة سوق أهراس أوما يعرف **بالقاعدة الشّرقية**[1] بعد مؤتمر الصّومام بالمنطقة الشمالية الشرقية للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بداية من عين باب البحر بلدية أم الطبول شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة، ومن الجنوب جبل بوخضرة ومن الجنوب الشرقي تبسة وسدراتة، ومن الشمال الغربي عنابة وقالمة، ومن الشرق الحدود التونسية،[2] ومن الغرب يحدها خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور فالكاف العكس.[3]

وصف أحمد توفيق المدني سوق أهراس:"**بأنها مركز فلاحي تجاري كبير الأهمية يقع على مقربة من التخوم التونسية وتحيط به قبيلة الحنانشة العتيدة وهي بربرية مستدرجة بصفة تامة.**"[4]

- المميزات الطبيعية:

تكمن المميزات الطبيعية للقاعدة الشّرقية بمساحة تقدر ب 1478 كلم مربع، [5] كما تتميز منطقة سوق أهراس بتضاريس مختلفة أبرزها: سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 1400 متر وهي من الشمال إلى الجنوب جبل كاف الشهبة، العزّة، بوعباد، الدير، أولاد مسعود،

---

[1] أنظر: الملحق رقم(01)، ص 98

[2] جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشّرقية في الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص17

[3] عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1993، ص45

[4] المدني أحمد توفيق، **هذه الجزائر**، ط2، دار الكتاب، البليدة، الجزائر، 1963، ص222

[5] بوحموم أمحمد، **العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية في الخارج بين سنتي 1957م -1962م**، رسالة دكتوراه في العلوم الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التّاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2015 – 2016، ص302

بني صالح، أولاد بالشّيخ، النبايل، أولاد مومن، سيدي أحمد، بوخضرة،[1] كما تتخللها احراش، تلال وأودية يصب جميعها في البحر الأبيض المتوسط، ويمكن الإشارة إلى وادي المجردة الذي ينبع بالقرب من سوق أهراس ليسير شرقا نحو البلاد التونسية،[2] كما يغلب عليها الطابع الغابي من ساحل الطارف إلى ضواحي سوق أهراس، حيث تغطي غابات الفلّين مساحة 70 ألف هكتار بمنطقة القالة، بحيث غاباتها تصلها بالقطر التونسي وتسهّل عليها الإتصال بالمناطق،[3]، كما انها كانت تزخر في أعماقها بثروات معدنية هامة منذ أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ومن بين أهم المناطق الحدودية الشرقية التي تنتشر فيها المناجم نذكر منها: مناجم جبال الونزة، وجبال بوخضرة والكويف.[4]

على أيّ حال فإن هذه المميزات الطبيعية للقاعدة الشرقية نتيجة صعوبة مسالكها ممّا أكسبها موقعا إستراتيجيا أصبحت تتمتع به إبّان الثورة الجزائرية من خلال إمدادها بالسلاح خاصة للمناطق الداخلية.[5]

---

[1] تابليت عمر، المرجع السابق، ص12

[2] المدني أحمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري**، ط2، المطبعة العربية الجزائر، 1952، ص19

[3] جبلي الطّاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م – 1962م**، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص227

[4] جبلي الطاهر، المرجع نفسه، ص228

[5] مرجي عبد الحليم، **دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الدّاخلية إبان الثورة التّحريرية**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، م. و. د. ب. ح. ث.54، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 14-15 فيفري 2018، ص115

3- المحددات التاريخية:

بالنسبة للمحددات التاريخية لمنطقة سوق أهراس، فيمكن الوقوف عليها عند التسميات القديمة للمدن، التي اِنتشرت في مختلف أرجاء المنطقة، فقد كانت سوق أهراس قرية نوميدية عرفت في العهد الروماني **بتاغيست** وتعني"**بيت الكنز**"[1] لكنها لم تعرف تسميتها المعاصرة بسوق أهراس إلاّ بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي،[2] إلاّ أنّ الرّوايات تختلف حول الخلفية التاريخية، فتذهب اِحداهما بأنّ سوق أهراس كناية عن السّوق الذي يكثر فيه ضجيج النّاس،[3] أمّا الأسطورة الشّعبية فتروي أنّ المدينة سميت "**بسوق أهراس**" نسبة إلى أحد الإسكافيين الذين حلّوا بالمنطقة كان اِسمه "**أهراس.**"[4]

إنّ الأهمية التّاريخية لسوق أهراس أو بالأحرى" **تاغيست** " الرومانية تنبع من كونها عرفت مسقط رأس أحد أكبر رجال الكنيسة الكاثوليكية الأوائل القديس" **أوغيسطينيوس**".[5] وحسب الرّحالة الألماني "**هاينرش فون مالستان**" فإنّ "**تاغيست**" لم تحظى بذكر الجغرافيين القدماء إلا من طرف "**أنطونين.**"[6]

---

(1) جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية..**،المرجع السابق، ص18

(2) عوادي عبد الحميد، المرجع السابق، ص10

(3) فركوس ياسر، **الثّورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشّرقية 1954-1962م**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثّورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص11

(4) جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص19

(5) صفر أحمد، **مدينة المغرب العربي في التاريخ**، ج1، دار بوسلامة، تونس، 1959، ص353

(6) جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص19

ثانيا- مؤتمر الصّومام وتشكل القاعدة الشّرقية

1- أوضاع منطقة سوق أهراس مابين 1954-1956م

قبل التطرق إلى حيثيات مؤتمر الصّومام لابد أن نتعرف على الأوضاع التي مرّ بها العمل الثّوري في منطقة سوق أهراس مابين (1954- 1956م).

عند انطلاق ثورة أوّل نوفمبر 1954م، كانت سوق أهراس ناحية أساسية تابعة لمنطقة الشّمال القسنطيني،[1] هذه الأخيرة أسندت المسؤولية للقيادة على النحو التّالي:

- سمندو: تحت قيادة زيغود يوسف.
- ميلة والميلية والقل: تحت قيادة بن طوبال.
- عنابة والقل: بقيادة عمار بن عودة.[2]

سوق أهراس، بوشقوف، بني صالح: بقيادة باجي مختار[3] الذي أشرف على تنظيم وتشكيل خلايا المنطقة من أجل جمع السلاح المتوفر لدى المواطنين، وذلك بشرح القضية الجزائرية للمناضلين من خلال عقد اجتماعات للتدريب العسكري، رغم هذه التحضيرات الجيّدة التي قام بها باجي مختار إلاّ أنّه لم يسجل أي عملية عسكرية ليلة أول نوفمبر1954م باستثناء عملية "عين سيمور" التي قادها هذا الأخير في 02 نوفمبر 1954م،[4] ثمّ تلتها عملية "منجم النّاظور" بحمام النبايل في06 نوفمبر 1954م التي استهدفت حراس المنجم وسبعة

---

[1] مرجي عبد الحليم، المرجع السابق، ص155

[2] شلّي آمال، **التّنظيم العسكري في الثّورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، رسالة ماجيستير في التّاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006، ص360

[3] سعيداني الطّاهر، **القاعدة الشّرقية قلب الثورة النابض**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص32

[4] جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص67

منازل للفرنسيين وتمكن المجاهدون من تجريدهم من أسلحتهم المتمثلة في بنادق و600 خرطوشة و450 ألف فرنك قديم. [1]

بعد هاته العملية قام الفوج بنسف وتدمير خطوط السكة الحديدية الرّابط بين الجزائر وتونس[2] "المشروحة وعين تيحميمين" وعلى اثر هاته العملية انسحب عناصر الفوج إلى مزرعة "دالي شواف" بناحية "مجاز الصّفا" يوم 17 نوفمبر 1954م وهناك وقعت معركة يوم 18 نوفمبر 1954م مع الفرنسيين، والتي استشهد على إثرها الشهيد باجي مختار،[3] لكنّ استشهاد القائد باجي مختار[4] ثم تبعه استشهاد قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد ناهيك عن نقص المؤونة والسلاح وضعف الإتصال بالمنطقة الثانية ممّا جعلها محل أطماع وطموح قائد المنطقة الأولى شيحاني بشير لتوسيع العمليات العسكرية نحو جبال سوق أهراس وبني صالح حتى بلوغ ناحية القالة، ويظهر أن هذا الطموح أصبح أكثر جدية بعد "**معركة الجرف**[5]" الشهيرة،[6]

---

[1] أُوزغيدي محمد لحسن وبومالي حسن، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص38

[2] شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص58

[3] جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص67

[4] باجي مختار، وُلد 17 أفريل 1919، من قادة الثورة الذّين استشهدوا في بدايتها، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل عُيّن مسؤولا عن سوق أهراس. أنظر: مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، الجزائر، 2009، ص58

[5] **معركة الجرف**، إحدى أعظم المعارك خاضها جيش التّحرير الوطني ضد القوات الفرنسية المسّلحة في شرق البلاد على جبل الجرف تبسة دامت 9 أيام. انظر: شرفي عاشور، المرجع السابق، ص125

[6] بوعريوة عبد المالك، **محطات في معركة التّسليح في الثّورة التّحريرية الجزائرية 1954-1962م**، مجلة المعارف، العدد9، جامعة أحمد دراية، أدرار، د. س.ن، ص196

في هذا السياق هناك بعض الدراسات التاريخية تؤكد بأن قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف قد تنازل عن منطقة سوق أهراس لصالح قائد المنطقة الأولى شيحاني بشير إبتداءا من 14 أوت 1955م مقابل العدة والعتاد الحربي،[1] وذلك بسبب ضعف التسليح وقلة الرّجال في الأشهر الأولى للثورة بالمنطقة الثانية. [2]

هناك دراسات تاريخية أخرى تؤكد أن المقايضة التي تمت حول منطقة سوق أهراس بتاريخ 14 أوت 1955م بين زيغود يوسف وشيحاني بشير لم يكن بهدف إستغلال ضعف المنطقة لأن السلاح الذي تحصل عليه زيغود يوسف من طرف شيحاني بشير قبل ست أيام فقط من الهجومات التاريخية كان من بين أهدافه فك الحصار على منطقة الأوراس التي قدمته له.[3] لكن هناك من يؤكد عكس ذلك لأن المنطقة كانت محل نزاع بين المنطقتان الأولى والثانية[4] خاصة بعدما قامت المنطقة الأولى الأوراس بإرسال فوج بقيادة أحمد الأوراسي نحو هذه الناحية بجبال بني صالح دون أن يعلن قادة الأوراس عن نيتهم بضم هذه الناحية إلى منطقتهم، ونتيجة لذلك دخلت الناحية في مشاكل داخلية قد برزت في مستهل عام 1956م بسبب الصراع على قيادة الناحية بين قادة الأوراس ومجاهدي المنطقة وعلى رأسهم جبار عمر أحد القادة البارزين الذي تعرض للتصفية الجسدية 11 أفريل 1956م ممّا عمق المشاكل أكثر. [5]

---

[1] جبلي الطّاهر، **مؤتمر الصّومام والقاعدة الشّرقية**، مجلة المصادر، العدد9، الجزائر، 2004، ص209

[2] الزّبيري الطّاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التّاريخيين 1929-1962م**، منشوراتANEP ، الجزائر، 2008، ص124

[3] خيثر عبد النّور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2005_2006، ص205

[4] قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية، 2013، ص59

[5] مرجي عبد الحليم، المرجع السابق، ص116

بعد إنسحاب جماعة النمامشة بقيادة قتال الوردي[1] وفي ظل هاته الظروف الصعبة التي مرت بها ناحية سوق أهراس عرف النشاط الثوري تصاعدا كبيرا بانضمام عددا كبيرا من المناضلين إلى صفوف جيش التحرير الوطني بعد عملية "البطيحة" مارس 1956م[2] وبناءا على هذه المستجدات بدأت المحاولات الأولى للتحكم في منطقة سوق أهراس بتأسيس هيئة للقيادة وتم إقتراح عمارة بوقلاز مسؤولا على الناحية.

واجهت هذا الأخير العديد من الصعوبات بسبب الأوضاع الصعبة التي مرّ بها النشاط الثوري من قبل، كما دعا بوقلاز قطاعات سوق أهراس إلى الإجتماع من أجل تجسيد مشروع فكرة سوق أهراس، حيثُ تم الإجتماع "**بالماء الأحمر**"[3] في جوان 1956م من أجل وضع قيادة لهذه الولاية ورفض أي إنتماء لولاية أُخرى، ثُم في 18 جوان 1956م إجتمع القادة في نفس المكان السابق الماء الأحمر حيثُ دُرس الوضع العام والظروف الصعبة التي مرّ بها النشاط الثوري في المنطقة، وتم في هذا الإجتماع الإعلان عن ولاية سوق أهراس التي تضُمُ كل من القالة، سدراتة، بوثلجة والونزة، وعُّين عمارة بوقلاز قائداً على رأسها.[4]

---

[1] قتال الوردي، وُلد عام 1927م، وهو لايزال على قيد الحياة، لعب دور كبير في معركة الجرف الشهيرة تّم تعيينه على رأس منطقة سوق أهراس عقب إستشهاد أحمد الأوراسي وقام بتصفية جبّار عمر . انظر: تابليت عمر، **القاعدة الشرقية**..، المرجع السابق، ص ص 57-58

[2] المرجع نفسه، ص19

[3] **الماء الأحمر**، مكان يقع بمنطقة عين زانة القريبة من الحدود التونسية ب10 كيلو متر، وعن مدينة سوق أهراس حوالي 35 كليومتر. انظر: جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشّرقية** ..،المرجع السابق، ص91

[4] جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشّرقية** ..، المرجع السابق، ص91

2- مؤتمر الصومام

قبل التطرق إلى حيثيات مؤتمر الصومام لابد من التعرف على ظروف إنعقاده.

2-1 ظروف إنعقاده:

إنّ فكرة إنعقاد مؤتمر الصومام كانت قد خطرت ببال المجاهدين من بداية الثورة وكانوا بين خيارين كما يقول لخضر بن طوبال:"**التنظيم أولاً ثُم إعلان الثورة أو إعلان الثورة ثُم التنظيم وقد كنا مضطرين لاختيار الحل الأول**".[1]

يعود إختيار منطقة وادي الصومام إلى إعتباره مظهراً من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، لأنّ هذا المكان الذي أُختير لإنعقاد المؤتمر كان الفرنسيون يزعمون أنّهم يسيطرون عليه،[2] حيثُ أقرّ المؤتمر تحولاً فكرياً وثورياً،[3] وأحدث تنظيماً عسكرياً جديداً.[4]

إنعقد مؤتمر الصومام في أعقاب هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م ضد مراكز الجيش الفرنسي، والتي أدّت إلى إلتفاف الشعب حول الثورة[5] لذلك فإنّ عقد المؤتمر أصبح ضرورة مُلّحة في تحقيق الأهداف التالية:

---

[1] سعيدوني بشير، **مؤتمر الصومام 20 أوت 1958، ظروف إنعقاده وإنعكاساته المختلفة على مسار الثّورة**، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد6، جامعة الجزائر2، 2018، ص5

[2] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصّومام وتطور ثورة التّحرير الجزائرية 1956-1962**، د.ط، منشورات المركز الوطني، دار هومة، الجزائر، 2015، ص134

[3] تيزي ميلود، **مؤتمر الصّومام 20 أوت 1956 وتداعياته بين الشّرعية والإيديولوجية**، مجلة عصور، الأعداد13/12 /15/14، 2008-2009، ص63

[4] زروال محمد، **دور المنطقة السّادسة من الولاية الأولى في الثّورة التّحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التّحرير الوطني في الحدود الشّرقية والعلاقات الجزائرية التونسية**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص37 .

[5] صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثّورة. الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، العدد6، جامعة تلمسان، د.س.ن، ص65

- تقييم المرحلة السابقة من الثورة.[1]

- حاجة الثورة إلى ضبط إستراتيجية تنظيمية شاملة للعمل الثوري.[2]

- إعطاء بُعد دولي للثورة الجزائرية إثر المشاركة في لقاء باندونغ والأُمم المتحدة 1956م.

2-2 إنعقاد مؤتمر الصومام

تولى زيغود يوسف مهمة الإتصال بين القادة لعقد مؤتمر وطني حيث اُختيرت قرية ايفري الواقعة على الضفة الغربية من وادي الصومام[3] لعقد المؤتمر في 20 أوت 1956م وعند إقتراب إنعقاد المؤتمر سمع قادة سوق أهراس وعلى رأسهم عمارة بوقلاز[4]عن إستعداد قادة الثورة لذلك، فحاول إستغلال الفرصة لعرض تقرير حول الوضعية العامة للمنطقة أمام المؤتمرين وهو التقرير الذي تم إنجازهُ إثر إجتماع الماءالأحمر 18 جوان 1956م .

تعذر على بوقلاز الإنتقال للقاء المسؤولين عن الثورة بسبب الأوضاع الخطيرة السائدة في سوق أهراس لذلك قرر إرسال وفد لحضور المؤتمر مشكلاً من الحفناوي رماضنية ممثلا لسوق أهراس وعمار بن زاودة ممثلاً للقالة[5] وخلال مرورهما بالشمال القسنطيني إلتقيا

---

[1] كحول عباس، **إشكالية القاعدة الشّرقية والتسّليح خلال الثّورة التّحريرية**، مجلة الإحياء، مج22، عدد30، جامعة محمد حيضر، بسكرة، 2021/2/7، ص1104

[2] سعيدوني بشير، المرجع السابق، ص6

[3] صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص66

[4] بوقلاز عمارة، وُلد عام1925 بعنابة، قائد القاعدة الشّرقية، وأحد أبطال الثورة إنضّم إلى الحركة الوطنية، حيثُ عُيّن عضو في لجنة العمليات العسكرية. انظر: تابليت عمر، **مذكرات الضّابط جيليانو 1930-1962م**، د.ط، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص278

[5] جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية** ..، المرجع السابق، ص91

بالطاهر بودربالة ومسؤول آخر هو"علي كافي"[1] حسب شهادة "الشاذلي بن جديد،[2]" فأحالهما إلى عمار بن عودة فأجابهما بأنّ المؤتمر قد إنتهى، فسلماه التقرير وأخبرهم بأنّ منطقة سوق أهراس تنْظمُ مجدداً للولاية الثانية[3] وعاد عمار بن زاودة وحفناوي رماضنية إلى جبل بني صالح مقر قيادة عمارة بوقلاز في نهاية ذلك الشهر.[4]

تم إنعقاد المؤتمر بحضور مندوبو وممثلو المناطق الثانية، الثالثة والرابعة أمّا الخامسة كان يمثلها العربي بن مهيدي في حين غياب المنطقة الأولى الأوراس نظراً لإستشهاد مصطفى بن بولعيد،[5] كما غاب الوفد الخارجي، وتم إقصاء منطقة سوق أهراس ولم يطّلع المؤتمرون على تقريرها الذي ربما أُخفي أو مُزق[6] مما دفع بقيادة الثورة إلى تجاهل منطقة سوق أهراس وإعتبارها تابعة لمنطقة الشمال القسنطيني،[7] بينما تشير أحد تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين على هامش الملتقى الجهوي لتاريخ القاعدة الشرقية في فيفري 1985م إلى أنّ وفد منطقة سوق أهراس الذي توجه إلى مؤتمر الصومام تمّ إشعارهُ في الشمال القسنطيني بأنّ قد تم تأجيله وطلب من ممثلي الوفد تسليم التقرير لتسجيل محتواه ضمن

---

[1] كافي علي، وُلد في 7 أكتوبر 1928، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة، وعُيّن ممثلاً لجبهة التحرير الوطني F.L.N، كما عمل مع زيغود يوسف وعمار بن عودة ومزهودي إبراهيم. انظر: علوي محمد، **قادة ولايات الثّورةالجزائرية 1954-1962**م، ط1، دار زيد بن علي، بسكرة، الجزائر، 2013، ص ص 76-77

[2] بن جديد الشّاذلي، **مذكرات الشّاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979م**، د.ط، القصبة، الجزائر، 2011، ص86

[3] الزّبيري الطّاهر، المصدر السابق، ص177

[4] بن جديد الشّاذلي، المصدر السابق، ص86

[5] كافي علي، **مذكرات الرّئيس علي كافي من المناضل السّياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص105

[6] بن جديد الشّاذلي، المصدر السابق، ص86

[7] بومالي أحسن، **إستراتيجية الثّورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ت.ن، ص341

جدول أعمال المؤتمر بالرغم من عدم مشاركة أصحابه.[1] كما يشير عمارة بوقلاز إلى إحتمال حدوث مغالطة متعمدة من قبل قادة الشمال القسنطيني لتفويت الفرصة على الوفد الذي أرسله بوقلاز للمشاركة في مؤتمر الصومام بتقرير يخص منطقة سوق أهراس الذي تضمن مطالب جزئية، بينما نجد أنّ ماتضمنه تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين السابق الذكر يزيل اللّبس المحتمل عندما أشار إلى فكرة تأجيل المؤتمر وهذا مايوافق المعطيات التاريخية المرتبطة بتاريخ إنعقاده في أوت 1956م وإذا ماعدنا بالذاكرة إلى أنّ وفد سوق أهراس وصل إلى الشمال القسنطيني في طريقه لمؤتمر الصومام في جوان 1956م.[2]

شعر قادة منطقة سوق أهراس الطموحين إلى إحراز وضع متميز في الإطار التنظيمي العام للثورة بخيبة أمل لما إنتهت إليه قررات مؤتمر الصومام إذْ يذكر عمارة بوقلاز :"**بأنّ المؤتمر الذي قسم البلاد الى ست ولايات لم يأخذ بعين الإعتبار كيان ناحيتنا في خدمة الثورة نظراً للموقع الجغرافي والإستراتيجي**[3] " وهذا مادفع ناحية سوق أهراس معارضة نتائج مؤتمر الصومام.

يقول الشاذلي بن جديد في مذكراته:" **بعد إعتراضنا على الطريقة التي تم بها عقد مؤتمر الصومام ولبس على قرارته إتهمونا بالتشويش أي أننا أصبحنا في نظر القيادة المنبثقة عن مؤتمر الصومام خارجين عن القانون، كما رفضت لجنة التنسيق والتنفيذ مدّنا بأي مساعدة مادياً أو عسكرياً بعد الطلب الذي تقدم به عمارة بوقلاز وإذ أضطر**

---

[1] جبلي الطّاهر، **مؤتمر الصومام..**، المرجع السابق، ص212

[2] جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية..**، المرجع سابق، ص ص 91-92

[3] جبلي الطّاهر، **مؤتمر الصّومام ..**، المرجع سابق، ص214

سكان المناطق الحدودية النزوح إلى تونس كما أصررنا أن نعتمد على أنفسنا لتموين الجيش.[1]" حيث كانت الأحداث تدور حول مايلي:

– معارضة الوفد الخارجي بشدة مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قرراته على غرار بقية قيادات الخارج.[2]

أرسل أحمد محساس[3] مندوب الثورة في القاهرة للإتصال بإطارات الولايات الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غار الدماء التونسية وضّمت هذه اللقاءات عمارة بوقلاز الطاهر غروطة، مسعود عيسى، لزهر شرايطي، محمود قنر، الحاج علي حمدي، الطاهر زبيري وبلقاسم زبيري وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام[4] وقد لعب أحمد محساس دوراً بارزا في تكوين قاعدة تموين الثورة في الداخل والتي أُطلق عليها القاعدة الشرقية في ما بعد في ظروف أقل ما يقال عنها أنّها عرفت مشاكل وخلافات حادة على الجهة الشرقية.[5]

عيّن مؤتمر الصومام كل من زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي لحل المشاكل بسوق أهراس والجنوب، إلاّ أنّ زيغود يوسف استشهد وهو في طريقه للولاية الأولى 23 سبتمبر 1956م بسيدي مزغيش شمال قسنطينة، أمّا العقيد عمر أُوعمران[6] قائد الولاية الرّابعة بعد

---

[1] بن جديد الشّاذلي، المصدر سابق، ص89

[2] سعيدي وهيبة، **الثّورة الجزائرية ومشكلة السّلاح 1954–1962م**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن، ص99

[3] أحمد محساس، وُلد سنة 1923م، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة، عُيّن مندوب سياسي وعسكري على المناطق الشّرقية الجزائرية، وأصبح الممثل الرسمي للثورة أمام السلطات التونسية. انظر: أحمد محساس، **الحقائق الإستعمارية والمقاومة**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص ص7،5

[4] الزّبيري الطّاهر، المصدر السابق، ص165

[5] بلقاسم محمد وآخرون، المرجع السابق، ص142

[6] عمر أوعمران، وُلد في 10 جانفي 1919م، إنخرط في صفوف حزب الشعب في مارس1941م، وكلّفته C.C.E كمسؤول التّسليح والتّموين. أنظر: عباس محمد، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص173–174

عودته إلى الولاية كُلّف بالقيام بمهمة أُخرى مستعجلة بتونس لضبط الأُمور على الجهة الشّرقية لذلك فإنّ عميروش توجّه منفرداً إلى الأوراس ولم يحضر معه بقيّة الآخرين.[1]

تشير المصادر التاريخية أنّ حدة الخلافات قد إرتفعت بين أحمد محساس ولجنة التنسيق والتنفيذ عندما رفض أحمد محساس الإعتراف بمبعوثي قيادة الثورة مزهودي وبن عودة ولفضّ هذه الصراعات تم تعيين أُعمران من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر 1956م كمسؤول عام عن التنظيم العسكري للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وتسوية الخلافات التاريخية في تونس وإنهاء مشكلة محساس وتم الإتصال بين أُوعمران والحكومة التّونسية وبعد ذلك اجتمع عمر أُوعمران بقادة سوق أهراس في باجة بتونس ومن بينهم عمارة بوقلاز، عبد الرّحمان بن سالم وشويشي العيساني السّبتي بومعراف، الطّاهر سعيداني، الشّاذلي بن جديد ودياب عمر.[2]

أكّد في هذا الإجتماع أُوعمران على عدم جدوى إنشاء ولاية جديدة لأنّ هذا يتنافى مع قرارات مؤتمر الصومام وأنّه بتعيين سوق أهراس تطالب كل منطقة بولاية خاصة بها،[3] بعد الإجتماع أرسل أُوعمران تقريره إلى لجنة التّنسيق والتّنفيذ مقترحا جعل سوق أهراس قاعدة لتموين الثّورة بالسّلاح لكونها تقع على الحدود الشّرقية مع تونس.[4]

---

[1] الزّبيري الطّاهر، المصدر السابق، ص162

[2] المصدر نفسه، ص91

[3] المصدر نفسه، ص ص91- 92

[4] تابليت عمر، **القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص92

3- تشكل القاعدة الشّرقية

وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ وهي القيادة العليا للثورة المنبثقة عن مؤتمر الصّومام نفسها أمام الأمر الواقع خاصة بعد إصرار قادة هذه الجهات على تشكيل ولايتين غير تابعتين لا للولاية الأولى ولا الثّانية بسبب انقطاع الإتصال مع الولاية الثّانية التّي كان يمثّلها في المنطقة عمار بن عودة والولاية الأولى بعد رحيل الوردي قتّال حيثُ كانت الثورة في تلك الفترة بحاجة ماسّة إلى الأسلحة وتشكّلت حينها ما يعرف" **بالقاعدة الشّرقية** " بقيادة عمارة بوقلاز في ديسمبر 1956م.[1]

ضمّت القاعدة الشّرقية: سوق أهراس والقالة وأجزاء من عنابة، بينما عادت تبسة إلى الولاية الأولى بعد أن عُيّن محمد الشريف قائداً للولاية وانتهى مشروع أم البواقي وملحقاتها بتعيين عبد الله بلهوشات[2] وإلتزام الجميع بقرارات لجنة التّنسيق والتّنفيذ[3] ويُدلي عمارة بوقلاز في شهادته:" **أنّه يملك الوثائق الدّالة على ذلك ومن بينها الوثيقة التّي تُقر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين تكون بمثابة ولاية وهي بإمضاء بن يوسف بن خدّة وكريم بلقاسم وسعد دحلب**،"ولم يوقع بن طوبال على الوثيقة لسبب واضح وهو رفضه فصل سوق أهراس عن الولاية الثانية وخلافاته العميقة مع عمارة بوقلاز ولم يستقنع قادة الولاية الثانية بإنشاء القاعدة الشرقية وضلّ بعضهم يعتبرها حتى سنة 1962م جزء من الولاية الثانية.[4]

---

[1] الزّبيري الطّاهر، المصدر السابق، ص ص 178-179

[2] بلهوشات عبد الله، رائد جيش التّحرير الوطني وعضو الحكومة المؤقتة، أُعتقل بتهمة الإنقلاب عن الحكومة المؤقتة. انظر: علوي محمد، المرجع السابق، ص ص 62-63

[3] تابليت عمر، **القاعدة الشّرقية** ..، المرجع السابق، ص92

[4] بن جديد الشّاذلي، المصدر السابق، ص93

نستخلص مما سبق :

أن الموقع الإستراتيجي الذي تميزت به منطقة سوق أهراس عن باقي المناطق لكونها تقع في الشمال الشرقي للجزائر والمتاخمة للحدود التونسية، ونتيجة للصعوبات التي واجهتها الثورة والمتمثلة في قلة المال والسلاح، وباعتراف لجنة التنسيق والتنفيذ تكونت القاعدة الشّرقية بقيادة عمارة بوقلاز في ديسمبر 1956م، والتي أعطت متنفسا جديدا للثورة.

الفصل الثاني: النشاط العسكري للقاعدة الشرقية

أولا – الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشّرقية على المستوى الدّاخلي

1- التّنظيم العسكري للقاعدة الشّرقية

2- الإمداد بالأسلحة إلى الولايات الدّاخلية

3- أهم الهجومات المعارك العسكرية في القاعدة الشّرقية

ثانيا- الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشّرقية على المستوى الخارجي

1- عمليات عبور الأسلحة

2- مصادر الدعم العسكري للقاعدة الشّرقية

ثالثا- تفكيك القاعدة الشّرقية

1- إنشاء لجنة العمليات العسكرية "com"

2- حل لجنة العمليات العسكرية والإنهاء الرسمي للقاعدة الشّرقية

الفصل الثاني: النشاط العسكري للقاعدة الشّرقية

بالإعتماد على الهيكلة العسكرية التّي أقرها مؤتمر الصومام أخذت القاعدة الشّرقية على عاتقها تنظيم وتكوين جيش التحرير الوطني، إستعدادا لآداء المهام التي أوكلت إليها.

تناولنا في هذا الفصل إستراتيجية القاعدة الشّرقية على المستوى الداخلي والخارجي وتفككها، حيت تطرقنا أولا إلى إستراتيجيتها على المستوى الداخلي من خلال التطرق إلى تنظيمها العسكري المتمثل في تشكيل فيالق وكتائب جيش التحرير الوطني إستعدادا لأداء المهام التي أوكلت إليها والمتمثلة في إمداد الولايات الداخلية بالسلاح، حيث كانت الممر والمعبر لقوافل السلاح وقاعدة للتكوين العسكري والتدريب الميداني، ولم ينحصر نشاط القاعدة الشّرقية على الإمداد العسكري فقط بل تعدى إلى خوضها العديد من المعارك.

تطرقنا في العنصر الثاني إلى الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشّرقية على المستوى الخارجي، حيث أنها نسقت على المستوى الخارجي لضمان عبور الأسلحة.

تناولنا في العنصر الثالث تفكيك القاعدة الشّرقية فرغم مجهوداتها المتمثلة في الدعم اللوجيستيكي للولايات الداخلية، إلا أنها لم تدم طويلا فبعد سنتين من تشكيلها تفككت سنة 1958م.

من خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي:

فيما تمثل النشاط العسكري للقاعدة الشّرقية داخليا وخارجيا ؟

أولا- الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشّرقية على المستوى الدّاخلي

1- التنظيم العسكري للقاعدة الشّرقية

بعدما تمّ وضع صيغة نهائية لمنطقة سوق أهراس من طرف لجنة التّنسيق والتّنفيذ من خلال الاعتراف بها كقاعدة للدّعم والإمداد[1]، تمّ هيكلة المنطقة وفق ما جاء في قرارات مؤتمر الصّومام[2] وكان التّنظيم العسكري للقاعدة الشّرقية من القمّة إلى القاعدة يقوم على الشّكل التالي :

1-1 القيادة العليا للقاعدة الشّرقية

- مجلس يرأسه عمارة العسكري المدعو(عمارة بوقلاز) ينوبه: الرّائد محمد عواشرية،[3]الرائد الطّاهر سعيداني[4] والرّائد سليمان بلعشاري.[5]

- أسندت المنطقة قيادة الأولى إلى العيساني شويشي[6] ينوبه ثلاثة نواب: بشايرية علّاوة: نائب عسكري، رصاع مازور: نائب سياسي والحاج خمار: نائب استعلامات.[7]

---

[1] الزّبيري الطّاهر، المصدر السابق، ص179

[2] تابليت عمر، **القاعدة الشّرقية..**،المرجع السابق، ص93

[3] عواشرية محمد، كان نائب لعمارة بوقلاز بعد تأسيس القاعدة الشّرقية، ثم مسؤولا للقاعدة بعد تعيين عمارة بوقلاز في لجنة العمليات العسكرية . أُنظر: تابليت عمر، **مذكرات الضابط..**، المصدر السابق، ص279

[4] سعيداني الطّاهر، وُلد عام 1928م، رائد في جيش التحرير الوطني ووقيادي في القاعدة الشّرقية، عيّنه عمارة بوقلاز نائبا مكلفا بالإتصالات . أُنظر: تابليت عمر، المصدر نفسه، ص277

[5] الزّبيري الطّاهر، المصدر السابق، ص47

[6] العيساني شويشي، أحد قادة القاعدة الشّرقية، تولى عدّة مسؤوليات منها مسؤول فوج، ثم فرقة فكتيبة وفيلق. أُنظر: تابليت عمر، **مذكرات الضابط..**، المصدر السابق، ص261

[7] بن جديد الشّاذلي، المصدر السابق، ص95

- أمّا المنطقة الثّانية فأسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم[1] ينوبه ثلاثة نواب هم: لخضر ورثي: نائب عسكري، الحفناوي رماضنية: نائب سياسي وجبّار الطّيب: نائب ستعلامات.[2]

- أمّا المنطقة الثّالثة فكانت بقيادة الطّاهر الزّبيري[3] وكان نوابه هم: السّبتي بومعراف: نائب عسكري، موسى لحواسنية: نائب سياسي ومحمد لخضر سيرين: نائب إستعلامات.[4]

كما إرتبط التّنظيم العسكري أساسا بانتشار الفيالق والفصائل في هذه المنطقة وقد تم إنشائها تبعا لمقررات مؤتمر الصّومام، حيث عرفت هذه الفترة تحوّل تسمية ولاية سوق أهراس إلى القاعدة الشّرقية والتى رافقها إنشاء الكثير من المصالح المرافقة لعمل هيئة القيادة كالصّحة، التّموين، الإعلام والقضاء.[5]

1-2 تشكيل الفيالق: وقد كانت فيالق القاعدة الشّرقية كالتالي:

الفيلق الأول: تم تشكيله 16 أكتوبر 1956م، ويتشكل الفيلق من ثلاث كتائب:

---

(1) بن سالم عبد الرّحمان، وُلد سنة 1923م، تولى قيادة المنظمة الثّانية شمال سوق أهراس بعد ترقية رفيقه محمد الطّاهر عواشرية وتعيينه قائداً بالنيابة للقاعدة الشّرقية خلفا لعمارة بوقلاز، الذّي عُيّن في قيادة العمليات العسكرية. أُنظر: تابليت عمر، **مذكرات الضابط.**.، المصدر السابق، ص269

(2) بن جديد الشّاذلي، المصدر السابق، ص95

(3) الزّبيري الطّاهر، وُلد في 4أفريل 1929م بسوق أهراس، مناضل بحزب الشّعب وأصبح قائد لقاعدة الشّرق بتونس وعضو المجلس الوطني للثّورة الجزائرية. انظر: ولد الحسين محمد الشّريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962م**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص65

(4) الشاّذلي بن جديد، المصدر السابق، ص95

(5) سايح سليم، **القاعدة الشّرقية للثورة الجزائرية (1956-1958م) النشأة والتفكيك**، قسم التّاريخ، جامعة قسنطينة2، الجزائر، د.س.ن ، ص111. انظر: المحلق رقم(02)، ص99

- الكتيبة الأولى: بقيادة الشاذلي بن جديد.
- الكتيبة الثّانية: بقيادة يوسف بوبير.
- الكتيبة الثّالثة: بقيادة عمورة بلقاسم.[1]

الفيلق الثاني: تم تشكيله في 1957م، عُيّن عبد الرّحمان بن سالم قائدا له ويتشكل من ثلاث كتائب:

- الكتيبة الرّابعة: بقيادة محمد الصّالح بستيشي.
- الكتيبة الخامسة: بقيادة جبران مبروك.
- الكتيبة السّادسة: بقيادة عصفور محمد الشّريف.[2]

الفيلق الثالث: تم إنشاؤه في 1957م، أُسندت قيادته إلى النقيب الطّاهر الزبيري[3] ويتكون من ثلاث كتائب:

- الكتيبة السابعة: بقيادة محمد لخضر سيرين.
- الكتيبة الثامنة: بقيادة معارفية السّبتي بومعراف.
- الكتيبة التاسعة: بقيادة ذياب عمر المدعو الحاج عبد الله.[4]

الفيلق الرابع: تأخر تشكيله إلى النصف الأول من 1958م، حيث إتّخذ عمارة بوقلاز مهمة تشكيله وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور وقد نجح الفيلق في عبور خط موريس،[5]وتشكلت

---

[1] تابليت عمر، **مذكرات الضابط..**، المصدر السابق، ص 90

[2] تابليت عمر، **القاعدة الشّرقية..**، المرجع سابق، ص98

[3] الزّبيري الطّاهر، المصدر السابق، ص96

[4] تابليت عمر، **القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص99

[5] الشّاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص96

قيادته من محمد لخضر سيرين قائدا للفيلق ويضم ثلاث كتائب: كتيبة سالم جيليانو، كتيبة معنصر عثمان، وكتيبة الشيخ علي.[1]

أمّا بالنسبة **للفيلق الخامس والسادس** أُسندت لهما مهمة حماية القوافل المتّجهة إلى الداخل تمهيدا لتموقعهما بين الخطّين المكهربين.[2]

تجدر الإشارة أنه تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشّرقية سنة 1958م نواحي بلدية الزّيتونة ولاية الطّارف حاليا للتّدريب على مختلف الأسلحة.[3]

2- الإمداد بالأسلحة إلى الولايات الدّاخلية

كانت عمليات تسليح الولايات الدّاخلية (الولاية الأولى، الولاية الثّانية، الولاية الثالثة والولاية الرابعة) من أخطر المهام التي أوكلت للقاعدة الشّرقية،[4] وتؤكد الكثير من المصادر التّي تضمنها التّقرير العسكري للولاية الأولى الأوراس (النمامشة) الذي قُدم خلال الملتقى الوطني الثّاني لأحداث الثّورة التّحريرية بأن قوافل السّلاح كثيراً ما كانت تسلك بعض المسالك والممرات الشّمالية عبر جبل الدير وعين الكرمة مخترقة جبال بني صالح، حمام النبايل، الدباغ، القل، تكسانة وأكفادو بالولاية الثّانية لتتولى هذه الأخيرة تسليم الأسلحة إلى الولاية الرّابعة، وقد إستعملت هذه القوافل في بداية الأمر البغال والجنود لحمل الأسلحة، غير أن التجربة فشلت بسب سهولة إكتشافها من طرف المصالح الفرنسية الأمر الذّي دفع

---

[1] عجرود محمد، **أسرار حرب الحدود 1957-1958م**، ط1، منشورات الشّهاب، الجزائر، 2014، ص72

[2] بن جديد الشّاذلي، المصدر السابق، ص97

[3] جبلي الطّاهر، **دور القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص 120-121

[4] سعيداني الطّاهر، المصدر السابق، ص98

بالمجاهدين إلى التكفل بحمل السّلاح ونقله نحو الدّاخل[1]علما أن هذه المهمة من بدايتها إلى نهايتها كانت تخضع إلى إجراءات تنظيمية صارمة وفق مراحل تجسدت فيما يلي:

– قبيل إنطلاق القافلة أو الكتيبة من القاعدة الشّرقية تكون الولاية المعنية على علم مسبق بذلك.

– كما يتسلم قائد الكتيبة قبل إنطلاقه قائمة الأسلحة والذّخيرة التّي سيتم إيصالها إلى الولاية المعنية بالأمر، بالإضافة إلى رخصة مرور تسمح له بدخول الولايات التي يعبر بها للوصول إلى الولاية المعنية ويحمل قائد الكتيبة (القافلة) رسالة من قائد القاعدة الشّرقية أو من ينوب عنه إلى قائد الولاية المعنية توضّح إسم قائد الكتيبة ونوابه والمهمة التّي أوكلت إليه[2].

– عند وصول الكتيبة الولاية المعنية وعزمها على العودة يقوم قائد الولاية بوضع ختم الولاية وتوقيعه وملاحظاته المتعلقة بإستلامه لجميع الأسلحة والذّخيرة الموجودة في القائمة، إذ وجد نقصان في الأسلحة أو الذّخيرة يضع ملاحظاته على ذلك، وعند عودة قائد الكتيبة يسلم القائمة من جديد إلى القاعدة الشّرقية أو من ينوبه.

– قبل إنطلاق كتيبة التّموين يزود قائد الكتيبة بمبلغ من المال يستعمله عند الضرورة للأكل خاصة رغم تنوع مصادر الأكل عندها سواء من الشّعب أو من المال الخاص.[3]

---

[1] جبلي الطّاهر، **الإمداد بالسلاح..**، المرجع السابق، ص293

[2] سعيداني الطّاهر، المصدر السابق، ص104. أُنظر كذلك : بوعريوة عبد المالك، المرجع السابق، ص 216

[3] المصدر نفسه، ص 104. أُنظر كذلك: مرجي عبد الحليم، المرجع السابق، ص 126

– يرافق الكتيبة دليل عسكري وآخر من المسّبلين التابعين لكل دشرة تمر بها الكتيبة، وتمنح الكتيبة كلمة السّر لكل منطقة تصل إليها وأيضا يكون لها كلمة سر خاصة بها تتغير كل 24 ساعة.

– تزود الكتيبة التّموينية بتعليمات صارمة تنص على عدم التّدخل في شؤون أي ولاية تمر بها على ترابها وعدم الإشتباك مع الجيش الفرنسي إلا في حالة الضرورة القصوى.

– كما يجب على كل كتيبة تزويد القاعدة الشّرقية بأخبارها عند وصولها إلى الولاية المعنية عن طريق جهاز اللاّسلكي أو الرسائل إذا تعطل الجهاز عن طريق الولايات التّي تمر بها الكتيبة.

– كما يرافق الكتيبة ممرضا وكاتب تحت مسؤولية قائد الكتيبة ونوابه بالإضافة إلى تزويد الكتيبة ممرضيها قبل إنطلاقها بالأدوية إلى أقصى حد ممكن.[1]

كما يمكن أن تستفيد هذه الكتيبة من الخدمات الصّحية في ظل غياب الوسائل والإمكانيات وهذا حسب ما أكده الدكتور " الأمين خان " طبيب الولاية الثّانية سنة (1956–1958م).[2]

– يسلم قائد الكتيبة دفتر صغير يحتوي على مجموعة من رخص المرور الرّسمية لإستعمالها داخل الولاية التّي يسلمها الأسلحة حيث أنّ رخصة المرور تحتوي على ختم الولاية ورقمها، كما يستعمل هذه الرخص عندما يرسل فوج الإستطلاع داخل الولاية أو عند إرسال أحد أفراد الكتيبة للإتصال بقائد من القادة في الولاية.[3]

---

[1] سعيداني الطاهر، المصدر السابق، ص ص 105– 106

[2] عمار قليل، المصدر السابق، ص294

[3] بوعريوة عبد المالك، المرجع السابق، ص 216

الجدير بالذّكر وحسب ما أكده الطّاهر سعيداني في مذكراته " **القاعدة الشّرقية قلب الثّورة النابض** أنّ: "**مرور القوافل وتنقلها من القاعدة الشّرقية إلى الولايات الدّاخلية ظاهرة ثورية تنفرد بها الثّورة الجزائرية وهي شبيهة حقا بمسيرة الثّورة الكبرى التّي قادها ماوتسي تونغ في الصين الشّعبية**".[1]

قدمت القاعدة الشّرقية واحد وثلاثين قافلة كل قافلة تتكون من حوالي 200 رجل[2] ومن القواقل التّي سيّرتها القاعدة الشّرقية نذكر مايلي:

- **قافلة محمد القبايلي:**

إنطلقت في أواخر سنة 1956م[3]، تجمع أفرادها في مركز الزيتون قرب غار الدماء حيث أشرف على هذا التّجمع عمارة بوقلاز وعُيّن على رأسها محمد القبايلي، بلغ عدد جنودها 150 مجاهد ترافقهم بغال تحمل الذّخيرة وزُود كل واحد من أفرادها ببندقيتين، عبرت هذه القافلة محطات من أهمها: بني صالح، حمام النبايل، جبل الدباغ وخلال هذه الرّحلة التي إستغرقت أربعة أشهر ذهابا وإيابا إصطدمت بالجيش الفرنسي في أكثر من موضع منها: جبل الدباغ، جبل الحلفاء، بني عزيز وبني ورتلان.[4]

- **قافلة مبارك عزوق:**

تكونت من الفيالق الثلاثة التّابعة للقاعدة الشّرقية وتجمع أفرادها مركز الزّيتون، أُسندت قيادتها إلى مبارك عزوق ويبلغ عدد أفرادها 125 مجاهد، حيث إنطلقت سنة

---

[1] سعيداني الطّاهر، المصدر السابق، ص 106

[2] نزار خالد، **يوميات حرب**، منشورات AnEP، دار الفرابي، الجزائر، 2007، ص110

[3] سعيداني الطّاهر، المصدر السابق، ص101

[4] تابليت عمر، **القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص ص 115-116

1957م، أمّا أهم المحطات التّي عبرتها فهي : برجيلات، حمام بني صالح، بوشقوف وقشرة.[1]

- **قافلة أحمد البسباسي:**

إنطلقت في ربيع 1957م إلى الولايات الواقعة في عمق التراب الوطني وبالتّحديد إلى الولاية الثّانية والعودة إلى مركز قيادة الفيلق الأول، تتألف من 300 مجاهد أمّا أهم المحطات التّي عبرتها: جبال عين الزانة، أولاد إدريس وبني صالح وخلال هذه رحلة الذّهاب إصطدمت بالجيش الفرنسي في كمين نصب لهم بتالموس.[2]

- **قافلة سي عثمان النّموشي:**

أُسندت قيادتها إلى سي عثمان النّموشي، إنطلقت بداية من جوان 1957م وبلغ عدد أفرادها 125 مجاهد أمّما محطاتها: ساقية سيدي يوسف، مجاز الصفا وبوشقوف وخلال هذه الرّحلة ذهابا وإيابا إصطدمت بالجيش الفرنسي مرتين في مجاز الصفا وفرجيوة.[3]

- **قافلة سليمان كانون المدعو (لاصو)**

إنطلقت سنة 1957م محملة بأسلحة ورشاشات وبنادق من نوع بران، حيث بلغ عدد أفرادها 280 مجاهد أمّا أبرز محطاتها فهي: أولاد ضياء، أولاد مسعود، وإنتهت ببرج الغول.[4]

---

[1] تابليت عمر، **القاعدة الشرقية..**، المرجع السابق ، ص117

[2] المرجع نفسه، ص ص 117- 118

[3] نفسه، ص ص 118- 119

[4] نفسه، ص119

- **قافلة يوسف الأطرش:**

انطلقت سنة 1957م، وأشرف على تجمعها العقيد عمارة بوقلاز وجبّار الطيب، بلغ عدد أفرادها 120 مجاهد حمولة كل فرد من أفرادها قطعتان من السّلاح و600 خرطوشة ترافقهم بغال تحمل الذّخيرة وأسلحة جماعية من نوع بران، سلكت عدة طرق تحت حماية وحدات من القاعدة الشّرقية حتى حدود الولاية الثّانية والثّالثة حتى البويرة.[1]

- **قافلة حيدروش:**

إنطلقت سنة 1958م، من عنابة إتجاه تونس أُسندت قيادتها إلى حيدروش وقد إشتبكت في معركة كبيرة مع القوات الفرنسية بوادي (سيبوس).[2]

نستخلص مما ذكرناه أن القاعد الشّرقية أخذت على عاتقها مهمة شاقة تمثلت في تسليح الولايات التّي لا تستطيع تسليح نفسها بنفسها نظراً لبعدها عن نقطة التّموين بالأسلحة.[3]

---

[1] تابليت عمر،**القاعدة الشّرقية**..، المرجع السابق، ص120

[2] المرجع نفسه، ص121

[3] سعيداني الطّاهر، المصدر السابق، ص102

3- أهم الهجومات والمعارك العسكرية للقاعدة الشّرقية

لم ينحصر الدور العسكري للقاعدة الشرقية على تسليح الولايات الداخلية فقط، بل كان لها الدور في خوض العديد من الهجومات والمعارك ضد الجيش الفرنسي والتي قام بها مجاهدو القاعدة ومن أهم هاته المعارك نذكر مايلي:

- **الهجوم على مركز المشري:**

وقع الهجوم يوم 20 أكتوبر 1957م، حيث قام العقيد عمار بوقلاز قائد القاعدة الشرقية بتكليف قادة الفيالق الثلاثة بالتّحضير لهذه الهجومات، حيث يذكر "الطاهر الزبيري " قائد الفيلق الثالث أنّه وقع اختياره على مركز المشري[1] فبدأ التحضير للهجوم بإرسال دوريات لدراسة الموقع وتسجيل معلومات عن كل مركز كعدد العساكر، أماكن الحراسة ونوع الأسلحة و الخنادق.[2]

بعد انتهاء الاستعدادات توجه كل فيلق إلى وجهته وتمّ محاصرة المركز من ثلاث جهات على أن يستهدف المجاهدون في البداية حراس المركز الموزعين على أبراج المراقبة المحيطة بالمركز ومن ثمّ الهجوم على خنادق العدو والتقدم إلى داخل المركز بعد القضاء على جنود الدفاع الأمامية والعمل على الاستيلاء على أسلحته، وأرسلت فصيلة لشل أي ردة فعل من المركز المجاور "مركز قاجلان " وكتيبة إلى "مركز برج مراوة الحمري " أما بقية الوحدات توجهت نحو الهدف المحدد، وفي حدود الساعة العاشرة والنّصف ليلا تم قصف المركز بمدافع الهاون وأمطر حراس المركز بالرصاص وتقدمت قوات الفيلق الثّالث واحتلت بعض الخنادق والملاجئ التي تحيط به وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على 12 عسكري

---

[1] الزبيري الطاهر، المصدر السابق، ص 183

[2] عوادي عبد الحميد، **معركة سوق أهراس..**، المصدر السابق، ص 22

فرنسي وفرار 25 من المركز وتم حجز 12 بندقية حربية وبندقية رشاشة من نوع "24-29 " ومدفع هاون من نوع مورتي وجهازي لاسلكي في حين استشهد 6 مجاهدين وجرح 14 آخرين.[1]

- **معركة القوارد:**

وقعت سنة 1957م، القوارد بالفرنسية " les gardes forestiers والتي تعني "حراس الغابات،"وبعد اشتداد الثورة تحولت مراكز حراس الغابات إلى ثكنات محصنة للجيش الفرنسي، وهو شبيه بمركز المشري من حيث درجة التّحصين، ولا يبعد عن الحدود التونسية إلا بكيلومتر واحد فقط، بحيث يقع المركز في موقع حساس ولم يتعرض من قبل إلى هجوم من طرف جيش التّحرير، فبدأت للتخطيط لضرب هذا المركز بحيث أعدت ثلاثة فرق وتمّ تكليفها بمحاصرته، وبداية من العاشرة ليلا تم مهاجمة حراس المركز المتواجدين في أبراج المراقبة بالرصاص، في حين قامت فرقة أخرى بمهاجمة العساكر المتمركزين في الخنادق التي تحيط بها الأسلاك الشائكة وتمّ قصفهم بقذائف الهاون والرصاص، حيث تفاجئ العساكر الفرنسيون بهذا الهجوم خاصة وأنّ هذا المركز لم يسبق وأن تعرض لهجوم كهذا والذي أدى إلى هزيمة الفرنسيين وسقوط عدد من القتلى والجرحى والحصول على مدفع هاون وبندقيتين حربيتين وكمية من الذخيرة، أمّا بالنسبة لجيش التحرير فقد وقع 4 شهداء و16 جريحا.[2]

[1] الزبيري الطاهر، المصدر السابق، ص ص 184 - 185

[2] المصدر نفسه، ص ص 185 – 186

- **معركة جبل الواسطة:**

جرت وقائع هاته المعركة في 11 جانفي 1958م، من أشهر المعارك التي خاضها جنود (ج ت ش) في القاعدة الشّرقية،[1] تمت تحت قيادة "موسى حواسنية" قائد الفيلق الثالث وأشرف عليها "الرائد الطاهر الزبيري"[2]، وتعود أسباب هاته المعركة إلى بلوغ معلومات لقيادة الفيلق الثالث تفيد أن جيش العدو المتمركزين في ثكنة القوارد يخرجون كل يوم سبت ليعترضوا سبيل المتسوقين إلى ساقية سيدي يوسف فيقوموا بسلب أرزاقهم تمت كذلك سببها الانتقام لأبناء الجزائر من اللاجئين[3] الهاربين إلى الحدود والمقيمين في الأكواخ على الحدود الجزائرية التونسية حيث يقول الطاهر الزبيري في مذكراته:"**عندما تزايدت عدد شكاوي اللاجئين من ظلم الجيش الفرنسي ومداهماته المتواصلة لهم فبلغني موسى حواسنية ففكرت جيدا في الأمر واتخذت قرارا خطيرا بمهاجمة الجيش الفرنسي دون إعلام قيادة القاعدة الشرقية**".[4]

اتفق الطاهر الزبيري وموسى حواسنية على نصب كمين محكم وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين، ولتحقيق ذلك تمت تهيئة ثلاث فصائل مسلحة ودعمت قيادتها بثلاثة قادة آخرين، وكان تمركز الفصائل على جبل الواسطة على الطريق الرابط بين المركز28 والمناطق الحدودية التي يتجمع بها اللاجئون، وعند مرور عساكر الكتيبة الفرنسية وسط الغابة يتم إمطارها بوابل من الرصاص وقصفهم بقذائف الهاون.[5]

---

[1] جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشّرقية** ...، المرجع السابق، ص 132

[2] تابليت عمر، **القاعدة الشرقية**...، المرجع السابق، ص 160

[3] المرجع نفسه، ص 160

[4] الزبيري الطاهر، المصدر السابق، ص 187

[5] المصدر نفسه، ص ص 187-188

حسب مذكرات الطاهر الزبيري ذكر أنّ حصيلة هذه المعركة تمثلت في قتل نحو 11 جندي فرنسي وأصيب 10 منهم، ووقع 5 أسرى بين أيدي المجاهدين الذين غنموا أسلحتهم واستشهد مجاهدين من جنود جيش التحرير، أما الصحف الفرنسية أعلنت عن فقدان 22 عسكري فرنسي و 17 قتيلا،[1] وقد استغلت قضية الأسرى إعلاميا قبل أن يتم إطلاق سراحهم شهر أفريل 1959م.[2]

- **معركة كاف العكس:**

جرت هاته المعركة في 11 فيفري 1958م، حيث أعطيت أوامر لقائد الكتيبة السابعة " حمه غليس " بفتح ثغرات في خط موريس المكهرب والتوغل داخل التراب الوطني، وأثناء العبور جرت إشتباكات عنيفة مع الجيش الفرنسي مما خلف العديد من الشهداء والجرحى في صفوف المجاهدين لكن ذلك لم يمنع الكتيبة من الوصول إلى هدفها.[3]

بعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة " السبتي بومعراف " لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وقد كانت هاته المنطقة تسمى بالمنطقة الرابعة ووجودها خلف خط موريس جعل التمركز بها صعبا لخلوها من الغابات والجبال الحصينة، ولكنها منطقة إستراتجية تساعد على الاتصال بالولاية الثانية عن طريق "ماونة دباغ " والولاية الأولى عن طريق "العربي سدراتة"[4] لهذا قام الفيلق الثالث بقيادة الطاهر الزبيري ونائبه الشريف ملاح الالتحاق بالكتيبتين المذكورتين والإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات فيها.

---

[1] الزبيري الطاهر، المصدر السابق، ص 189

[2] تابليت عمر، **القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص 161

[3] **ملامح من القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص 49

[4] عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشرقية..**، المرجع السابق، ص 113

وصلت معلومات من المسبلين والحراس مفادها بأنّ قوات العدو وصلت إلى مركز "بوحشانة،" ولهذا قام السبتي بومعراف بتوزيع الفصائل على المراكز الإستراتيجية فالجبال.

في يوم 09 فيفري 1958م وقع اشتباك بين إحدى الفصائل وقوات العدو ولم ينتهي إلا عند الليل مخلفا عدد كبير من القتلى والجرحى من بينهم قائد الفصيلة "لزهر بومعراف.[1] وفي اليوم الموالي حاصرت قوات العدو كامل المنطقة وتواصلت المعركة على أشدها استشهد خلالها السبتي بومعراف والشريف ملاح وعجابلية جلاب قائد فصيلة، ومع حلول اليوم الثالث وصلت نجدات العدو من طائرات ودبابات ومدفعية حيث تم تطويق الناحية وأظهر خلالها المجاهدون عزيمة في النصر أو الاستشهاد.

انتهت المعركة واستشهد خلالها قائد الكتيبة السابعة وعدد كبير من جنود كتيبته كما قتل للعدو عدد كبير من جنوده من بينهم ضابط برتبة كولونيل يدعى " روكول".[2]

- **معركة سوق أهراس (أم المعارك)**

من أكبر المعارك التي شهدتها سنة 1958م، والتي دامت من28 أفريل إلى 3 ماي1958م،[3] وسميت بأم المعارك وذلك من حيث عدد المجاهدين المشاركين فيها، ومن حيث القوات التي سخرها الجيش الفرنسي وكذا من حيث الخسائر الجسيمة والعتاد والأرواح ومن حيث عدد الشهداء،[4] وقعت أحداث هذه المعركة في 26 أفريل 1958م بجبل بوصالح

---

[1] **ملامح من القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص49

[2] عبد الحميد عوادي، **القاعدة الشّرقية**..، المرجع السابق، ص 114

[3] زدرافو بيكار، **الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر**، تر: فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، 2001، ص143

[4] **ملامح من القاعدة الشرقية**، المرجع السابق، ص54

والحمرى اللذان يشرفان على مدينة سوق أهراس من الجهة الجنوبية الشرقية ونظرا لوجودهما بجانب المدينة، فقد نسبت المعركة للمدينة نفسها،[1] وتعود أسباب هذه المعركة إلى مايلي:

– مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح باختراق وعبور الأسلاك الشائكة وحقول الألغام.

– إعطاء دليل للعدو بأنّ الثورة مستمرة مهما كلف ذلك من ثمن.

– ربط الاتصال بين الولايات الداخلية بالحدود، على أساس أنّ هذه المنطقة (منطقة تمركز الفيلق الرابع) تتصل بالولاية الثانية عن طريق الناظور وحمام النبايل، وبالولاية الأولى عن طريق سدراتة.

– إحياء النشاط داخل المنطقة الرابعة التي ظن العدو هدوءها بعد المعركة السابقة.

– إحداث فيالق جديدة إبتداء من 1958م، والتي أوكلت إليها مهمة قوات الإسناد والمتمثلة في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية.[2]

– أمّا السبب الرئيسي لهذه المعركة فيعود إلى حماية قافلة لنقل الأسلحة كانت متوجهة نحو الولاية الثانية، حيث أسندت هاته العملية إلى الفيلق الرابع الذي أنشأ من طرف القاعدة الشرقية بقيادة " لخضر سيرين" ونوابه الثلاثة "يوسف الأطرش" نائب عسكري و"عبود علي" المدعو (باباي) نائب سياسي وأحمد دراية نائب أخبار واتصال[3] وتألف الفيلق من أربعة كتائب يقودها كل من عثمان معنصر، الشيخ عيسى، سالم جوليانو،[4] عمر حركاتي لدعم

---

[1] بوشلاغم الزوبير، **معركة سوق أهراس**، مجلة أول نوفمبر، العدد 71، الجزائر، 1985، ص 06

[2] جبلي الطاهر، **معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التّسليح ومخاطر العبور (26 أفريل – 03 ماي1958م)**، مجلة المصادر، العدد 17، تلمسان، 2008 ، ص ص125 ،127

[3] عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص 118

[4] تابيت عمر، **القاعدة الشّرقية..**، المرجع السابق، ص 138

الفيلق لوجيستيكيا، أما قادة الكتائب المتوجهة إلى الولاية الثانية فتتألف من ثلاث كتائب وكان التسليح فيها جيدا بحيث كانت مزودة بقطع رشاشة جماعية من نماذج مختلفة وبنادق ورشاشات وهاون من عيار 45 مم وقنابل يدوية وبازوكات مضادة للدبابات.

بالنسبة لقوات العدو فقدت أولت أهمية خاصة للمنطقة وذلك لطبيعتها وموقعها الاستراتيجي،[1] وقبل العبور تم التدريب الخاص للفيلق وكذلك بقية الكتائب تدريبا يتلاءم مع المهمة المسندة إليها (مهمات قتالية ضد العدو وتخريب منشأته وتأمين قوافل المجاهدين القادمين من الولايات والعائدين إليها خاصة عند عبور الخطوط المكهربة).[2]

في 25 أفريل 1958م بدأت قيادة الفيلق في مهمتها المتمثلة في اجتياز خط موريس وهي عملية صعبة وذلك نتيجة الحصانة العسكرية من طرف الجيش الفرنسي عبر الخطوط بحيث وقع الاختيار لانطلاق عملية العبور ضواحي مدينة سوق أهراس وبالضبط في جبل "موجن،" وبذلك قامت عناصر من كتائب الإسناد بتهيئة ممرات وثغرات عن طريق الحفر تحت الأسلاك الشائكة بعد التّأكد من خلوها من الألغام،[3] وقبل طلوع فجر 26 أفريل 1958م عبرت كتائب الولاية الثانية أوّلا ثم تلاها كتائب الفيلق الرابع لكن العدو إكتشف عبورهم ولهذا تحرك لمحاصرة المجاهدين من مختلف الجهات، لذلك أعطيت الأوامر من طرف قائد الفيلق ومساعديه لخوض معركة والاصطدام بالعدو لتجنب القصف الجوي والمدفعي.[4]

---

[1] عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشرقية..**، المرجع السابق، ص ص 118- 119

[2] سلطاني بوضياف، **جيش التّحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور– سوق أهراس– أفريل 1958م أنموذجا**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج2، العدد الرابع، جويلية 2020، ص 241

[3] جبلي طاهر، **معركة سوق أهراس..**، المرجع السابق، ص 130

[4] عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشرقية..**، المرجع السابق، ص 120

بدأت المعركة في حدود التاسعة صباحا وذلك عندما حاصرت القوات الفرنسية أهم الطرق المؤدية إلى ميدان المعركة ثم شرعت في التّقدم نحو مواقع الجيش وعند وصولها لخطوط التماس بدأ القتال مع الجانب الذي تمركزت فيه كتائب الولاية الثانية وبعد جولة من القتال هدأ الوضع من جانب العدو، وما إن وصل منتصف النهار هبت الطائرات العمودية وقامت بتنزيل حمولتها من الجنود على مرتفعات الجبال، ثمّ بدأ القصف المدفعي لمختلف المواقع، ثمّ حاول جنود المضلات التقدم لكنهم فوجئوا من جهات ظنوا أنّها شاغرة فالتهمت نيران جيش التحرير قوات الإنزال الأولى وبعدها هدأ الوضع من جديد[1].

فجأة قامت العديد من الطائرات الحربية المختلفة (t6، b26) وفجّرت الميدان بصورة مروعة، ثم شرعت القوات البرية في التّقدم تحت الحماية الجوية، بالإضافة إلى كتائب الدبابات والعربات المصفحة في مختلف الاتجاهات فأشعلت المنطقة بكاملها واستطاع المجاهدون وقف تقدم الموجات الأولى وإلحاق خسائر معتبرة في صفوفهم، تواصل القتال في الأيام الموالية بنفس الحدة مما أدى إلى تفرق المجاهدين واندفع البعض منهم نحو الخط المكهرب وبلغت حدة القتال إلى استعمال السلاح الأبيض وإستمر الوضع ما يقارب أسبوع.[2]

إنّ أكثر المعارك شراسة معارك العبور، حيث انتهت معركة سوق أهراس في 04 ماي 1958م مخلفة وراءها خسائر معتبرة في كلا الجانبين، بالنسبة للفرنسيين وحسب المعلومات الواردة تؤكد على مقتل 400 عسكري وعددا أخر من الجرحى، بالإضافة إلى إسقاط طائرتين واحدة نفاثة. [3]

[1] عوادي عبد الحميد، المرجع السابق، ص120

[2] المرجع نفسه، ص ص 121–122

[3] بوشلاغم الزوبير، المرجع السابق، ص09

وأخرى عمودية تسبب في مقتل الكولونيل جان بيار، [1] بالنسبة لصفوف المجاهدين فاستشهد 525 من جنود الفيلق الرابع الذي يبلغ تعداده 720 مجاهد، بالإضافة إلى استشهاد حوالي 235 جندي من كتائب الولاية الثانية البالغ عددها 400 مجاهد وإصابة عدد أخر بجروح مختلفة وأغلب الإصابات كانت في صفوف كتيبتي الطاهير وميلة.[2]

[1] نزار خالد، **روايات معارك حرب التحرير الوطنية 1958-1962**، تر: مهني حمدوش، منشورات دار الشهاب، د. س، ن، ص152

[2] بوشلاغم الزوبير، المرجع السابق، ص09

ثانيا- الإستراتيجية العسكرية في القاعدة الشرقية على المستوى الخارجي

1-عمليات عبور الأسلحة

شكلت المسالك والممرات الحدودية البريّة وخطوط الإمداد البحرية على الحدود الشّرقية المنافذ الحساسة لتهريب السلاح القادم من المشرق[1]، بحيث كانت الشريان الذي تتنفس من خلاله الثورة، ويعود فضل رسم أهم نقاط عبور الأسلحة عبر الحدود البرية إلى جهود القادة الأوائل في المناطق الحدودية الأولى والثانية والخامسة.[2]

الجدير بالذكر أن السلاح القادم من الحدود الشرقية إلى الشرق الجزائري، يمر من خلال ثلاثة مسالك رئيسة وهي:

- مسلك جزيرة جربة نحو السواحل التونسية باستعمال زوارق صغيرة ومنها إلى تونس.
- مسلك زوارة في ليبيا، ومن هناك ينقل السّلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان.
- هناك مسلك آخر من مصر عبر ليبيا وتونس بواسطة قوافل الجمال التي كانت تدخل الحدود الجزائرية.[3]

في أكتوبر 1958م زادت وتيرة تهريب السلاح عبر الحدود الشّرقية الجزائرية، من مصر إلى تونس إنطلاقا من مرسى مطروح إلى غار الدماء التونسية ثم إلى الحدود الجزائرية، وكان يتم تغطية مسافة تفوق 3.000 كلم في المتوسط مرتين وفي الغالب ثلاث مرات في الشهر أي في المجموع 12.000 كلم، تبعا للمراحل الآتية:

---

[1] أنظر : الملحق رقم(03)، ص100

[2] جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح**..، المرجع السابق، ص ص 289- 290

[3] صديقي مراد، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د.س.ن، ص33

المرحلة الأولى: مرسى مطروح مصر مساعد كابستو ليبيا.

المرحلة الثانية: مساعد جبل الأخضر ليبيا.

المرحلة الثالثة: الجبل الأخضر طرابلس بن جواد بوكماش.

المرحلة الرابعة: طرابلس القيروان وأحيانا حتى الكاف وغار الدماء بتونس على الحدود الجزائرية.[1]

الجدير بالذكر أنّ الأسلحة المتوجهة للثورة الجزائرية قبل سنة 1956م كانت تصل إلى الشّمال الليبي عن طريق البحر من خلال ميناء الصيد الصغير الليبي بزوارة البحرية الواقع غرب طرابلس وبالقرب من الحدود التونسية ثمّ تعبر فيما بعد الحدود التونسية بواسطة الجمال عبر مسالك معزولة بعيدة عن المراقبة الرسمية، وكان ذلك بمساعدة الصيادين لتجاوز العدو عند الحدود الليبية التونسية، ثم يتم نقلها إلى المعسكرات القريبة من الحدود ليتم بعد ذلك توزيعها على الثوار في الداخل، كما كانت تخبأ الأسلحة بذكاء داخل صناديق الفواكه والخروب والفول السوداني وذلك بالتعاون مع مصدري البضائع المتوجهين إلى الجزائر.[2]

عندما إستقر جيش التّحرير داخل الأراضي التونسية ازداد النشاط أكثر بحيث بلغت كميات الأسلحة المنقولة إلى الجزائر أكثر من تسعة ألاف قطعة سلاح، وذلك في الفترة الممتدة مابين 01 جانفي 1957 و31 جويلية 1957م.

---

(1) Abdelmajid Bouzbid ,**La logistique durant la guerre de libération nationnale ,** deuxiéme édition, Edition du C.N.R, Alger, 2006 , p51

(2) بوزبيد عبد المجيد، **الإمداد خلال حرب التّحرير الوطني**، ط2، مطبعة الديوان، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص ص 46-47

يؤكد أحد مسؤولي القاعدة الشرقية بأنّ القاعدة تلقت حوالي 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع هاون إضافة إلى كميات من الذخيرة وذلك سنة1957م.

تذكر تقارير المخابرات الفرنسية عن ازدياد عمليات نقل الأسلحة عبر تونس خاصة بعدما حل عمر أوعمران محل أحمد محساس على رأس جبهة التحرير في تونس وأنّه أصبح معدل مرور قوافل التسليح يوميا تقريبا وبكميات كبيرة من ليبيا نحو تونس وذلك في منتصف شهر ماي سنة 1957م خاصة بعد زوال المراقبة الفرنسية من الموانئ التونسية.

كما أصبحت عمليات نقل الأسلحة منظمة من طرف لجنة التّحرير بتونس بعد ماتم التّنسيق مع ممثلي بورقيبة وعلى رأسهم " أحمد التليلي" الذي قدم وسائل نقل لعمر أوعمران المتمثلة في شاحنات وذلك لشحن الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية ونقلها إلى مراكز التخزين في تونس ليتمّ توزيعها فيما بعد على قواعد الثورة بالحدود لتمريرها إلى الداخل بواسطة الأفراد أو البهائم أو الشاحنات، ليتمّ التوصل في الأخير إلى أنه حوالي 80./. من عمليات نقل الأسلحة تتم عن طريق البرّ بين ليبيا وتونس في إطار سري ورسمي.[1]

[1] موسم عبد الحفيظ، **تونس ودعم الثّورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجيستيكي وردود فعل الاستعمار الفرنسي (1956 م– 1962م)**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتّاريخية، مج 12، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 536

2- مصادر الدعم العسكري للقاعدة الشرقية

يعد الدعم العسكري الشريان الرئيسي لأي ثورة تحريرية تعتمد على السّلاح وتقوم بوضع مخططات ومشاريع للطرق والمسارات التّي من شأنها تسهل عمليات الإمداد بالعتاد العسكري إنطلاقا من قواعد لوجيستيكية محددة.[1]

نظرا لأهميته البالغة عملت قيادة الثورة التحريرية على البحث عن مصادر عسكرية تكون قاعدة للإمداد بكل ما تحتاجه الثورة في جانبها العسكري.

من هذا المنطلق إعتمدت الثورة التحريرية على الدعم العسكري العربي خاصة الدعم التونسي، المصري و الليبي سواء من ناحية نقل وتمرير الأسلحة عبر الحدود أو تموين الثورة بالذخيرة.

2-1 الدعم العسكري التونسي

إعتمدت الثورة على الدعم العسكري التونسي في دخول ونقل الأسلحة القادمة من مصر وليبيا كما قدمت الحكومة التونسية تسهيلات للثورة من خلال فتح حدودها لتمرير الأسلحة و الذخيرة.[2]

عرفت عمليات تهريب الأسلحة إلى الجزائر سنة 1956م تطورا ملحوظا عبر الحدود الليبية التونسية لتزويد منطقة الأوراس وناحية سوق أهراس بالسلاح برغم عمليات المراقبة المكثفة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية، وقد كُلف بعملية تهريب الأسلحة علي محساس

---

[1] جبلي الطّاهر، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التّاريخ المعاصر، قسم التّاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2009، ص6

[2] صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 146

المفوض من قبل بن بلة، وكان لمحساس علاقة وطيدة مع المناطق الشّرقية (الأوراس، سوق أهراس) التي وصلتها شحنات من الأسلحة المهربة عبر الحدود التونسية[1] المتمثلة في مايلي:

جدول يوضح كميات الأسلحة المهربة عبر الحدود التونسية[2]

الكمية	الصنف
65	بندقية 303 ر
10	رشاش فبكرز متوسط 303 ر
30	رشاش لانكستر
216	قنبلة يدوية
60	خزنة لانكستر
20	خزنة للفيكرز
6000	طلقة 9ملم

[1] جبلي الطّاهر، **الإمداد بالسّلاح** ...، المرجع السابق، ص239

[2] الذّيب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 176

بعد الهيكلة العسكرية التّي قامت بها قيادة الثّورة أصبحت عمليات الإمداد العسكري من مهام "دائرة التسليح والتموين العام"[1] التّي ترأسها العقيد عمر أوعمران و الذّي عيّن من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ مكلف بالإمداد إلى غاية 1958م.[2] كما عيّن عمار بن عودة نائبا له على الجبهة الشّرقية.

تجدر الإشارة إلى أنّ نظام عمليات الإمداد بالسّلاح قد تنظم أكثر بعد الهيكلة العسكرية التي وضع أسسها مؤتمر الصومام[3]حيث وصلت شحنات أخرى عبر الحدود التونسية لتدعيم الكفاح المسلح وزيادة مخزون الأسلحة لجيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية والأوراس والشمال القسنطيني والتّي إحتوت على:

جدول يوضح شحنات من الأسلحة عبر الحدود التونسية [4]

الكمية	الصنف
بندقية 303 ر	500
رشاش لويس	10
رشاش بريتا عيار9 ملم	30
بندقية يدوية	504

[1] دائرة التسليح والتموين العام، أنشئت هذه الدائرة سنة 1958م، وهي تجمع المصالح الإمدادية السابقة التي أصبحت دوائر ومن مهامها التموين وإيصال الأسلحة والتجهيزات لصالح القيادات على الحدود. أنظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 288

[2] سايح سليم، **القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954-1962م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018، ص121

[3] جبلي الطّاهر، **الإمداد بالسلاح**..، المرجع السابق، ص244

[4] الديب فتحي، المصدر السابق، ص657

طلقة 303	**25 ألف**
طلقة 9 ملم للبريتا	**16 ألف**
طلقة 9 ملم للمسدس	**500**

حسب ما ذكر فتحي الدّيب أن محمد نور الدّين فراج نائب عمر أوعمران قد تسلم كميات من السلاح والذّخيرة لتهريبها عبر الحدود التونسية على شكل دفعتين الأولى: بتاريخ أول ماي 1958م (تحتوي على500 طوربيد بنجالور و1000 فتيل أمان مغطى) والثّانية بتاريخ 19 جوان 1958م (تحتوي على 875 طوربيد بنجالور و290 طوربيد بنجالور بلاستيك) كما تحصل أوعمران يوم 09 جوان 1958م على عدد من الأجهزة اللاّسلكية التّي تم إستيرادها خصيصا لجيش التّحرير الوطني الجزائري (أجهزة راديو، أجهزة بطاريات.)[1]

إضافة إلى هذا كانت الحدود التونسية عبارة عن مراكز للذخيرة إستقبال الجرحى وتمرير الأسلحة[2] التّي كانت تأتي من مصر وليبيا وبعض البلدان العربية والأجنبية، ومن أهم هذه المراكز هي:

– مركز ملاق: الذي يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني بتونس، وهو خاص بالتدريب العسكري، تخزين الأسلحة، وتموين الجنود.

– مركز قرن الحلفاية: بالقرب من الكاف، وهو من أهم مدارس تكوين الإطارات العسكرية.

---

[1] الديب فتحي، المصدر السابق، ص ص374–375

[2] شطيبي محمد، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954–1962م**، مذكرة لنيل ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص95

– مركز الزيتون: وهو عبارة عن ثلاثة مراكز صغيرة استغلت للتدريب العسكري، وكانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء.

– مركز حمام سيالة: يقع بالقرب من باجة، خصص للتدريب العسكري ومركز وحدات جيش التحرير الوطني.

– مركز وادي ميلز: يقع شرق غار دماء، وهو خاص بتخزين الأسلحة.[1]

كما أُقيمت مراكز أخرى على طول الحدود الجزائرية التونسية؛ مثل مركز القيادة العامة بغار الدماء، مركز عين دراهم، تاجروين، الرديف، ساقية سيدي يوسف، قفصة، قابس، نفطة، مغرين وفريانة.

بالإضافة إلى مخزنين أساسيين لأسلحة والذخيرة، أحدهما بمدينة الكاف التونسية، والآخر بجبل الجلود بتونس العاصمة.[2]

قامت القيادة على مستوى القاعدة الشرقية، والقواعد الخلفية الموجودة على لتراب التونسي بأعمال تكوينية وتدريبية لصالح جنود جيش التحرير الوطني حسب ما يأتي:[3]

– إيجار وكراء بعض المزارع، وتحويلها إلى ثكنات لصالح جيش التحرير الوطني.

– تكوين فرق مختصة في قطع أسلاك الخط المكهرب.

– تكوين فرق خاصة تعمل كدليل لتسهيل عملية مرور القوافل الخاصة بالسلاح.

---

(1) Mohammed guentari, **organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 – 1962**,volume2 , tome 2, officier publications universitaire, Alger, 2002, p772

(2) موسم عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص184

(3) بلفردي جمال، **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962م**، مذكرة ماجيستر تاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص38

– تقديم تكوينا سريعا ومتميزا للكتائب التي تريد الالتحاق بالداخل خاصة بعد إنشاء خط موريس.

– تكوين الجنود وتدريبهم، ومحاولة تنظيمهم في وحدات وكتائـب وغـرس روح الانضباط فيهم. وتقديم بعض الدروس خاصة في الدين والتاريخ.[1]

من أهم مظاهر الدعم التونسي اللوجيستكي للثورة الجزائرية تمثل في مجموعة التسهيلات التّي قدمتها السلطات الأمنية والعسكرية التونسية لقادة الثورة وقد تجسدت هذة التسهيلات فيما يلي:

تسهيل عملية مرور السلاح القادم من المشرق العربي عبر الأراضي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية، وإستنادا بشهادة عمار بن عودة أن الحكومة التونسية ساهمت بشكل كبير في دعم الثورة الجزائرية بالنسبة لعملية تمرير السلاح، ويذكر في هذا الصدد " **ومن الأحداث الطريفة التي يمكن ذكرها على سبيل المثال لا الحصر، أننا كنا ذات يوم في شاحنة مملوءة بالأسلحة قادمة من بني غازي ووثائق الحمولة مدون عليها شاحنة مملوءة بالكاوكاو حتى لاينتبه إليها الجيش الفرنسي الذي كان لايزال موجودا في تونس...**"[2] وفي هذا السياق قال بن عودة في شهادته مايلي:" **فطلبنا من والي مدنين محمد الأمين أن يدخل هذه الشاحنة داخل الثكنة العسكرية التونسية، فاتصل بقائد الجيش الفرنسي وطلب منه منع جنوده من التجول في المدينة حتى لايصطدموا بجنود الصالح بن يوسف الذي كان في صراع مع بورقيبة.**"[3]

---

[1] Mohammed Guentari , Opcit, p 771-772

[2] شهادة عمار بن عودة، **توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جبش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي قالمة، ص30

[3] شهادة عمار بن عودة، المرجع السابق، ص30

2-2 الدعم العسكري المصري

تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية و الأكثر أهمية فيما يتعلق بالسلاح الذي كان يرسل بشكل متواصل إلى الجزائر،[1] وهي تمثل مصدرا رئيسيا في المجال العسكري حيث بدأت الثورة التحريرية بالقليل من السلاح كما يذكر المجاهد أحمد بن بلة في مذاكرته ويطيب للبعض من المؤرخين عندما يخوضون في موضوع الدعم العسكري قبيل الثورة أن يشيروا أن إلى الأسلحة الأولى التي كانت بأيدي المجاهدين في نوفمبر 1954تعود إلى المخزون الشهير الذي جمعه نشطاء المنظمة الخاصة غداة الحرب العالمية الثانية.[2]

إنّ الانسياق وراء مصادر الدعم بالسلاح والذخيرة يدفعنا إلى القفز على العديد من المعطيات التّي تتعلق بالقواعد الخلفية للثورة الجزائرية كمصر، فالبرغم من الصعوبات والعراقيل التّي واجهت عمليات إمداد الثورة بالسلاح والضغوطات التي واجهت مصر والتّي إنتهت بالعدوان الثلاثي عليها سنة 1956م.[3]

لم يتوقف الدّعم العسكري حيث تواصل شحن كميات من السلاح على الجبهة البرية إستلمها علي محساس سنة 1957م وأمّن وصولها إلى الولايات الشرقية وقد تضمنت الشحنات مايلي:

---

[1] جبلي الطّاهر، **الإمداد بالسلاح** ..، المرجع السابق، ص326

[2] بن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت، 1979، ص 96

[3] جبلي الطّاهر، **شبكات الدعم اللوجيستيكي**..، المرجع السابق، ص244

جدول يوضح كميات السلاح التي إستلمها علي محساس من مصر على الجبهة البرية[1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
هاون2	25	قنبلة هاون2	2724
هاون3	12	قنبلة هاون 3	531
رشاش هوتشكيس	20	طلقة 303	187.000
رشاش9ملم إيطالي	204	طلقة7.92	100.000
بندقية7.5 فرنسية	490	طلقة 45 رشاش تومي	63.000
مدفع A.T.F ضد الدروع	460	طلقة 9 ملم للبريتا	125.000

إستمرت الإمدادات العسكرية المصرية عبر الحدود التونسية الجزائرية ومن بين هذه الإمدادات شحنتان إستلمها العقيد عمر أوعمران في 10 جويلية 1957م وتضمنت مايلي:

جدول يوضح الشحنتان اللتان إستلمهما العقيد عمر أوعمران سنة1957م[2]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 792	4000	طلقة 792	4.989.000
بندقية موزر 9 ملم	2060	طلقة 303	3.000.000
رشاش متوسط 792	200	طلقة 9 ملم	978.5000

[1] جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح** ..، المرجع السابق، ص333

[2] جبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجيستكي**..، المرجع السابق، ص246

رشاش برن 303	14	طلقة 7.5 ملم	1.241.088
مدفع ألفا متوسط	17	قنابل ضد الدبابات	2700
مدفع ضد الطائرات	24	/	/
مدفع أنيرغا	04	/	/

2-3 الدعم العسكري الليبي

قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح لتصبح هذه الدولة قاعدة خلفية للدعم العسكري، حيث كان بها مستودعات للأسلحة المخصصة للثورة ومراكز للتدريب،[1] وهذا ما يذهب إليه أحد (قادة القاعدة الشّرقية) الذّين كلفوا بجلب الأسلحة من الخارج أحمد محساس الذّي يؤكد أنّ ليبيا كانت محل تفكير لجعلها قاعدة للعمل الثوري منذ سنة1950م، وأنها لعبت دورا مهما في عمليات التّسليح خلال الثورة التّحريرية،[2] إضافة إلى إعتبارها مصدرا لجلب الأسلحة لأن أراضيها كانت مسرح لقتال جيوش الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية.[3]

كما أنها تعتبر همزة وصل بين المشرق العربي ومغربه أمّا بالنسبة للجزائر فلها أهمية خاصة مع العلم أن طول حدودها مع الجزائر يصل إلى 1600 كلم وهي مسافة كافية لأن

---

[1] سلام نجاة، **مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2013، ص76

[2] ودوع محمد، **الدعم الليبي من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشّخصية**، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مج5، العدد01، جامعة عبد الله مرسلي– تيبازة، 2022، ص166

[3] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007،ص117

تحدد أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة فيما يخص تهريب الأسلحة[1] ومن بين هذه الأسلحة نذكر مايلي:

جدول يوضح كميات الأسلحة المهربة عن طريق ليبيا [2]

عدد الصناديق	نوعية المحتوى	محتوى كل صندوق	المجموع
200	بنادق	10	2000
100	رشاش	01	100 رشاش
30	بنادق ورشاش	10	300 بندقية رشاش
24	بازوكة	01	24 قطعة بازوكة
12	مدفع عيار120ملم	2000	21 مدفع
440	ذخيرة للرشاشات	09	88000طلقة نوع تشيكية

[1] ودوع محمد، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار قرطبة، الجزائر، 2014، ص ص291-292

[2] محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة...**، المرجع السابق، ص324

ثالثا- تفكيك القاعدة الشّرقية

رغم كل المجهودات التي بذلتها قيادة القاعدة الشّرقية والمتمثلة في الدعم اللوجيستيكي للولايات الداخلية، إلا أنها لم تدم طويلا فبعد سنتين من تشكيلها تفككت بطريقة عسيرة سنة 1958م، وألقي الستار على تضحيات قادتها وكان مصير بعضهم مأسويا وذلك نتيجة العقوبات الصارمة ضدهم، وقد إنتهت حياتها عمليا بتسلسل وذلك لأسباب وهي:

1- إنشاء لجنة العمليات العسكرية "COM"

كانت أولى البوادر لتفكيك القاعدة الشّرقية إقدام لجنة التنسيق والتنفيذ في إنشاء لجنة العمليات العسكرية "**COM**" وذلك في أفريل 1958م، وذلك بمبادرة من طرف كريم بلقاسم مكلف بالقوات المسلحة في 4أفريل 1958م[1]وكان الهدف منها هو توحيد قيادة جيش التحرير الوطني وتأكيد التواصل بين الداخل والخارج،[2] وقد قسمت إلى فرعين:

لجنة الشرق: أسندت قيادتها إلى العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة وعين له ثلاث نواب هم: محمد عموري عن الولاية الأولى وعمار بن عودة عن الولاية الثانية، وعمارة بوقلاز عن القاعدة الشّرقية.[3]

لجنة الغرب: أسندت قيادتها إلى هواري بومدين قائد الولاية الخامسة ويساعده الصادق دهليس قائد الولاية الرابعة.[4]

بعد إنضمام عمارة بوقلاز إلى لجنة العمليات العسكرية أُعيد النظر في قيادة القاعدة الشّرقية حيث عُين الرائد الطاهر عواشرية مسؤولا عنها والرائد شويشاني العيساني نائبا له

---

(1) سايح سليم، **القاعدة الشّرقية للثورة الجزائرية..**، المرجع السابق، ص114

(2) مقلاتي عبد الله، **محمد لعموري ومؤامرة العقداء، أفكار وأفاق**، مج04، العدد05، 2015، ص78

(3) سايح سليم، **القاعدة الشّرقية للثورة الجزائرية..**، المرجع السابق، ص115

(4) محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، وزارة المجاهدين، 2007، ص376

وتولى مسؤولية المنطقة الأولى صهر بوقلاز رصاع مازور أمّا المنطقتين الثانية والثالثة بقيتا تحت مسؤولية عبد الرحمان بن سالم والطاهر الزبيري.[1]

إصطدمت اللجنة في الشرق ببعض المشاكل والعقبات التي حالت دون النجاح وذلك لغياب التنسيق بين القائد ونوابه وإتهام محمدي السعيد بالجهوية وحبه للسلطة ونفوره من نوابه وكذا أحقية عمارة بن عودة في القيادة وإقتناع محمد لعموري وعمارة بوقلاز بأن عضويتهم هذه ماهي إلا محاولة لإبعادهم عن قصد من قيادة الولاية الأولى والقاعدة الشّرقية.[2]

2- حل لجنة العمليات العسكرية والإنهاء الرسمي للقاعدة الشّرقية

تم اجتماع لجنة التّنسيق والتنفيذ بالقاهرة في شهر سبتمبر 1958م، واتخذت أخر قرارها قبل أن تعوض بالحكومة المؤقتة بإقرار إلغاء لجنة العمليات العسكرية (الكوم)[3] وإتهام أعضائه وتحديدا لجنة الشرق بالتقصير والعجز في تطبيق قرارات القيادة،[4] لذلك تم إستدعاء قادتها من طرف كريم بلقاسم للمحاسبة، بحيث ظنّ أعضاء لجنة الشرق أنّ الأمر يتعلق باجتماع المجلس الوطني للثورة لكن فور وصولهم تفاجئوا بسحب جوازات سفرهم حيث أصدرت في حقهم عقوبات متفاوتة وذلك بعد حل الكوم في 13 سبتمبر 1958م وتمثلت هاته العقوبات فيما يلي:

---

[1] بن جديد الشاذلي، المصدر السابق، ص ص121-122

[2] عبد المالك الصادق، **مؤامرة العقداء أثناء الثورة التّحريرية (1958م – 1959م) قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا**، مدارات تاريخية، مج2، العدد الخامس، مارس 2020، ص321

[3] المرجع نفسه، ص 323

[4] بن جديد الشاذلي، المصدر السابق، ص 122

-محمدي السعيد: تمّ تعليق نشاطه لمدة شهر مع إقامة قسرية في القاهرة.[1]

-محمد العموري: ينزل إلى رتبة رائد، ويمنع من كل نشاط رسمي مع تحديد إقامته بجدة.[2]

- عمار بن عودة: تعيينه مندوبا في لبنان حيث بقي فيها مدة ثلاثة أشهر.

-عمارة بوقلاز: تعيينه مندوبا في بغداد.[3]

1.2 مؤامرة العقداء

أدّى حل الكوم ومعاقبة أعضائها إلى ردود فعل متباينة نتيجة إتهام كريم بلقاسم بالتّحيز في إصدار الأحكام، بحيث عبّر العموري عن رفضه لها وبما أنّ الوقت غير مناسب في إعادة النظر في طلبه الأمر الذي اضطر بلجنة التّنسيق والتّنفيذ إلى إتخاذ قرار وهو الإعلان عن الحكومة المؤقتة في19 سبتمبر1958م يمثلها فرحات عباس، بحيث عارضها محمد العموري واستغلال الجانب المصري لهاته المعارضة وتدبير مؤامرة انقلاب عليها بدعوى عدم ثقة القاهرة في شخصية فرحات عباس،[4] في حين يذكر الشاذلي بن جديد أنّ محمد الطاهر عواشرية عقد سلسلة من الاجتماعات في القاعدة الشرقية والمنطقة الأولى والثّانية والثالثة بحيث طرح أثناء هذه اللقاءات فكرة إستبدال فرحات عباس بالأمين دباغين.[5]

---

(1) مقلاتي عبدالله، **محمد لعموري ومؤامرة العقداء**،المرجع السابق، ص 80

(2) شبوب محمد، **إجتماع العقداء العشر من 11أوت إلى 16 ديسمبر1959 ظروفه، أسبابه وإنعكاساته على مسار الثورة**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص38

(3) زروال محمد، المرجع السابق، ص387

(4) عبد المالك الصادق، المرجع السابق، ص 324

(5) بن جديد الشاذلي، المصدر السابق، ص 123

إنّ فكرة الإطاحة ببعض عناصر الحكومة المؤقتة نضجت عند التقاء محمد العموري بمصطفى لكحل في القاهرة وكذلك بفتحي الديب من أجل تقديم المساعدة، ليتم عقد العديد من الاجتماعات ليقرر بعد ذلك التّوجه إلى ليبيا لينال الدعم من عبد الله بلهوشات وأحمد نواورة، وهو ما تمّ فعلا بحيث أنّه عند وصوله إلى طرابلس أرسل إليه السائق " عمار قرام " لنقله إلى تونس لعقد إجتماع طارئ بينه وبين قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية،[1]وفور وصوله إلى مدينة الكاف التونسية تمّ استقباله من قبل قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية وبدأ العموري في اجتماعاته يوم 12 نوفمبر 1958م[2] وهذا ماعرف (باجتماع الكاف) وأهم مانوقش في الاجتماع النقاط التالية:

-عدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة.

- القبض على بعض الوزراء وسجنهم.

- الاستيلاء على كل مراكز الحدود التونسية شمالا وجنوبا وإدارتها بصفة مستقلة.[3]

أثناء الاجتماع طوّق المكان من طرف قوات الجيش التونسي وذلك عندما تم اتصال الباءات الثلاثة بالسلطات التونسية وطلبت مساعدتها في إلقاء القبض على المجتمعين،[4] ليتمّ القبض عليهم باستثناء أحمد دراية وعبد السلام داوي اللذان لاذا بالفرار[5] ليتم أخذهم إلى ثكنة الحرس الجمهوري بمنطقة القبة بتونس العاصمة ومكثوا بها يوما واحدا وبعدها تم أخذ

---

[1] عبد المالك الصادق، المرجع سابق، ص ص 325-326

[2] مقلاتي عبدالله، **محمد لعموري** ..، المرجع السابق، ص 86

[3]عبد المالك الصادق، المرجع السابق، ص 326

[4] مقلاتي عبدالله، **محمد لعموري**..، المرجع السابق، ص 87

[5] عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشرقية**..، المرجع السابق، ص93

محمد العموري وأحمد نواورة ومحمد عواشرية وبلهوشات وصالح قوجيل إلى ثكنة قبلاط وحجزهم في غرف منعزلة.[1]

وفي 20جانفي 1959م شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عليا للنظر في قضية المتهمين والمتألفة من العقيد هواري بومدين كممثل لها، وسليمان دهيلس و أحمد قايد كمستشارين كما شغل عليّ منجلي من الولاية الثّانية وكيلا عام للثورة، وتوكيل الطاهر الزبيري للدفاع عنهم.[2]

بعد العديد من الجلسات حكمت المحكمة العسكرية للثورة الجزائرية في 20 من شهر فيفري 1959 م على كل من محمد العموري ونواورة أحمد ومحمد الطاهر عواشرية ومصطفى لكحل حكما بالإعدام وذلك لإثارة الشقاق والتأمر مع دول أجنبية ضد الثورة، ورفض الطاعة فيما تراوحت بقية الأحكام مابين سنة أو سنتين سجنا نافذة، لينفذ بعدها الإعدام في 16 / 17 مارس 1959م.[3]

بهذا يسدل الستار على مايعرف بالقاعدة الشرقية بعد حوالي سنتين من إنشائها بعد ما تمّ محاصرتها وقطع التموين عنها.[4]

---

[1] عبد المالك الصادق، المرجع السابق، ص 328

[2] الزبيري الطاهر، المصدر السابق، ص 203

[3] عبد المالك الصادق، المرجع السابق، ص ص 329-330

[4] سايح سليم، **القاعدة الشّرقية للثورة الجزائرية..**، المرجع السابق، ص120

نستخلص مما سبق أن:

دور القاعدة الشّرقية لم ينحصر على الإمداد والتموين بالسلاح فقط بل تعددت مهامها العسكرية من خلال خوضها العديد من الهجومات والمعارك التّي قادتها فيالقها وكتائبها والتي ألحقت خسائر كبيرة لقوات الجيش الفرنسي.

كما أنها نسقت على المستوى الخارجي لتسهيل عمليات عبور السلاح إلى الداخل.

خلاصة القول رغم أن تنظيم القاعدة الشّرقية لم يستمر إلا لسنتين نتيجة للمؤامرة التي تعرف بمؤامرة العقداء، ليسدل الستار عليها بعدما تم محاصرتها وقطع التموين عنها.

الفصل الثالث: الإستراتيجية الفرنسية العسكرية لمواجهة النشاط الثوري على الحدود الشرقية

أولا- إستراتيجية الرقابة الفرنسية العسكرية على الحدود الشّرقية

1- أنواع الرقابة الفرنسية العسكرية

2- أهداف الرقابة الفرنسية العسكرية

ثانيا- إستراتيجية الأسلاك الشائكة على الحدود الشّرقية

1- تعريف الأسلاك الشائكة

2- إنشاء خطي موريس وشال

3- ظروف وأهداف إنشاء خطي موريس وشال

4- إستراتيجية الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة

ثالثا- إستراتيجية المناطق المحرمة على الحدود الشّرقية

رابعا- إستراتيجية قانون حق الملاحقة على الحدود الشّرقية

1- نتائج قانون حق الملاحقة

الفصل الثالث: الإستراتيجية الفرنسية العسكرية في مواجهة النشاط الثوري على الحدود الشّرقية

إنّ الإنتصارات التّي حققها جيش التحرير الوطني في سنواته الأولى دفع بالإدارة الفرنسية إلى خلق إستراتيجية عسكرية لمواجهة وخنق الثورة وعزلها عن قواعدها الخلفية في الحدود الشّرقية، وخلال هذا الفصل سوف نقوم بدراسة هاته الإستراتيجية حيث تطرقنا في العنصر الأول إلى الرقابة العسكرية على الحدود الشّرقية، تمكنا من خلاله معرفة أنواع الرقابة العسكرية التّي فرضتها السلطات الإستعمارية من أجل حماية مصالحها وتأمين طرق عبورها، أما العنصر الثاني فقد تطرقنا فيه إلى بناء الخطوط المكهربة (خطي موريس وشال) وقد دعمنا هذا العنصر بشهادة القائد الفرنسي برنو ديجوBruno Du JEU حول إنشاء ومراقبة الخطين والهدف من إنشائها. أما العنصر الثالث فقد تطرقنا إلى إستراتيجية المناطق المحرمة التّي إعتمدت عليها فرنسا لعزل الشعب عن الثورة التحريرية، وفي العنصر الرابع تطرقنا فيه إلى قانون حق الملاحقة والذي تحت غطائه تم قصف ساقية سيدي يوسف المتواجدة على الأراضي التونسية.

من خلال ماسبق نطرح التساؤل التالي:

فيما تمثلت الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة النشاط الثوري على الحدود الشّرقية ؟

أولا- إستراتيجية الرقابة الفرنسية العسكرية على الحدود الشّرقية

تكتسي الحدود الجزائرية الشّرقية طابعا هاما بإعتبارها جسرا للإتصال بين الجزائر وتونس ومنها إلى البلدان العربية[1] لهذا قامت فرنسا منذ بداية الثّورة بتكثيف إجراءاتها العسكرية على الحدود الشّرقية وذلك بهدف مراقبتها ومحاصرتها من أي خطر خارجي.[2]

1- أنواع الرقابة الفرنسية العسكرية

تعددت أنواع الرقابة العسكرية التّي فرضتها السلطات الإستعمارية وتعددت أشكالها على الحدود الشّرقية، وإستخدمت لذلك مجموعة من الوسائل والتدابير التّي من شأنها حماية مصالحها وتأمين طرق العبور.[3]

عملت السلطات الفرنسية على إقامة أبراج متنوعة للمراقبة منها ماهو دائم ومنها ماهو مؤقت، كما أقامت السدود الجهنمية ودعمتها بالمراكز الأمامية والمتقدمة، زيادة على إنشاء الخنادق العميقة ومواقع للمدفعية والدبابات والأضواء الكاشفة وأجهزة الرؤية الليلية.

- كما إستخدمت طائرات الإستطلاع للقيام بدوريات إستطلاعية بإستمرار على طول المناطق الشرقية وإختراق مايقارب 20 كلم من التراب التونسي كلما وجدت الفرصة وذلك

---

[1] هيبي عمران، **التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الحدود الشّرقية الجزائرية 1954-1962م**، مجلة هيروديت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج5، العدد1، جامعة العربي التّبسي، تبسة، 2021، ص67

[2] ومان حورية، **الإستراتيجة الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة التّحريرية 1954-1962م المغرب وتونس انموذجا**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2017، ص439

[3] هيبي عمران، المرجع السابق، ص70

للتخفيف من هجومات المجاهدين على المراكز الأمامية في الساعات الأولى من الليل الأمر الذّي يساهم في التقليل من زمن تعرضها لضربات المجاهدين اللذّين يحاولون البحث عن أماكن العبور بجميع الطرق الممكنة[1].

- كما تم تطوير أنظمة الإنذار بإستعمال جهاز مصغر للكشف يتيح التحديد الفوري لنقطة العبور، أما فيما يخص الإشراف على العمليات فقد كانت وحدات التدخل تتوفر على وسائل معتبرة للقيام والدعم وكان إستعمال الطائرات والمروحيات والمدافع وإحتياطات الذخيرة يتم وفق طريقة إستثنائية.[2]

- كما قامت القوات الفرنسية بزرع عدة مراكز لها لمراقبة الحدود الشّرقية تمتد على شريط من 15 إلى 20 كلم عمقا وتغطي الحدود تقريبا بطريقة متناسبة بشبكة أجهزة خماسية[3] من المراكز التّي تم إنشائها بإقليم تبسة نذكر: مركز فركان لمراقبة جبل غيفوف والحدود التونسية جنوبا، مركز الدكان، مركز سوكياس، مركز عين الفضة، مركز الكويف، مركز الجرف لمراقبة وادي هلال، مركز البياضة.[4]

---

[1] براهمي محمد العربي، **جيش التّحرير ومعارك عبور خطي شال وموريس الملتهبة**، الملتقى الأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التّحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، تبسة، الجزائر، د. س. ن، ص101

[2] بوحارة عبد الرزاق، **ينابيع التحرير، أجيال في مواجهة القدر**، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة، الجزائر، 2005 ص286

[3] ISHMN , **Bobine N° S.437 , Carton 2H237, dossier N01, Centralisation et exploitation durenseignement aux frontières**.

[4] نصر الله فريد، **الإجراءات الفرنسية إتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954- 1958م**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج02، العدد09، جامعة العربي التّبسي، تبسة – الجزائر، 2018، 224-225

2-أهداف الرقابة الفرنسية العسكرية

تعددت أهداف الرقابة العسكرية الفرنسية للحدود الشّرقية الجزائرية و نذكر أهمها:

- مراقبة ورصد حركة السكان بين البلدين وكذا حركة قوافل السلاح.[1]

- محاولة تدمير البنية التحتية التّي يعتمد عليها الثوار لجلب الأسلحة وإيجاد حل مناسب وفعلي للإستمرارية التّي يعتمدها المجاهدون في نقل السّلاح وضرب القوافل وهي متجمعة قبل توزعها.

- كما قامت القوات الفرنسية بزرع عدة مراكز لها على إمتداد الحدود الشّرقية من أجل تمكينها من المراقبة المستمرة والدائمة لعمليات العبور وإختراق السدود، وبالتالي عرقلة حركة المجاهدين والحيلولة دون إنتقالهم إلى الأراضي التونسية وحصولهم على السّلاح.[2]

[1] هيبي عمران، المرجع السابق، ص67

[2] المرجع نفسه، ص81

ثانيا- إستراتيجية الأسلاك الشائكة على الحدود الشّرقية

إنّ إدراك السلطات الإستعمارية الفرنسية للأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية، والتي كانت تعتبر المنفذ الرئيسي الذي تعبر من خلاله الأسلحة والذخيرة القادمة من الدول العربية والأوروبية، وتحول هذه المناطق كقواعد خلفية تدعم وتمون العمل المسلح داخل الجزائر ولهذا فكرت السلطات الفرنسية في إنشاء الخطوط المكهربة وذلك رغبة في تطويق الثورة وعزلها عن القواعد الخلفية.[1]

1- تعريف الأسلاك الشائكة

هي شبكة من الموانع الاصطناعية تتكون من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 4 أو5 صفوف، يصل بينها جبهيا وقطريا أسلاك شائكة معدنية، وتقدر المسافة بين الأوتاد ب 1.5م، وهي نفسها المسافة بين الصفوف، حيث تنصب شبكة الأسلاك الشائكة على مسافة 60/50م أمام مواقع النمشاة، كما تدعم الشبكة نفسها بأشواك وألغام مضادة للأشخاص بغرض منع العدو من عبورها، كما يتم دعمها بألغام مضيئة تنفجر وتنير المكان عند محاولة العدو اجتياز الشبكة مع استخدام جهاز عسكري يربط بالأسلاك الشائكة يطلق إنذارا عند اجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها، وتكمن مهمة الأسلاك الشائكة في منع العدو من الهجومات المفاجئة من المدافعين والحد من سرعة اندفاعهم، ولا تستطيع شبكة الأسلاك الشائكة إيقاف الدّبابات التي تستطيع سحقها وتجاوزها، ولمنعها من المغامرة في مثل هاته العملية تعزز الشبكة بألغام مضادة لدبابات تزرع وسط الشبكة نفسها وحسب ارتفاعها[2].

---

[1] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962م، دراسة السياسات والممارسات**، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع 2009، ص 276

[2] سعيداني الّطاهر، المصدر سابق، ص 126

حيث توجد ثلاثة أنواع من الشبكات وهي كالأتي:

-**الشبكة العادية:** تنصب في الأرض ويكون إرتفاع أوتادها فوق سطح الأرض 120سم وعمق الشبكة من4.6 إلى6 متر، وهي تدعم من الجانبين بأسلاك شائكة أو عادية للشد مربوطة بأوتاد قصيرة مغطاة بأسلاك شائكة.

- **الشبكة العالية:** يكون إرتفاعها فوق سطح الأرض من 160سم إلى 180سم، وعمقها يتراوح بين 1.5إلى 3 متر، وتنصب هذه الشبكة في مناطق التسلل الحساسة وحول المعسكرات والمطارات، وتدعم على الجانبين بأسلاك للشد وشبكة عادية.

- **الشبكة المنخفضة:** يكون ارتفاعها على سطح الأرض حوالي 30إلى40 سم، تنصب في الغابات والمناطق المغطاة بالأعشاب، كما تنصب تحت الماء على الشاطئ أو ضفاف الأنهار.[1]

2- إنشاء الأسلاك الشائكة

2-1 خط موريس

إنّ فكرة إنشاء الخطوط الشائكة المكهربة تعود إلى الجنرال "**فانكسام**" قائد منطقة الشّمال القسنطيني، والذي أراد تطبيقه في الفيتنام أثناء الحرب الهند الصينية لكنه لم يتم تنفيذه بسبب هزيمة فرنسا في 1945م هناك، فتمّ تطبيق هذه الفكرة في الجزائر على

[1] بن فاطمة سامية، **سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التّحريرية، (1954م-1962م)** مجلة دفاتر المخبر، مج16، العدد01، جامعة الجلفة، الجزائر،2021، ص 80

يد"**أندري موريس**"[1] وزير الدفاع في حكومة "**بروجيس مونوري**"، الذي أصرّ على ضرورة التعزير العسكري أكثر من ذي قبل، وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة المادية والبشرية، لبداية إنشاء الحاجز الدفاعي، ولذلك قام "أندري موريس" بإصدار قرار في 20 جوان 1957م يقضي بإنشاء خط دفاعي طويل على الحدود الجزائرية التّونسية مماثل للخط الذي أنشئ قبل هذا التّاريخ على الحدود الجزائرية المغربية،[2] ليصبح المشروع حاملا لإسم صاحبه (خط موريس[3])، كما عرف بتسميات أخرى منها (خط الموت، الحاجز القاتل[4])، وقد استفاد" أندري موريس" شخصيا من هذه الصفقة المربحة باعتباره شريكا في مصنع الأسلاك الشائكة التي تزود الخط المكهرب بالمواد الأولية[5]. بدأ العمل في تجسيده على الارض بالحدود الجزائرية الغربية في نهاية شهر أوت 1956م، وفي الشرقية كذلك.[6]

إن الدارس للمنطقة الشّرقية من الناحية الإستراتيجية سيدرك لماذا فكر قادة الجيش الفرنسي في إقامة هذا الخط وذلك على أن المنطقة متاخمة للحدود التونسية تتميز وتشتمل على عدة تضاريس تسهل العمل والنشاط لخوض عصابات طويلة الأمد، لكن هذا الخط لم يحقق الأهداف المرجوة من إنشائه، لأنه ترك مجالا حيويا لتنقل جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشّرقية وتحركه بكامل الحرية عبر غابات كثيفة وجبال وعرة المسالك خاصة تلك

---

(1) حروز عبد الغني، **السياسة الفرنسية في الحد من التسلح واستراتيجية الثّورة في مواجهتها (خطي موريس وشال نموذجا)** أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التّسليح، ج1، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018 ص 279

(2) قندل جمال، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957م1962م)**، دار الضياء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2006، ص 43

(3) بن فاطمة سامية، المرجع السابق، ص 83

(4) سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 106

(5) سعيداني الطاهر، المصدر سابق، ص 130

(6) زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 213

الوحدات الصغيرة التي باتت مطاردتها والقضاء عليها أمر مستحيل، إذ كانت هذه الوحدات تترصد لحركات الجيش الفرنسي وتقوم بين الحين والآخر لإحداث ثغرات لإستغلالها في الوقت المناسب[1].

أ/ وصف خط موريس على الحدود الشرقية:

يمتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، حيث انطلق من عنابة فوادي الكبير، على بعد عشرين كيلومترا عن الحدود التّونسية، ليمر عبر بن مهيدي الذّرعان، بوشقوف، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس، مداوروش، العوينات حتى لتبسة، حيث يصعد باتجاه الكويف، ثمّ ينزل نحو بكارية، الماء البيض، أم علي، بئر السبايخية، بئر العاتر، ثمّ نقرين، ليتجه نحو شط الغرسة، على مسافة يبلغ طولها 480كلم طولا.

أمّا العرض فإنّه يختلف من منطقة إلى أخرى، وذلك لاختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة، حيث تراوح عرضه بين 6 و12متر إلى غاية 60 مترا، في حين بلغت قوة التّيار الكهربائي خمسة ألاف فولط.[2]

---

[1] عوادي عبد الحميد، **تقرير القاعدة الشّرقية- الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة بولاية نعامة 18-19جوان1996**، تسجيل مصلحة السعمي البصري، م. و. د. ب. ح. ث.1954، شريط سمعي بصري.

[2] قندل جمال، **إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962**، دار الكوثر للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 111- 112. أنظر: الملحق(04)، ص101

ب/ المشروع التّقني لخط موريس:

زودت السلطات الإستعمارية هذه العملية بأحدث الوسائل التكنولوجية والإمكانيات الدفاعية الهائلة المتوفرة آنذاك، وهذا ما يعكس النوايا الخبيثة لفرنسا ورغبتها في الحفاظ على الجزائر لصالحها مهما كلفها الأمر،[1] ويمكن إيجاز وسائل تحصين خط موريس في مايلي:

يتكون الخط من جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط[2] كما يوجد في مقدمة الحاجز حقل من الألغام يتراوح عرضه بين ثلاثة إلى خمسة أمتار يوجد به حوالي خمسين ألف لغم، في كل عشرين كلم من الحاجز، بحيث تكون الألغام فيه متباعدة على بعضها البعض بحوالي أربعين إلى خمسين سنتيمترا[3]، كما توجد به شبكات الأسلاك الشائكة[4]، كما حصن الخط بثلاث بسياجات مكهربة، الأوّل علوه مترا وثمانون سنتمترا متكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف، ويمرّ بها تيّار شدته متفاوتة، كما عززت هاته الشبكة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة طولها متران أوتادها خشبية، أمّا السياج الثّاني فهو تماما يشبه الأول، غير أنّه معزز من الأعلى والأسفل، وذلك من خلال شد الأسلاك الشائكة السفلية بدبابيس تمنع

---

(1) الأسلاك الشائكة المكهربة، **دراسات وبحوث الملقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام**، م. و. د. ب. ح. ث.1954، ص 284

(2) زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 216

(3) حروز عبد الغني، المرجع السابق، ص287

(4) يحتوي الخط على ثلاثة شبكات من الأسلاك الشائكة وهي كالأتي:

– شبكة الأسلاك الشائكة مضلعة الشكل: بها ثلاثة أوتاد، علوها متر وعشرون سنتمترا، وعرضها أربعة أمتار.

– شبكة الأسلاك الشائكة منحرفة الشكل: بها أربعة أوتاد، علوها متر وخمسون سنتمترا إلى متر وستين سنتمرا، وعرضها ستة أمتار.

– شبكة الأسلاك الشائكة مستطيلة الشكل: علوها متر وعشرون سنتمتر إلى متر وأربعون سنتمترا، أمّا عرضها يمتد من أربعة إلى ستة أمتار.أنظر: قندل جمال، المرجع السابق، ص ص53،51

المجاهدين من إبعادها عن بعضها قصد المرور، كذلك فرشت الأرض تحت السياج بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من الحفر تحتها.

أما الثالث فهو كذلك يشبه السيّاج الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك،[1]ولحماية سيارات الحراسة التي تمّر وسط الحاجز، وحماية الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التّحرير المضادة للدبابات وضعت سياجات ضد مدافع البازوكا،[2] كما هناك شباك دائري على ثلاث طبقات علوه من متر وأربعون سنتمترا إلى مترين، كما يتكوّن الخط من ممرين الأوّل تسلكه سيارات الحراسة المسماة "المشط"، أمّا الممر الثّاني تسلكه الفرق التقنية لإصلاح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.[3]

قدم القائد برنو ديجو"**Bruno du JEU**" شهادته حول مراقبتة للحاجز المكهرب في الحدود الشّرقية حيث يذكر إقامته الطويلة في الجزائر وهدفه المتمثل في وصف الحاجز كما شاهده من البداية ثم تنظيم عمليات المراقبة النهارية والليلية.[4]

الحاجز في بداية الأمر كان عبارة عن شبكة أسلاك مكهربة بسيطة، يتم مراقبتها ليلا ونهارا ومخصصة لصد الFLN المتمركزة في تونس من دخول الجزائر من أجل تعزيزها

---

[1] قندل جمال، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية** ...، المرجع السابق، ص ص 51- 53

[2] كمون عبد السلام، **إستراتيجية جيش التّحرير الوطني في مواجهة خط موريس (1959م- 1960م)**، مجلة الإحياء مج20، العدد24، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، ماي 2020، ص513

[3] قندل جمال، **إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثّورة الجزائرية**...، المرجع السابق، ص ص 115-116

[4]Bruno du JEU , **Témoignage D' un Capitaine Commandant Un Escadron D' automitrailleuse Charge De La Surveillance D'un Portion Du Barrage électrifie a La Frontière Algéro- Tunisienne En 1959-1961** , Revue Internationale d' Histoire Militaire La guerre d' Alger La défense des Frontiéres Les barrages algéro- marocaine et algéro-Tunisien 1956-1962 , N°76, 1997. http //.www. Stratisc. Org. 2005

أنظر الملحق:رقم(05)، ص102

بالقوات الثورية وتسليح قوات الفلاقة التابعة للثوار المؤيدة للجماعات المتمردة بالداخل، على عكس ذلك.

إن الحاجز المكهرب مزود بممر رملي يتم التحقق منه كل يوم، كما هو مزود أيضا بطريق خاص بتجوال بالمركبات. في البداية يكون خط تحذير بسيط، ثم يتحول تدريجيا إلى منطقة عدم العبور، وبالتالي كان من الواجب تدعيمه بعدة أنظمة مراقبة التي تشمل على كاشفات ضوئية ورادارات حتى في المناطق الحساسة ومضاءة كليا.

من الجانب التونسي، وجب تعزيزه بشبكتي أسلاك مكهربة، ألغام ضد الأفراد، وكذا شبكة أسلاك مكهربة إضافية كما يطلق عليها بشبكة سابق الإنذار. أما من الجانب الجزائري، وعلى بعد كيلومترات تم تثبيت شبكة أسلاك شائكة، غير مكهربة، كشبكة الحلقة الأولى أو في حالة التجاوز للحاجز الرئيسي، تقوم القوات على المركبات بالتجهز بسرعة من أجل صد كل من قام بتجاوز الحاجز الذين لم يلتحقوا بالجماعات المتمردة في الداخل[1].

2-2 خط شال

أطلق على هذا الخط إسم "شال"نسبة إلى صاحبه الجنرال الفرنسي "**موريس شال**" قائد القوات الفرنسية في تلك الفترة (1959م-1960م)[2]، وقد شرع في تجسيد هذا المخطط منذ نهاية 1958م،[3] والذي أقيم خلف خط موريس من الجهة الشّرقية لتدعيمه من الشمال إلى

---

[1] Bruno du JEU , **Témoignage D' un CapitaineCommandant Un Escadron D'automitrailleuse..,**http //.www. Stratisc. Org. 2005, op.cit

[2] حروز عبد الغني، المرجع السابق، ص 278

[3] مقلاتي عبدالله، طافر نجود، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك**،ج1 ، دار سحنون للنشر، الجزائر، 2013، ص 100

الجنوب وكان ذلك مع نهاية1958م وبداية1959م،[1] وكان يهدف إلى منع الثوار من التسلل عبر منافذ وممرات حدودية خاصة شمال سوق أهراس وجبال إيدوغ شرق عنابة ومنطقة جنوب تبسة، وجبال النمامشة الأوراس.[2]

امتد خط شال من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس، حيث يقترب منه أحيانا، وأحيانا أخرى يبتعد عنه، حيث قدرت المسافة بين الخطين من 5كلم إلى 40كلم[3]، ولهذا فقد إنطلق خط شال من شرق القالة، بقرية أم الطبول بعين باب البحر حتى الماء الأبيض مارّا بالقرى والمحطات التّالية: العيون، رمل السود، خنقة عون، الفرين، عين العسل، الطارف، الزّيتونة، عين الكرمة، بوحجار، ولاد دريس، سوق أهراس، ثمّ يتفرع إلى الطاورة، الونزة، العريش، عين الزّرقاء، تبسة، والماء الأبيض،[4] حيث يتجه الجزء الأوّل منه نحو أقصى الشّرق ليبلغ نقطة الحدود التّونسية، ثمّ يعود بشكل دائري ليتجه مع الجزء الأخر نحو الجنوب محتضنا كل المدن والقرى الواقعة على الشريط الحدودي حتى يقترب من خط موريس بالقرب من سوق أهراس ليتجها معا نحو الجنوب.[5]

أ/ تقنيات خط شال:

امتاز خط شال بطاقة كهربائية وصلت إلى12ألف فولط، أما عرضه فلم يختلف عن خط موريس، لكن إمتدت الأسلاك الجانبية حتى إلى 25م حسب المناطق وصعوبتها وعرض أسلاك الأعثار الجانبية تختلف من حيث الإرتفاع وكذلك من حيث تنظيم الألغام

---

[1] بن فاطمة سامية، المرجع السابق،ص 84

[2] ومان حورية، المرجع السابق، ص 506

[3] قندل جمال، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية..**، المرجع السابق، ص 90

[4] ومان حورية، المرجع السابق، ص 506

[5] حروز عبد الغني، المرجع السابق، ص 278

وإلى جانب الخطين أقيم طريق معبد وملغم جانباه لا يمكن لعابره النّجاة إطلاقا،[1] ولهذا سمي هذا الخط "خط الموت."

كانت أسلاك الأعثار متّصلة بمراكز المراقبة مزودة بأجهزة رادارية، كما عزّز الخط من الجانبين بالألغام والأسلاك الشائكة، وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي، كما أقيمت مراكز المراقبة على طول الخط وهي محصنة تبعد عن بعضها البعض بكلومترين ونصف، بحيث أنّ الجنود المقيمين فيها يتمكنون من رؤية بعضهم البعض من مركز إلى أخر، وكان كل مركز يتكون من مائة إلى ثلاث مائة جندي فرنسي مزودين بمدافع رشاشة وبنادق رشاشة ومدافع الهاون عيار 40و75 ومدافع 105.[2]

ب/ الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لإنشاء الخطين "موريس وشال":

تطلب إنجاز خطا موريس وشال إمكانيات مادية وبشرية هائلة، تمثّلت أساسا في الاستعانة بكل من الحركى[3] والعملاء والسّجناء والأسرى تحت ستار البطالة وكذا اللفيف الأجنبي، إضافة إلى المدنيين الذين اشتغلو تحت مختلف الضغوط، موزعين على ثلاث مجموعات وظيفتها الحفر ووضع الأسلاك ومدّها، أمّا مسألة الألغام والكهرباء فإنّ جنود الاستعمار هم الذين يقومون بها نظرا لما تتطلبه من تقنيات، إلى جانب عدم ثقة الفرنسيين في الجزائريين، حيث أنّ عملية زرع الألغام كانت تتم بمعزل عنهم حتى لا يلاحظوا مواقع زرعها.

أما الإمكانيات المادية فقد تطلب هذا المشروع حوالي 24000 ألف طن من الأسلاك الشائكة والقضبان، بالإضافة إلى 1500 طن من الأعمدة الخشبية بأنواعها، و1300 من

---

[1] بن فاطمة سامية، المرجع السابق، ص 85

[2] ومان حورية، المرجع السابق، ص 514

[3] الحركى: يطلق هذا اللفظ على شخص إلتحق بصفوف العدو، وقد أصبح يساعده في كشف أسرار المجاهدين، وهو يعتبر خائن بالدرجة الأولى، وكانت الثورة تحكم عليه بالإعدام. **أنظر:** مرتاض عبد المالك، المرجع السابق، ص83

السياج الحديدي، 4100 طن من الإسمنت، 200 طن من العتاد الكهربائي، 200 طن من الألغام، 14 طن من الحصى، بالإضافة إلى إنشاء قاعدة عسكرية على الحدود الجزائرية التّونسية والتّي بلغ عددها أكثر من 85000 ألف جندي فرنسي وهي تعدّ أكبر قاعدة عسكرية بهدف مراقبة تحركات جيش التّحرير الوطني.[1]

3- ظروف وأهداف إنشاء الخطين

3-1 ظروف إنشاء الخطين

قبل الشروع في بناء السدين مهدت السلطات الفرنسية بحملة دعائية واسعة النطاق جندت لها جميع الوسائل للقضاء على الثورة الجزائرية، وإعتبر هذا الإنجاز وسيلة فعالة للقضاء على التمرد.[2]

أجرت دراسات مسحية مست كافة المواقع والأماكن التي يمر منها الخط، وحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط وذلك حتى يرجع إليها سواء عند وضع الأعمدة والقضبان، أو زرع مختلف أنواع الألغام وقد أسندت مهمة الإنجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية، غير أنها لم تكن وحدها في الميدان، فقد إستعانت السلطات الإستعمارية لبناء هذه السدود بالحركي والأسرى والمساجين الجزائريين[3]، الذين أرغموا على العمل رغم أنوفهم

---

[1] بلعربي عمر، **أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة" خطا شال وموريس نموذجا"** مجلة كلية التّربية الأساسية للعلوم التّربوية والإنسانية، العدد40، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018، ص 49

[2] سعيداني الطاهر، المصدر السابق، ص131

[3] قندل جمال، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية..**، المرجع السابق، ص45

وتحت الضرب والشتم والتهديد بالموت لكل من يحاول رفض هذا العمل[1].

قامت السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية والقيادة العامة بالجزائر في نهاية سنة1957م وبداية سنة 1958م ببداية أشغال الورشات الكبرى المتمثلة في الخطوط الملغمة على الحدود الشرقية والغربية الجزائرية مجندين لذلك وسائل مادية ضخمة، وكانت الورشات متمركزة على طول الحدود في مناطق شمال جنوب تربط ببعضها.[2]

3-2 أهداف إنشاء الخطين

أ/ الأهداف العسكرية:

عمدت فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتيجية القادة الفرنسيين بهدف حماية السكك الحديدية الممتدة على طول بعض الحدود والتي يتم من خلالها يتم نقل الأسلحة حيث تمر من الجهة الشرقية من "الونزة" و"تبسة" باتجاه عنابة ومن الجهة الغربية من "وهران"إلى "مشرية" ثم كولومب "بشار."[3]

اعتمد جيش التّحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية والغربية، واللذان يعتبران الشريان الحيوي الذي كانت تعبر منه العديد من القوافل المحملة بالأسلحة والمؤونة، وعند تفطن السلطات الفرنسية بهذا التّسرب عمدت إلى إنشاء فرق من رجال المضلات ليسهل تنقلهم على متن طائرات الهليكوبتر عبر المواقع الإستراتيجية للتصدي له،[4] لكنها فشلت في القضاء على كتائب جيش التحرير التي كانت ناجحة إلى

---

(1) منظمة المجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للندوة الجهوية حول كتابة التاريخ**، ولاية بشار، ص41

(2) Boudjellal Amar , **Les Barrage de la Mort 1957-1959 Le Front Oubhie** , Ed de C.N.E.R.M.R de 1er N 1954 , p64

(3) بلعربي عمر، المرجع السابق، ص 49

(4) **الأسلاك الشائكة المكهربة**، المرجع السابق ص290

حدّ كبير في إيصال السّلاح إلى الدّاخل،[1] وأمام هذا الوضع الذي هدّد مصالحها، أنشأت السلطات الفرنسية الخطوط مكهربة بهدف توقيف قوافل السلاح، وعزل كل من القاعدتين الشّرقية والغربية وفصلهم عن القواعد الخلفية، ومنعهم من الإمداد والتّموين والعلاج قصد خنق الثورة والقضاء عليها.[2]

ب/ الأهداف السياسية:

إنّ النّجاح السّياسي الذي حققته الثورة في الداخل والخارج بفضل قادتها، قامت السلطات الفرنسية إلى عزل وخنق الثورة عن قيادتها في الخارج خاصة القيادة المتواجدة في تونس والمغرب.[3]

عمدت السلطات الفرنسية فرنسا إلى إسكات صوت الثورة وإيقاف امتداد صداها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال والتعتيم الإعلامي، وفرض الرّقابة على المحققين والصحفيين حتّى لاتخرج الثّورة عن نطاقها الداخلي.[4]

ج/ الأهداف الإقتصادية:

كانت من أولويات الإستراتيجية العسكرية الجزائرية هو ضرب المصالح الإقتصادية الفرنسية، بحيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التّجارية إلى هجومات كبيرة قدرت ب730 عملية ضد القطارات و277 عملية ضد المحطات، وذلك في الفترة الممتدة من

---

[1] بلعربي عمر، المرجع السابق، ص 49

[2] حروز عبد الغني، المرجع السابق، ص 292

[3] ومان حورية، المرجع السابق، ص 511

[4] سعيداني الطّاهر، المصدر السابق، ص 147

1نوفمبر1954م حتّى31 أكتوبر 1957م، ولقد كلفت هذه العمليات الاقتصاد الفرنسي 5 ملايير فرنك سنة 1957م، بينما وصل سنة 1958م مليار فرنك.

لذلك عمدت السلطات الفرنسية إلى حماية مصالحها الاقتصادية في الجزائر إلى تدعيم الخطوط المكهربة من الجهة الشّرقية بخط ثان "خط شال" لما في هذه المنطقة من مصانع وثروات إقتصادية من بينها مصنع " الونزة" و"الحجار."[1]

د/ الأهداف السيكولوجية:

أعطت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا للجانب السيكولوجي، وذلك قصد الحط من معنويات جيش التّحرير الوطني وتطويق الثّورة من الداخل والخارج،[2] وإقناعها بضعفها للتصدي لتلك الخطوط الجهنمية مستخدمين كافة الوسائل الإعلامية للتّضخيم والتّرهيب.[3]

4-إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي "موريس" وشال"

ظنّ المستعمر الفرنسي عند بنائه لخطي موريس وشال، أنه قد وضع حدّا للثورة ومنعها من التّموين بالسّلاح والمؤونة على الحدود الشرقية والغربية، إلا أنّ ظنونه كانت خاطئة، إذ أنّه كلما إبتكر أساليب دفاعية متطورة، كلما ارتفعت الثّورة إلى خطط أكثر نجاعة وفعالية، وذلك نظرا للتّقنيات والخبرات التي إكتسبها جيش التّحرير الوطني خلال تلك الفترة سواء على الصعيد العسكري أو الإعلامي اللذين كان الإستعمار يركز عليهما للحد من إنتشار الثورة وتوّسعها.[4]

---

[1] المصدر السابق، ص147

[2] بلعربي عمر، المرجع السابق، ص 50

[3] حروز عبد الغني، المرجع السّابق، ص293

[4] المرجع نفسه، ص 294

أ/ على الصعيد العسكري:

أحيانا عندما يريد المجاهدون إقتحام الحواجز المكهربة، يستعينون بدليل المنطقة أي "منطقة الحواجز المكهربة"، وهو في العادة من سكان الجهة يعرف طبيعة المنطقة والأماكن التي يتمركز فيها العدو، كأبراج المراقبة، وأماكن إقامة تلك الحواجز بالإضافة فإنّ دوريات المجاهدين العابرين لتلك الخطوط تسعى دائما للحصول على المناظر المقربة للأشياء البعيدة، إضافة إلى حصولهم على مختلف الوسائل التي تساعدهم على فنح ثغرات في تلك الحواجز.[1]

في هذا الصدد نشير أنّ عمليات العبور تتم عبر مراحل يمكن حصرها في الطرق الآتية:

– قبل عملية العبور يقوم جيش التّحرير باستطلاع المكان المراد إقتحامه، وغالبا مايكون ذلك في الليل، حيث تقوم وحدة المجاهدين بحفر الخنادق تحت الأسلاك، ثمّ ترفع الأسلاك بألواح خشبية لتفسخ الطريق أمام المجاهدين الذين يقطعون الخط المكهرب، ويسيرون عبر حقل الألغام خارج منطقة الخطر، وغالبا ماكان حقل الألغام يقضي على العديد من المجاهدين.[2]

– أما في هذه المرحلة عمد المجاهدون على إستعمال المقصاة الخاصة بقطع الأسلاك المكهربة ذات الضغط العالي الذي تتراوح قوتها من12 إلى 30 فولت[3]، والمقصاة المزودة

---

[1] بيطام مصطفى، **الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام**، م. و. د. ب. ح. ث.1954، مجلة الدراسات التّاريخية للمقاومة والثّورة الجزائرية، العدد06، الجزائر، نوفمبر 2000، 54

[2] الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص293

[3] قليل عمار، المصدر السابق، ص70

بعوازل خشبية أو بلاسيكية، وبهذه المقصات يقوم المجاهدون بقطع الأسلاك وإبعادها عن بعضها البعض، وإحداث فجوة يتسللون منها خارج الخط المكهرب.[1]

– وفي هذه المرحلة يقوم مجاهدون مختصون بنزع الألغام وبذلك يفتح الطريق فيمر المجاهدون بحذر ولكن أهم وسيلة إستعملها الجيش وكانت ناجحة هي "**البنقالور**" وهي عبارة عن أنابيب تملأ بنوع من البارود كميته تقدر ب4 أو5 كلغ وهو نوعان: نوع طوله1.40م والنّوع الأخر 1.80م، وهو يفجر بطريقتين الأولى بواسطة إشعال الفتيل، والثانية بواسطة مفجر وسلك كهربائي وبطارية، ولكن هذه الطريقة صعبة وخطيرة جدا، وبذلك يتم فتح الطريق أمام دوريات المجاهدين.[2]

إتخذ عمارة بوقلاز لمواجهة الأسلاك الشائكة إنشاء الفيلق الرابع الذي تم إنشائه سنة1958م بقيادة لخضر سيرين مهمة تنفيذ عمليات العبور بهدف إحداث ثغرات تسمح باختراق وعبور الأسلاك الشائكة وحقول الألغام.[3]

ب/ على الصعيد الإعلامي:

إنتهج جيش التّحرير إستراتيجية إعلامية محكمة للوقوف أمام الحملات الدّعائية الفرنسية، وذلك باتجاه أسلوب الدعاية المضادة وتوزيع مناشير لتوعية السّكان، وإذاعة بعض الأخبار في الرّاديو من خلال "صوت العرب" وإصدار بعض الجرائد "كالمقاومة" و"المجاهد"

---

[1] يوسف مناصرية وآخرون، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، مطبعة الديوان، الجزائر، (د س)، ص128. أنظر: الملحق رقم(06)، ص105

[2] حروز عبد الغني، المرجع السابق، ص ص 296– 297

[3] الشّاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص96

باللغتين العربية والفرنسية وغيرها من وسائل الإعلام التي تتصدى للإشاعات الفرنسية ضد جيش التّحرير ولإبطال فكرة إستحالة إختراق الخطوط المكهربة.[1]

ثالثا- إستراتيجية المناطق المحرمة على الحدود الشّرقية

لجأت السلطات الفرنسية إلى إتخاذ إجراءات وحشية إستهدفت إفشال الثورة وتطويقها من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم بالتخلي عن ممتلكاتهم.[2]

قامت السلطات الفرنسية بإنشاء مايعرف بالمناطق المحرمة والتي أطلقت عليها إسم المناطق المتعفنة حيث منعت الإقامة بها أو الإقتراب منها أو عبورها وتم تحويل هذه المناطق لحقل تجارب للكثير من الأسلحة المحرمة دوليا مثل الغازات الخانقة.[3]

إنّ الأسباب الرئيسية التّي دفعت بالسلطات الفرنسية لإنشاء المناطق المحرمة هي الصعوبات التّي إعترضت الوحدات العسكرية الفرنسية في بناء السدود الشائكة والمكهربة والتّي تمثلت في كثرة الأشجار والأعشاب والحيوانات البرية مما إضطر بها إلى إستعمال المواد الكيماوية دون مراعاة لأي إعتبار إنساني أو غيره ثم إعترضها المشكل الرئيسي المتمثل في وجود السكان الريفيين على طول الحدود وهم مصدر تمويل وتسليح الثورة بكل مايملكونه ومن هنا جاءت فكرة إنشاء المنطقة الحرام.[4]

صدر أول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر يوم 12نوفمبر 1954م في الأوراس وكان عدد سكانها في ذلك الوقت 200.000 ألف نسمة لتعلمهم بأمر إخلاء المناطق التي يسكنون فيها والإتجاه إلى مراكز عينتها وذلك في أمد يتجاوز 3 أيام، غير أنّ

---

[1] **الأسلاك الشائكة المكهربة**، المرجع السابق، ص ص 291- 292

[2] بومالي أحسن، المرجع السابق، ص177

[3] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 272

[4] مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص27

سكان هذه المناطق لم يستجيبوا لإنذار السلطات الفرنسية إلا بعض النساء والعجزة فقال بعض الضباط: " **إنّ ثلاثة أيام لاتكفي لرحيل 200.000 ينبغي أن نطيل في الأجل المضروب، وأُطيل الأجل 3 أيامأخرى لكن دون جدوى**"، بعدها لم تعد الطائرات ترمي المناشير إنما صارت ترمي القنابل،[1] وفتحت بذلك باب التدمير والإبادة في القطر الجزائري.[2]

تجسد إنشاء المناطق المحرمة في مارس1956م في منطقة تبسة وكان ذلك عندما قامت السلطات الفرنسية بتعيين أربعة مناطق منعت التنقل فيها وكانت كالتالي :

– المنطقة الأولى: شملت جبال النمماشة وهي منطقة محرمة من ثليجان جنوبا وحتى جبل سوكياس شمال نقرين وفلريكان.

– المنطقة الثانية: شملت جبل غيفوف والزواريف جنوب نقرين بالقرب من واد سوف والجريد التونسية.

المنطقة الثالثة: الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس وكجزء من المار بتبسة من قلعة السنان شمال الونزة وحتى مركز أم علي جنوبا على مسافة 120 كلم ومتوسط 15 كلم.

المنطقة الرابعة : جبل الفوة وجبل بوجلال وجبل الدكان وبرج القعقاع، ومركز بئر مقدم غربا.[3]

يرجع قرار تجسيد فكرة إنشاء المناطق المحرمة إلى الم بوروجيس مونوري الذي أعطى منذ جوان 1957م أوامر إلى الجيش الفرنسي لإضعاف سيطرة جبهة التحرير الوطني، وقد إجتمعت القيادة الفرنسية في مدينة قسنطينة يوم3 ماي1957م، وقررت أن تكون دوائر

---

[1] جريدة المجاهد، **المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة**، العدد20، 1958/04/15، ص5

[2] بومالي أحسن، المرجع السابق، ص178

[3] نصر الله فريد، **التطور السياسي والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2016، ص ص133– 134

جيجل، القل، والميلية وقسم من دائرة سكيكدة، مناطق محرمة وعين الجنرال سوفيناك من جيش المضلات وقد بلغ عدد سكانها ستمائة ألف وإتخذ هذا الجنرال مركزه الميلية.[1]

ركزت السلطات الفرنسية على المناطق الحدودية الشّرقية لإنشاء المناطق المحرمة وقد أنشئت بعد الإنتهاء من بناء السد المكهرب موريس وذلك بقرار من مجلس الوزراء الفرنسي في19فيفري 1958م،[2] ويبلغ طول هذه المنطقة حوالي أربعمائة كيلومتر مربعا وهو مايساوي ثلاث مقاطعات فرنسية متوسطة وتتألف المنطقة من مضيق طويل يمتد من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، يحده غربا خط السكة الحديدية الذي يربط عنابة بمدينة تبسة ويتصل بأجهزة رادار تنتهي إلى قرية نقرين، ويحده شرقا الحدود التونسية.[3]

لعل أكبر إنتصار حققه جيش التحرير الوطني على سياسة المناطق المحرمة هو قدرة عناصره على تحويل المناطق المحرمة إلى مناطق محررة بمعنى أصبح مجالا حرا تتحرك فيه كتائب (ج ت و)، فجعل منها مراكز إقامته وأنشأ بها مخابئ لإيداع عدته ومستشفيات لعلاج المرضى والجرحى، فصارت مناطق محررة[4] مما جعل بعض الفرنسيين يتساءلون :"**هل هي محرمة على السكان أم علينا نحن.**" [5]

---

[1] جريدة المجاهد،... **إلى تكوين المناطق المحرمة**، العدد 18، (15- فيفري- 1958)، ص8

[2] طاس إبراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص127-128

[3] بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرن العشرين**، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996، ص266

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص273

[5] طاس إبراهيم، المرجع السابق، ص127

رابعا- إستراتيجية قانون حق الملاحقة

لقد ركزت الإدارة الفرنسية كل جهودها لخنق الثورة بقطع خطوط الإمداد العسكري حيث لجأت قوات الجيش الفرنسي المرابطة في مراكزها العسكرية إلى التحرش ضد الحدود التونسية مدعية أنها تمارس "**حق المتابعة**" لعناصر جيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية.[1]

أصدرت القوات العسكرية الفرنسية في4 سبتمبر1957م تعليمة تؤكد تطبيق حق المتابعة على الأراضي التونسية، خاصة بعد الهجمات الكثيرة التي تلقتها القوات العسكرية الفرنسية من طرف القواعد المتواجدة بتونس، حيث قررت الحكومة الفرنسية إطلاق النار على أي هجوم على الأراضي الجزائرية الذي يعد إختراقا للحق الدولي.

طبق حق المتابعة على عمق 25 كيلومتر، ويحدد بضرورة إحترام السيادة التونسية في المناطق التي تكون تحت سيطرتها مثل مراكز العبور، الجمارك، شرطة الحدود، مراكز المراقبة، نقاط المراقبة للجيش التونسي، ويكلف القائد العام لمنطقة الشرق القسنطيني بتطبيق هذه المتابعة وإنتداب من سيطبقه في القطاعات العسكرية الحدودية.[2]

1- نتائج قانون حق الملاحقة

- قصف ساقية سيدي يوسف08 فيفري 1958م

تحت غطاء قانون حق الملاحقة وقع الإعتداء الفرنسي الجوي مستهدفا قرية سيدي يوسف التونسية بعد أن أعطى "**الجنرال سالان**" على السّاعة العاشرة الضوء الأخضر للقيام

---

[1] جبلي الطّاهر، **مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشّرقية خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)**، مجلة المصادر، العدد 20، جامعة تلمسان، د.س، ص267

[2] ISHMN , Bobine N S. 437 , Carton 2H 237 , dossier N01 , **Droit de poursuite en territoire tunisen le 4 september1957**

بالهجوم على "**ساقية سيدي يوسف**"[1] مستندا في أمره على مجموعة من التقارير العسكرية وبعض الصور الفتوغرافية الملتقطة من طرف طائرة إستطلاعية إنجليزية الصنع مابين 02 إلى 07 فيفري 1958م، والتّي على إثرها تم تعيين وتحديد المناطق التّي سيتم قصفه.[2]

في صباح يوم 08 فيفري1958م جرت عملية القصف حيث أقلعت الطائرات العسكرية الفرنسية من قاعدة تبسة العسكرية والتي قدر عددها حوالي 25 طائرة منها 11 طائرة حربية مقنبلة من نوع "ب26" وست طائرات من نوع كورسير (corsaires) وثماني طائرات من نوع ميسترال وقد بدأت عملية القصف بضرب مندوبية الساقية في وسط القرية[3] والواقع أن اليوم الذي تم فيه الإعتداء كان خلال سوقها الأسبوعي. [4]

أما صحيفة صدى وهران **L'écho d'Oran** ذكرت أنه:"على الساعة الثامنة والنصف صباحا حلقت طائرة فرنسية فوق الأراضي التونسية وبعدها أي في حدود العاشرة وخمسة وأربعون دقيقة حلقت طائرة من نوع B26 و6 طائرات من نوع **Crosaire** فوق

---

[1] ساقية سيدي يوسف، سميت ساقية سيدي يوسف نسبة على وادي سيدي يوسف الحدودي الفاصل بين القطرين التونسي والجزائري، الذي يقع على الناحية الغربية للبلدة وينتصب بالضفة الغربية لهذا الوادي بالتراب الجزائري جامع يحوي رفاة الوالي الصالح سيدي يوسف. أنظر: المنصف بن فرج، **ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف**، تق: الهادي بكوش، مطبعة المغرب للنشر، 2006، ص18

[2] جلامة عبد الوحيد، **حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م – قراءة في الأسباب والنتائج** –، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، العدد 04، تلمسان – الجزائر، 2016، ص201

[3] جلامة عبد الوحيد، **مجزرة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها على القضية الجزائرية 1958-1962**، مقيرداحي للطباعة والنشر، 2019، ص ص209-210

[4] عصماني أحمد، **مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954-1962م)**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001، ص100

الأراضي التونسية لضرب قرية ساقية سيدي يوسف، وقد خلف هذا القصف خسائر مادية وبشرية مست المباني الإدارية، المناجم، المدرسة، وبعض المنازل".[1]

في صحيفة لاديباش دو كستناتين **La dépêche de Contantine** ذكرت أنه:"في8 فيفري1958م على الساعة التاسعة وخمس دقائق تعرضت مرة أخرى طائرة مارسل دالست إلى الرمي برشاشات المجاهدين الجزائريين بالأراضي التونسية فاضطرت للهبوط بمدينة تبسة.[2]

أسفر على هذا الحدث عن وفاة ما لايقل عن 75 شخص وإصابة 100 شخص آخر بجروح وكان القصد من هذا الهجوم على المدنيين الجزائريين والتونسيين في داخل تونس هو تخويف تونس وإنذارها بالدخول إلى أراضيها ومتابعة الثوار الجزائريين الذين يلتجئون إلى الأراضي التونسية."[3]

---

[1] L'écho d' Oran, **La version le tunisienne des événements**, N°31, 082,(9-10 février-1958)
أنظر: الملحق رقم (07)، ص 106

[2] La dépêche de Constantine, **L aviation française riposte et détruit le repaire rebelle installe a skihet-sidi- youssef en tunisie**, N°16462, (9-10- février-1958)
أنظر: الملحق (08)، ص 107

[3] بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص427

نستخلص مما سبق:

فرنسا جسدت إستراتيجيتها العسكرية لمواجهة النشاط الثوري للقاعدة الشّرقية على الحدود الشّرقية بتكثيف قوتها العسكرية المادية والبشرية من أجل خنق الثورة الجزائرية.

قامت بإنشاء مراكز للرقابة العسكرية، كما قامت ببناء الخطوط المكهربة على طول الشريط الحدودي من الشمال إلى الجنوب قصد عزل الثورة عن قواعدها الخلفية، كما تعدت إلى إنشاء المناطق المحرمة وملاحقة الثوار الفارين إلى الحدود التونسية تحت غطاء قانون حق الملاحقة (التتبع) الذي كان نتيجته الإعتداء الجوي على ساقية سيدي يوسف المتواجدة على الأراضي التونسية.

في الأخير يمكن القول أن الإستراتيجية الفرنسية جسدت جميع الأساليب الإجرامية في حق الشعب الجزائري، إلا أنّ جيش التحرير تصدى لهذه السياسة الإستعمارية وبقيت المناطق الحدودية تزاول نشاطها الثوري حتى الإستقلال.

خاتمة

إن دراسة موضوع الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشرقية خلال الثورة التحريرية الجزائرية، تضل بحاجة إلى المزيد من الأبحاث الأكاديمية الجزائرية في الجانب العسكري خاصة موضوع التسليح الذي بواسطته تحقق الثورة الإستمرارية ومن دونه فمصيرها هو الفشل أمام أكبر القوى العسكرية آنذاك المتمثلة في المستعمر الفرنسي لذلك كانت قضية الحصول على السلاح محل إهتمام قادة القاعدة الشرقية، وبعد عرض فصول هذه الدراسة المتواضعة توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات التالية:

- نظرا للأوضاع التي شهدتها منطقة سوق أهراس مع إنطلاق الثورة التحريرية المتمثلة في بعض الخلافات بين القادة المحليين والوافدين من الولاية الأولى الأوراس بعد إستشهاد القائد باجي مختار، عملت لجنة التنسيق والتنفيذ بتطبيق قرارات مؤتمر الصومام على تسوية وضعية هاته المنطقة وذلك لموقعها الإستراتيجي المتاخم للحدود التونسية ومميزاتها الجغرافية تم الإعتراف بها كقاعدة شرقية للدعم اللوجيستكي تمثل شريان حيوي للثورة بقيادة عمارة بوقلاز سنة 1957م.

- لعبت القاعدة الشّرقية دور بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها إثر مؤتمر الصومام والمتمثلة في إمداد وتموين الولايات الداخلية بالسلاح، ولم ينحصر دورها على ذلك فحسب بل تعددت مهامها وكان لها دور آخر من خلال خوضها العديد من الهجومات والمعارك التي قادتها فيالقها وكتائبها والتي ألحقت خسائر كبيرة بقوات الجيش الفرنسي.

- أما على الصعيد الخارجي فقد كانت للقواعد الخلفية (تونس، مصر، ليبيا) دور مهم في

مساندة الثورة الجزائرية، حيث كانت هذه الدول معقل الثوار ومركز للتخطيط والتدريب على العمليات العسكرية والتي تشكلت في قواعد عسكرية متمثلة في القاعدة الشّرقية.

- واجه النشاط الثوري للقاعدة الشّرقية الإستراتيجية العسكرية الفرنسية المتمثلة في خنق وعزل الثورة، إلا أنها لم تكن عائقا في وجه جيش التحرير الوطني الذي إستطاع التكيف مع الوضع وعمل على إيجاد بدائل مختلفة لمواجهة الجيش الفرنسي.
- رغم نجاح القاعدة الشّرقية في تحقيق مهمتها العسكرية إلا أنها لم تدم طويلا فبعد سنتين من تشكيلها أسدل الستار على تضحيات قادتها وكان مصير بعضهم مأسويا وذلك نتيجة العقوبات الصارمة ضدهم.

إنطلاقا مما سبق وما توصلنا إليه من إستنتاجات حول موضوع الإستراتيجية العسكرية للقاعدة الشّرقية خلال الثورة التحريرية مابين سنتي(1956-1958م) يبقى هذا الجهد محاولة تحتاج إلى إضافات من قبل الباحثين في تاريخ الثورة بصفة عامة تاريخ المنطقة بصفة خاصة، خاصة إذا تعلق الامر بالشهادات الحية لمجاهدي المنطقة.

الملاحق

الملحق رقم(01): خريطة القاعدة الشرقية[1]

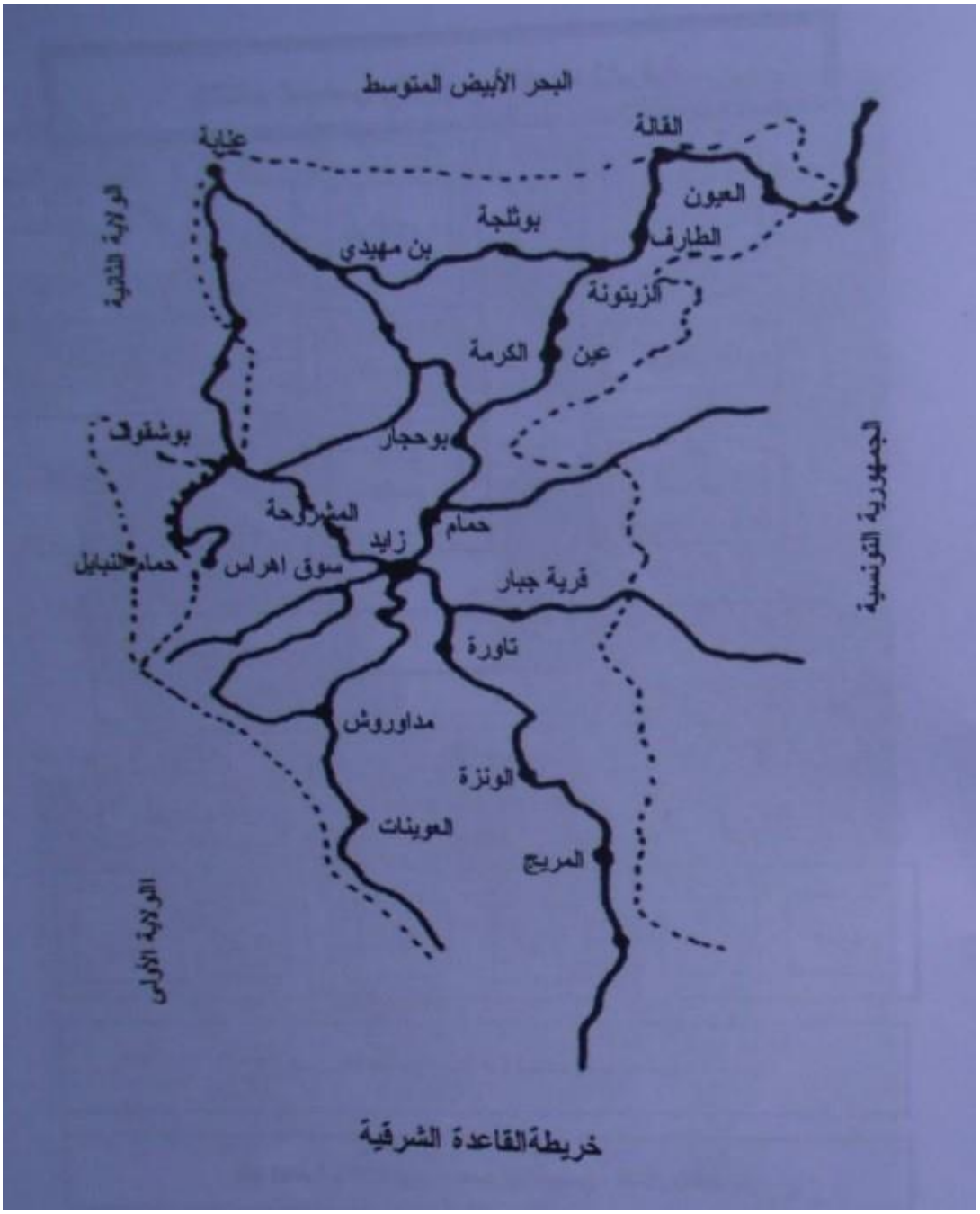

[1]عوادي عبد الحميد، **معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958**، دار الهدى، عين مليلة، 2008، ص9

الملحق رقم (02): التنظيم السياسي والعسكري للقاعدة الشرقية[1]

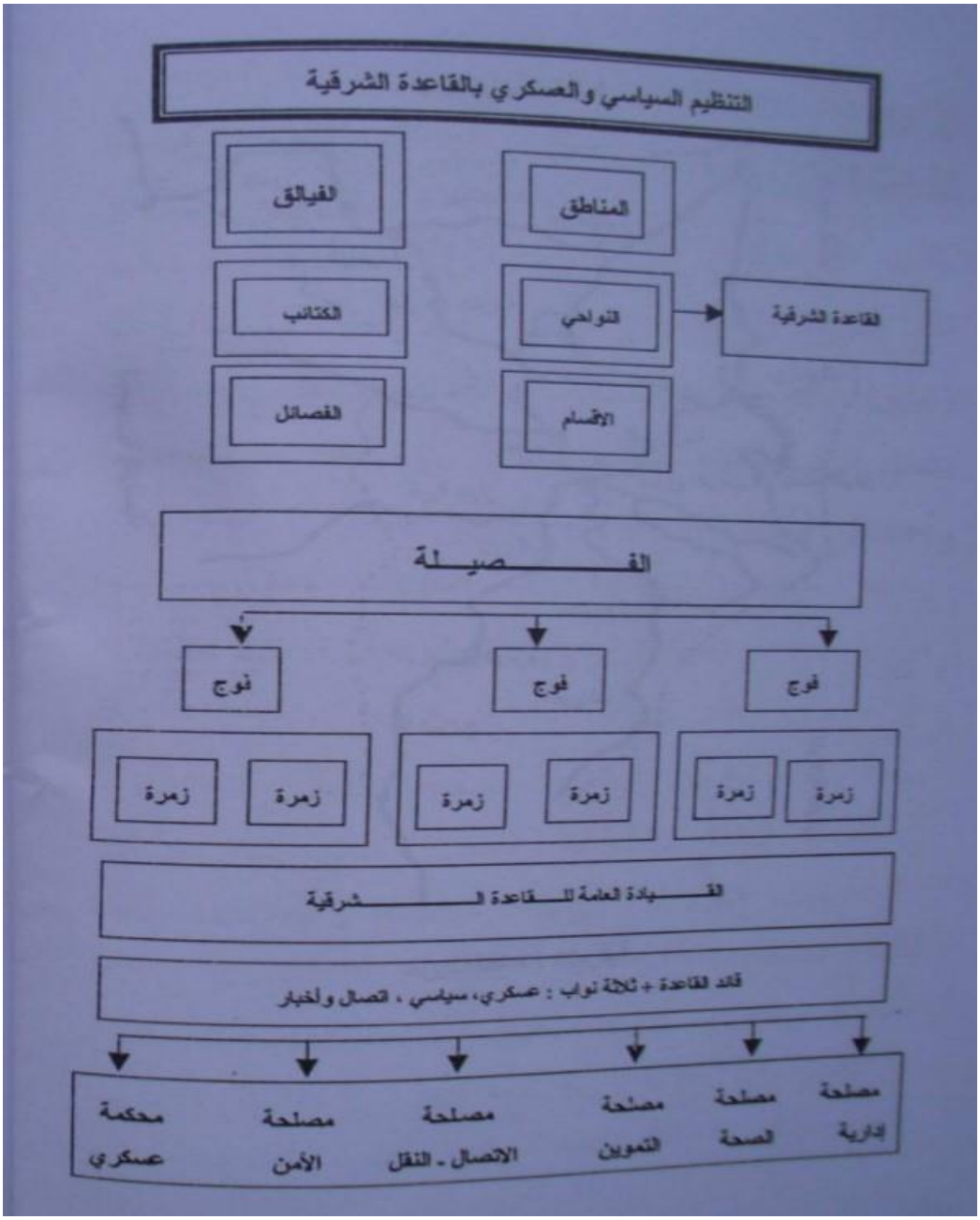

[1] عوادي عبد الحميد ، **معركة سوق أهراس..**، المصدر السابق، ص10

الملحق رقم(03): الطرق الرئيسية لتهريب الأسلحة على الحدود الشرقية[1]

[1] جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح..**، المرجع السابق، ص470

الملحق رقم(04): خط موريس على الجهة الشرقية[1]

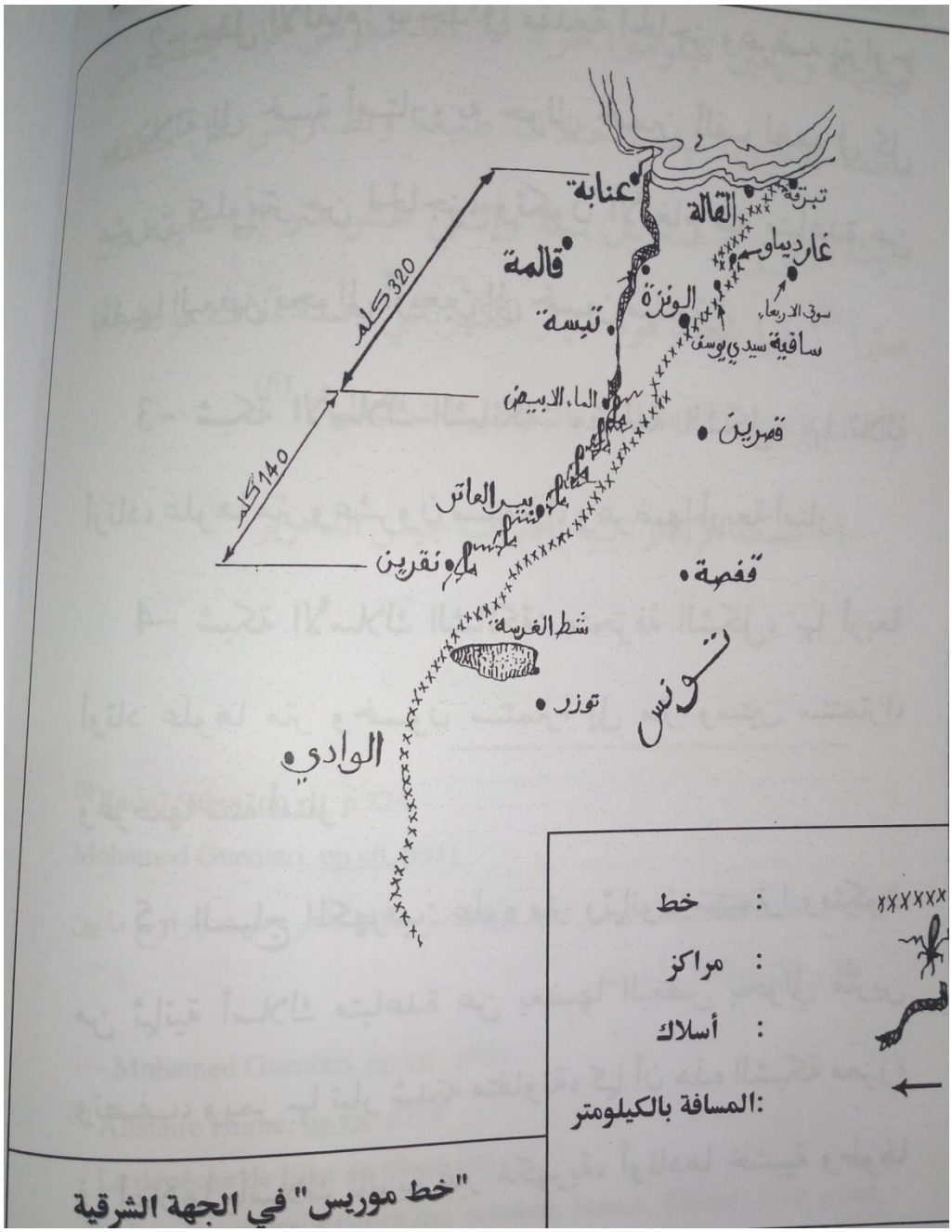

[1] قندل جمال، **إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة..**، المرجع السابق، ص114

الملحق رقم05: شهادة برنو ديجو Bruno du Jeu حول إنشاء الخطين المكهربين

موريس وشال[1]

TÉMOIGNAGE D'UN CAPITAINE COMMANDANT UN ESCADRON D'AUTOMITRAILLEUSES

CHARGE DE LA SURVEILLANCE D'UNE PORTION DU BARRAGE ÉLECTRIFIÉ

A LA FRONTIERE ALGÉRO-TUNISIENNE EN 1959-1961

Bruno du JEU (capitaine)

INTRODUCTION.

De 1958 à 1961, j'ai effectué un long séjour en Algérie au 8e Régiment de Spahis, dans le Constantinois.

Ma première année fut consacrée à une oeuvre de pacification dans le secteur de Borj Bou Arreridj près de Sétif où je commandais le Quartier de Zemmorah. Le couronnement de ce laborieux travail de pacification fut la visite du général de Gaulle le 28 août 1959 dans mon quartier, juste avant le mouvement du régiment désigné comme chacun des régiments de l'ABC pour faire à tour de rôle la " herse " le long du barrage.

Mon but est d'abord de décrire le barrage tel que je l'ai vu puis l'organisation de sa surveillance jour et nuit et enfin d'apporter quelques témoignages sur la vie d'un capitaine à la tête d'un escadron chargé de surveiller une portion du barrage.

Ire partie : le barrage.

Le barrage était initialement un simple réseau électrifié, surveillé jour et nuit, destiné à empêcher les troupes du FLN stationnées en Tunisie d'entrer en Algérie pour y renforcer en hommes et en armement les fellaghas tenant les maquis à l'intérieur.

Contrairement à ce qu'on pourrait penser, ce barrage continu de La Calle au nord jusqu'à Négrine au sud en passant par Souk Ahras et Tébessa n'était pas construit sur la frontière même, mais à plusieurs kilomètres, parfois à des dizaines de kilomètres de la frontière algérotunisienne. Ceci avait

l'avantage de créer un " no man's land " où il n'y avait pratiquement aucune population et où nous pouvions patrouiller, tendre des embuscades, etc. En particulier l'aviation pouvait de jour observer cette zone et empêchait pratiquement l'ALN de quitter la Tunisie avant la tombée de la nuit.

Le barrage électrifié était doublé d'une allée de sable ratissée chaque jour (d'où le nom faire la herse) et d'un chemin de ronde accessible aux véhicules à roues.

[1]Bruno du JEU , **Témoignage D' un Capitaine Commandant Un Escadron D' automitrailleuse ..,** http //.www. Stratisc. Org. 2005.op.cit

Au début simple ligne d'alerte, il s'est progressivement transformé en zone d'arrêt. Il fut renforcé par de nombreux systèmes de surveillance comprenant des projecteurs et des radars et même dans les zones sensibles, entièrement éclairé, comme les Champs-Élysées disaient nos spahis.

nuit par des patrouilles mobiles.

L'ensemble des troupes était stationné le long du barrage soit sous la tente, soit dans des baraques, sans aucune protection sérieuse. Il était alors admis que l'ALN ne disposait ni d'aviation ni d'artillerie ou de mortiers susceptibles d'intervenir au-delà du barrage.

IIf partie : témoignages.

En septembre 1959, j'arrivais à la tête de mon escadron à Négrine, qui était la ville ou plutôt la palmeraie la plus au sud de l'Algérie ou la plus au nord du Sahara, et m'initiais aux techniques de la " herse ".

Je dois avouer que je garde un excellent souvenir de ce séjour à Négrine, où le climat à l'automne était agréable et où tout mon escadron était regroupé sous la tente, sans eau et sans aucun confort à Aïn el Ouarine, alors que précédemment en mission de pacification, mes officiers et sousofficiers étaient dispersés dans des petits postes, des harkas ou des SAS. Ici la mission était beaucoup plus simple : il s'agissait seulement d'empêcher tout franchissement du barrage. Le secteur était relativement calme, car le barrage électrifié s'arrêtait à 10 km au sud de Négrine et les fellaghas préféraient passer par le Sahara plutôt que de risquer d'être électrocutés.

Une heure avant la tombée de la nuit, le premier peloton se mettait en place le long du barrage où il patrouillait jusqu'à 1 heure du matin, puis il était relevé par un deuxième peloton, réveillé à minuit. A l'aube, ce deuxième peloton, prenant à bord de ses blindés les électromécaniciens, effectuait ce que nous appelions le balayage, c'est-à-dire la vérification minutieuse du réseau électrifié, le relevé d'éventuelles traces et le ramassage d'animaux électrocutés, en particulier des fennecs. La mode était d'accrocher, comme des trophées, des queues de renard au sommet des antennes des automitrailleuses.

Le commandement avait eu l'idée de nous doter de chiens bergers allemands avec maiÎtreschiens, espérant que ces chiens pourraient suivre les traces suspectes relevées. Malheureusement soit en raison de la forte chaleur, soit de la mauvaise qualité des chiens ou de leur dressage, ces chiens se révélèrent à peu près inutiles.

Le poste de Soukiès, tenu par les marins, était équipé de radars balayant la zone audelà du barrage. Les fellaghas s'en aperçurent rapidement et trouvèrent une parade inattendue : ils s'équipèrent de petits postes radio transistorisés qui se mettaient à grésiller lors du balayage des radars ; ils s'arrêtaient immédiatement de progresser et n'étaient plus détectables.

Je me souviens encore d'un incident qui aurait pu avoir des conséquences diplomatiques. Une nuit, un groupe rebelle est repéré au-delà du barrage et fait demi-tour Je reçois l'ordre d'intercepter ce groupe et de l'empêcher de rentrer en Tunisie. On me donne un guide indigène qui, soi-disant, connaissait très bien la région au moins à pied. Je l'embarque dans mon véhicule et nous voilà partis de nuit dans le désert où rien ne ressemble plus à un oued qu'un autre oued. Nous nous trompons de direction et arrivons en Tunisie sur un petit poste commandé par un sergent qui avait servi autrefois dans l'armée française et qui était peu rassuré de cette avance de blindés vers lui. Finalement il m'a invité à prendre une tasse de

café et j'ai fait faire demitour à mon escadron et on n'a jamais parlé de cet incident.

Ce séjour enchanteur à Négrine, qui nous avait permis de remettre en ordre notre matériel, véhicules et surtout postes-radio et de restaurer une cohésion plus grande dans nos unités, prit brutalement fin en décembre 1959, le régiment recevant l'ordre de rejoindre immédiatement le secteur de Souk Ahras. Le 15 décembre, toujours à la tête de mon escadron, j'ai rejoint Gambetta.

Là, le relief montagneux au sud du Bec de Canard, le climat froid, même neigeux et venteux au col des Quatre-Vents, la présence à Ghardimaou du colonel Boumediene commandant l'ALN de l'extérieur, le souvenir des événements de Sakiet Sidi Youssef, créaient une ambiance toute différente par rapport au calme de Négrine et engendraient une activité opérationnelle beaucoup plus intense.

Mes plus mauvais souvenirs datent de l'hiver 1959-60 où les effectifs de mon escadron ont fondu comme neige au soleil, atteints d'une maladie, surnommée la " barragite ", caractérisée par une grande nervosité due au manque de sommeil.

Responsables à Gambetta d'une portion de barrage trop grande pour un simple escadron, nous ne devions travailler que la nuit et dormir la journée. Mais durant la journée il fallait bien entretenir les matériels, assurer les ravitaillements divers et recevoir de nombreuses visites ou inspections.

A Noël 1959, je ne disposais plus que de trois pelotons et il faisait nuit dès 18 heures. Le 1-peloton cassait la croûte vers 16 heures, partait vers 17 heures pour assurer la surveillance du barrage jusqu'à 1 heure du matin. Il faut dire que la plupart des tentatives de franchissement du barrage avaient lieu avant 1 heure du matin de manière, en cas d'échec, à avoir le temps de rentrer en Tunisie avant le lever du jour. Le 2e peloton, réveillé à minuit, devait relever sur le barrage le ler peloton à 1 heure du matin, puis à l'aube assurer le balayage pour vérifier l'état du barrage. Le 3e peloton était peloton d'alerte, prêt à intervenir en quelques minutes en cas d'incident. La nuit suivante, les horaires de chaque peloton étaient permutés, de sorte que, s'il n'y avait aucun incident, chaque homme pouvait au mieux dormir une vraie nuit sur trois.[1]

الملحق رقم (06): فرق جيش التحرير الوطني تفك حصار الأسلاك الشائكة[1]

[1] بيطام مصطفى، المرجع السابق، ص47

الملحق رقم (07): صدى ساقية سيدى يوسف في صحيفة صدى وهران

L’écho D'Oran[1]

L'Echo d'Oran

VENU SPÉCIALEMENT D'ALGER PAR AVION

RIPOSTANT AUX TIRS RÉPÉTÉS DE D.C.A. CONTRE SES APPAREILS

L'aviation française bombarde

es postes installés à Sakhiet Sidi Youssef

Nos aviateurs n'ont pas fait autre chose que d'exercer un droit de légitime défense à l'égard d'éléments anti-aériens opérant à partir du territoire tunisien »

M. ROBERT LACOSTE A VISITÉ HIER LA GRANDE QUINZAINE COMMERCIALE D'ORAN

Au cours d'une promenade en ville, le ministre de l'Algérie a été chaleureusement acclamé

La fin une équivoque

TUNIS ANNONCE 75 MORTS ET 84 BLESSÉS

DÉÇUS PAR LE BLOC OCCIDENTAL

LES CHEFS DU FLN QUITTENT TUNIS POUR LE CAIRE

[1] L’écho d’ Oran, **La version le tunisienne ..,** op.cit

الملحق رقم (08): صدى ساقية سيدي يوسف في صحيفة رسالة قسنطينة

la dépêche de Constantine[1]

COUP DE MINE A AUBUN LE TICHE TROIS BLESSES

La Dépêche DE CONSTANTINE ET DE L'EST ALGERIEN

DIMANCHE-LUNDI 9-10 FEVRIER 1958

ATTAQUÉE DEPUIS PLUSIEURS JOURS

L'aviation française riposte et détruit le repaire rebelle installé à Sakiet-Sidi-Youssef en Tunisie

Contrairement aux allégations tunisiennes des preuves formelles attestent que seuls les objectifs militaires ont été atteints

Le village n'a subi que peu de dégâts

La frontière n'est pas un rideau derrière lequel les hors-la-loi pourront se retirer impunément déclare le chef d'état-major du général SALAN

Nous défendons en Algérie l'homme opprimé qu'il soit Français de souche d'adoption ou Musulman

déclare M. Robert LACOSTE à Oran

Ce n'est pas l'Algérie soi-disant indépendante en réalité totalitaire et barbare, qui fera le bonheur des habitants de ce pays, mais la France

Grande réception à l'Elysée en l'honneur des parlementaires

Arsenal terroriste découvert à Firminy

MM. Georges GAUTIER directeur de la Station thermale d'Hammam-Meskoutine et Antoine ARCAMONE, instituteur enlevés et assassinés par les rebelles

DEUX CANDIDATS A LA PRÉSIDENCE

[1] La dépêche de Constantine, **L aviation française riposte..,** op.cit

البيبليوغرافيا

1-الأرشيف

- **الأرشيف التونسي**
- **الوثائق المصورة والمحفوظة بالمعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر- جامعة منوبة**

ISHMNS.H.A.T. Service Historique De L'Armée De Terre

- ISHMN , Bobine N° S.437, Carton 2H237, dossier N01, **Centralisation et exploitation du renseignement aux frontières**
- ISHMN , Bobine N S. 437, Carton 2H 237 , dossier N0 , **Droit de poursuite en territoire tunisien le 4 september1957**

2- الشهادات الحية

- **الشهادات المنشورة**
- شهادة عمار بن عودة، **توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جبش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي قالمة

3- المذكرات الشخصية

- بن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت، 1979
- بن جديد الشّاذلي، **مذكرات الشّاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979م**، د.ط، القصبة، الجزائر، 2011
- بيكار زدرافكو، **الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر**، تر: فتحي

سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، 2001

- تابليت عمر، **مذكرات الضّابط جيليانو 1930-1962م**، د.ط، دار الألمعية، الجزائر، 2012

- الزّبيري الطّاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التّاريخيين 1929-1962م**، د.ط، منشوراتANEP ، الجزائر، 2008

- سعيداني الطّاهر، **القاعدة الشّرقية قلب الثورة النابض**،د.ط، دار هومة، الجزائر،- 2013

- كافي علي، **مذكرات الرّئيس علي كافي من المناضل السّياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 1999

- نزار خالد، **روايات معارك حرب التحرير الوطنية 1958-1962**، تر: مهني حمدوش، منشورات دار الشهاب، د. س.ن

4 المصادر المطبوعة

1-4 المصادر باللغة العربية

- بوحارة عبد الرزاق، **ينابيع التحرير**، أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة، الجزائر، 2006

- بوزبيد عبد المجيد، **الإمداد خلال حرب التّحرير الوطني**، ط2، مطبعة الديوان، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007

- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1969
- الدّيب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990
- صديقي مراد، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1986
- صفر أحمد، **مدينة المغرب العربي في التاريخ**، ج1، دار بوسلامة، تونس، 1959
- عوادي عبد الحميد، **معركة سوق أهراس أم المعارك26 أفريل 1958**، دار الهدى، عين مليلة، 2008
- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية، 2013
- محساس أحمد، **الحقائق الإستعمارية والمقاومة**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن
- المدني أحمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري**، ط2، المطبعة العربية، الجزائر،1952
- المدني أحمد توفيق، **هذه الجزائر**، ط2، دار الكتاب، البليدة، الجزائر، 1963
- نزار خالد، **يوميات حرب**، منشورات AnEP، دار الفارابي، الجزائر، 2007

4-2 المصادر باللغة الفرنسية

- Bouzbid Abdelmajiid ,**La logistique durant la guerre de libération nationnale ,** deuxiéme édition, Edition du C.N.R, Alger, 2006

5- المراجع

- 5-1 المراجع باللغة العربية

- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصّومام وتطور ثورة التّحرير الجزائرية 1956-1962**، د.ط، منشورات المركز الوطني، دار هومة، الجزائر، 2015
- أُوزغيدي محمد لحسن وبومالي حسن، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية** 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012
- بن سلطان عمار وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، وزارة المجاهدين،م. و.د. ب. ج.ث54، 2007
- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997
- تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011
- جبلي الطّاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م – 1962م**، د. ط، دار الأمة، الجزائر، 2015
- جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشّرقية في الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، دار الأمة، الجزائر،2015
- جلامة عبد الوحيد، **مجزرة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها على القضية الجزائرية 1958-1962**، مقيرداحي للطباعة والنشر، 2019
- زروال محمد، **إشكالية القيادة في الثّورة التحريرية الولاية الأولى أنموذجا**، وزراة المجاهدين، الجزائر، 2007
- زروال محمد، **دور المنطقة السّادسة من الولاية الأولى في الثّورة التّحريرية مع دراسة**

تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التّحرير الوطني في الحدود الشّرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة، الجزائر، 2011

- سعيدي وهيبة، **الثّورة الجزائرية ومشكلة السّلاح 1954-1962م**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن

- شبوب محمد، **إجتماع العقداء العشر من 11أوت إلى 16 ديسمبر1959 ظروفه، أسبابه وإنعكاساته على مسار الثورة**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013

- صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012

- طاس إبراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013

- عباس محمد، **ثوار عظماء، شهادة 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009

- عجرود محمد، **أسرار حرب الحدود 1957-1958م**، ط1، منشورات الشّهاب، الجزائر، 2014

- عوادي عبد الحميد، **القاعدة الشرقية، أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها وتطورها**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993

- قندل جمال، **إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962**، دار الكوثر للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2013

- قندل جمال، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957م1962م)**، دار الضياء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2006

- مقلاتي عبدالله، طافر نجود، **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك**، ج1، دار سحنون للنشر، الجزائر، 2013

- مناصرية يوسف وآخرون، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**،م. و.د. ب. ج.ث54، مطبعة الديوان، الجزائر، د.س

- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962م**، دراسة السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س. ن

- المنصف بن فرج، **ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف**، تقديم: الهادي بكوش، مطبعة المغرب للنشر، 2006

- ودوع محمد، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار قرطبة، الجزائر، 2014

- ولد الحسين محمد الشّريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962م**، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2010

5-2 المراجع باللغة الفرنسية

- Boudjellal Amar , **Les Barrage de la Mort 1957-1959 Le Front Oubhie** , Ed de C.N.E.R.M.R de 1er N 1954

6-التقارير الوطنية والولائية

- منظمة المجاهدين، **التقرير الولائي المقدم للندوة الجهوية حول كتابة التاريخ**، ولاية بشار

7-الصحف والمجلات

7-1 الصحف والمجلات باللغة العربية

- **الصحف باللغة العربية**

- جريدة المجاهد، ... **إلى تكوين المناطق المحرمة**، العدد 18، (15- فيفري- 1958)
- جريدة المجاهد، **المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة**، العدد20، 1958/04/15م

- **المجلات باللغة العربية**

- بلعربي عمر، **أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة" خطا شال وموريس نموذجا"**، مجلة كلية التّربية الأساسية للعلوم التّربوية والإنسانية،جامعة بابل، العدد40، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018

- بن فاطمة سامية، **سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التّحريرية، (1954م-1962م)** مجلة دفاتر المخبر، مج16، العدد01، جامعة الجلفة، الجزائر،2021

- بوشلاغم الزوبير، **معركة سوق أهراس**، مجلة أول نوفمبر، العدد 71، الجزائر 1985
- بوعريوة عبد المالك، **محطات في معركة التّسليح في الثّورة التّحريرية الجزائرية1954-1962م**، مجلة المعارف، العدد9، جامعة أحمد دراية، أدرار، د. س

- بيطام مصطفى، **الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام**، مجلة الدراسات التّاريخية

للمقاومة والثّورة الجزائرية، العدد 06، الجزائر، نوفمبر 2000

- تيزي ميلود، **مؤتمر الصّومام 20 أوت 1956 وتداعياته بين الشّرعية والإيديولوجية،** مجلة عصور، الأعداد12/13/14/15/، 2008-2009

- جبلي الطّاهر، **مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشّرقية خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)**، مجلة المصادر، العدد 20، جامعة تلمسان، د.س. ن

- جبلي الطاهر، **معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التّسليح ومخاطر العبور (26 أفريل – 03 ماي 1958م)**، مجلة المصادر، العدد 17، تلمسان،2008

- جبلي الطّاهر، **مؤتمر الصّومام والقاعدة الشّرقية**، مجلة المصادر، العدد9، الجزائر، 2004

- جلامة عبد الوحيد، **حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م– قراءة في الأسباب والنتائج** –، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 02، العدد 04، تلمسان، الجزائر، 2016

- سايح سليم، **القاعدة الشّرقية للثورة الجزائرية (1956-1958م) النشأة والتفكيك**، قسم التّاريخ، جامعة قسنطينة2، الجزائر، د. س. ن

- سعدوني بشير، **مؤتمر الصومام 20 أوت 1958، ظروف إنعقاده وإنعكاساته المختلفة على مسار الثّورة**، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد6، جامعة الجزائر2، 2018

- سلطاني بوضياف، **جيش التّحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود**

الشرقية معركة العبور – سوق أهراس – أفريل 1958م أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج02، العدد الرابع، جويلية 2020

- صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثّورة الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، العدد6، جامعة تلمسان، د.س.ن

- عبد المالك الصادق، **مؤامرة العقداء أثناء الثورة التّحريرية (1958م – 1959م)** قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا، مدارات تاريخية، مج2، العدد الخامس، مارس 2020

- كحول عباس، **إشكالية القاعدة الشّرقية والتسّليح خلال الثّورة التّحريرية**، مجلة الإحياء، مج22، عدد30، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021/2/7

- كمون عبد السلام، **استراتيجية جيش التّحرير الوطني في مواجهة خط موريس (1959م- 1960م)**، مجلة الإحياء، مج20، العدد24، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، ماي 2020

- مقلاتي عبد الله، **محمد لعموري ومؤامرة العقداء، أفكار وأفاق**، مج04، العدد5، 2015

- موسم عبد الحفيظ، **تونس ودعم الثّورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجيستيكي وردود فعل الاستعمار الفرنسي (1956- 1962م)**، مجلة الناصرية للدراساتالاجتماعية والتّاريخية، مج12، العدد 02، ديسمبر 2021

- نصر الله فريد، **الإجراءات الفرنسية إتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954- 1958م**،

مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج02، العدد09، جامعة العربي التّبسي، تبسة الجزائر، 2018

- هيبي عمران، **التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الدود الشّرقية الجزائرية 1954-1962م**، مجلة هيروديت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، مج5، العدد1، جامعة العربي التّبسي، تبسة، 2021

- ودوع محمد، **الدعم الليبي من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشّخصية**، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مج5، العدد01، جامعة عبد الله مرسلي- تيبازة، 2022

7-2 الصحف والمجلات باللغة الفرنسية

- **الصحف باللغة الفرنسية**

- L'écho d' Oran, **La version le tunisienne des événements**, N°31, 082,(9-10 février-1958) [1]
- La dépêche de Constantine, **L aviation française riposte et détruit le repaire rebelle installe askihet-sidi- youssef en tunisie**, N°16462, (9-10- février-1958)

- **المجلات باللغة الفرنسية**

- Bruno du JEU , **Témoignage D' un Capitaine Commandant Un Escadron D'automitrailleuse Charge De La Surveillance D'un Portion Du Barrage électrifie a La Frontière Algéro- Tunisienne En 1959-1961** , Revue Internationale d' Histoire Militaire La guerre d'

Alger La défense des Frontières Les barrages algéro- marocaine et algéro-Tunisien 1956-1962 , N°76, 1997. http //.www. Stratisc. Org. 2005

8- الأطروحات والرسائل الجامعية

8-1 أطروحات الدكتوراه

- **أطروحات الدكتوراه باللغة العربية**
- بوحموم أمحمد، **العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية في الخارج بين سنتي 1957م - 1962م**، رسالة دكتوراه في العلوم الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التّاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2015م- 2016
- جبلي الطّاهر، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التّاريخ المعاصر، قسم التّاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2009
- خيثر عبد النّور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2005-2006
- سايح سليم، **القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954-1962م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018
- فركوس ياسر، **الثّورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشّرقية 1954-1962م**،أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثّورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017

- ومان حورية، **الإستراتيجة الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة التّحريرية 1954-1962م، المغرب وتونس أنموذجا**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2017

- **أطروحات الدكتوراه باللغة الفرنسية**

- Mohammed guentari, **organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 1962**, tome2 ,volume 2, officier publications universitaire, Alger, 2002

- **8-2 مذكرات الماجستير**

- بلفردي جمال، **هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962م**، مذكرة ماجيستر تاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2005

- سلام نجاة، **مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2013

- شطيبي محمد، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م**، مذكرة لنيل ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009

- شلّي آمال، **التّنظيم العسكري في الثّورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، رسالة ماجيستير في التّاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006

- عصماني أحمد، **مسيرة الثورة الجزائرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962م**، ماجستير في تاريخ الثورة، معهد التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر 2001

- نصر الله فريد، **التطور السياسي والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2016

9- المنشورات والملتقيات العلمية

9-1 المنشورات

- بلقاسم محمد وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962م**، د. ط، م. و.د. ب. ج.ث54، الجزائر، 2006

- بومالي أحسن، **إستراتيجية الثّورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.س. ن

- مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التّحرير الجزائرية 1954-1962م**،م. و.د. ب. ج.ث54، الجزائر، 2004

- وزارة المجاهدين، **ملامح من القاعدة الشرقية**، عنابة، 2000

9-1 الملتقيات

- الأسلاك الشائكة المكهربة، **دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام**، م. و.د. ب. ج.

- براهمي محمد العربي، **جيش التّحريرومعارك عبور خطي شال وموريس الملتهبة، الملتقىالأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التّحريرية**، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، تبسة، الجزائر، د. س.ن

- حروز عبد الغني، **السياسة الفرنسية في الحد من التسلح وإستراتيجية الثّورة في مواجهتها (خطي موريس وشال نموذجا)**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التّسليح، ج1،جامعة محمد بوضياف المسيلة،الجزائر، 2018

- عوادي عبد الحميد، **تقرير القاعدة الشّرقية- الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة بولاية نعامة 18-19جوان1996**، تسجيل مصلحة السعمي البصري، م. و. د. ب. ح. ث.1954، شريط سمعي بصري

- مرجي عبد الحليم، **دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الدّاخلية إبان الثورة التّحريرية،أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية و إشكالية التسليح بين الطموح والواقع**،ج1،م. و.د. ب. ج. ث54، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 14-15 فيفري 2018

- **10 – القواميس**

- شرفي عاشور، **قاموس أعلام الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007

- علوي محمد،**قادة ولايات الثّورة الجزائرية 1954-1962م**، ط1، دار زيد بن علي بسكرة،الجزائر، 2013

- مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، الجزائر، 2009،

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان	
الإهداء	
المختصرات	
مقدمة	**7-1**
الفصل الأول : تأسيس القاعدة الشّرقية	
أولا – **المحددات الجغرافية والتّاريخية للقاعدة الشّرقية**	**10**-14
1- تعريف القاعدة الشّرقية	**10**
2- المحددات الجغرافية للقاعدة الشّرقية	**13- 11**
3- المحددات التّاريخية للقاعدة الشّرقية	**14-13**
ثانيا – مؤتمر الصّومام وتشّكل القاعدة الشّرقية	**25-14**
1-أوضاع منطقة سوق أهراس مابين (1954-1956م)	**18-14**
2- مؤتمر الصّومام	**24-18**
3- تشّكل القاعدة الشّرقية	**25**
الفصل الثّاني : النشّاط العسكري للقاعدة الشّرقية	
أولا –الإستراتيجية العسكرية في القاعدة الشّرقية على المستوى الدّاخلي	46-29
1-التّنظيم العسكري للقاعدة الشّرقية	**32-29**
2-الإمداد بالأسلحة إلى الولايات الدّاخلية	**37-32**

3-أهم الهجومات والمعارك العسكرية في القاعدة الشّرقية	**46-38**
ثانيا- الإستراتيجية العسكرية في القاعدة الشّرقية على المستوى الخارجي	59-47
1-عمليات عبور الأسلحة	**49-47**
2- مصادر الدعم العسكري للقاعدة الشّرقية	**59-50**
ثالثا- تفكيك القاعدة الشّرقية	64-60
1-إنشاء لجنة العمليات العسكرية "com"	**61- 60**
2- حل لجنة العمليات العسكرية والإنهاء الرسمي للقاعدة الشّرقية 61 -64	
الفصل الثالث : الإستراتيجية الفرنسية العسكرية في مواجهة النشاط الثّوري للقاعدة الشّرقية على الحدود الشّرقية	
أولا- إستراتيجية الرقابة الفرنسية العسكرية على الحدود الشّرقية	70-68
1-أنواع الرقابة الفرنسية العسكرية	**69-68**
2-أهداف الرقابة الفرنسية العسكرية	**70**
ثانيا- إستراتيجية الأسلاك الشائكة على الحدود الشّرقية	86-71
1-تعريف الأسلاك الشائكة	**72-71**
2-إنشاء خطي موريس وشال	**80-72**
3-ظروف و أهداف إنشاء خطي موريس وشال	**84-80**
4-إستراتيجية الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة	**86-84**
ثالثا- إستراتيجية المناطق المحرمة على الحدود الشّرقية	90-87

رابعا- إستراتيجية قانون حق الملاحقة (التتبع)على الحدود الشّرقية	93-90
1-نتائج قانون حق الملاحقة	**93-91**
خاتمة	**96-95**
الملاحق	**107-98**
البيبليوغرافيا	**122-109**
فهرس الموضوعات	**126-124**
ملخص الدراسة	**127**

ملخص الدراسة

عرفت الثورة التحريرية العديد من الأحداث بين سنوات 1956-1958م، خاصة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام الذي عالج قضية السلاح التي كانت من أهم الصعوبات التي واجهتها الثورة.

نظرا لأهمية المناطق الحدودية وبعدها الإستراتيجي تكونت القاعدة الشّرقية التي أوكلت لها مهمة تنظيم جيش التحرير وتموين الولايات الداخلية بالسلاح، حيث أعطت متنفسا جديدا للثورة، ناهيك عن العراقيل التي واجهتها من طرف الإستعمار الفرنسي كالأسلاك الشائكة.

الكلمات المفتاحية

الثورة التحريرية، القاعدة الشّرقية، السلاح، عمارة بوقلاز، الحدود الشّرقية، القواعد الخلفية، الأسلاك الشائكة، الإستعمار الفرنسي.

Les Mots Clés

Révolution Libérale, La Base De L'est, Les Armes, Amara Bouglaz, Les Frontières De L'est, Les Bases Arrières, Les Fils barbés, colonisation Française.

Résumée de l'étude

La guerre algérienne a connu de nombreux événements entre les années 1956-1958, notamment après la tenue des congres Soummam, oui a traité la question des armes, qui était l'une des difficultés les plus importantes rencontrées par la révolution.

Etant donné L'importance des zones frontalières et de Leur rôle stratégique, La base De L'est a été formée, qui était chargé d'organiser l'Armée et de fournir des armes aux régions interne, il a donné un nouveau débouché à la révolution, sans oublier les difficultés rencontrées par la colonisation Française, comme les barbelés.